الجزء الثانى

من كتاب الموشّى تأليف

ابى الطيّب محمّد بن اسحٰق بن يحيى

الوشّاء

رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الّا اللّٰه وحده لا شريك له الحمد لله رب العالمين وسلامٌ على عباده الذين اصطفى امّا بعد فانّه قد ذكرنا فى الجزء الاوّل من هذا الكتاب اشياء من عُيوب فُنون الادب يرغب فيها ذوو الحِجَى وينتهى اليها ذوو النُهى وقد مضى من الجدّ عدّة ابواب فيها مَقنع لذوى الالباب ولا بدّ من خلطها بشيء من الهزل اذ فى ذلك ترويحٌ لقلوب ذوى العقل وآخرُ ما ذكرنا فى الجزء الاوّل ذكرُ الوَفيّات من النساء وانا أُتبعه فى هذا الجزء بباب ذكر ذوات الغدر من الاماء ثمّ أصِلُه بما يتّصل وافصله من حيث ينفصل ان شاء الله وبه القوّة ☆

باب صفة ذمّ القيان
وذكر حيلتهنّ فى الفتيان

اعلمْ انّه لم يُبتل احد من اهل المروّات والادب واهل التظرّف والارب ولا امتُحِنَ سراةُ الفتيان ببليّة هى اعظم من هوى القيان لانّ حبّهنّ حبٌّ كَذُوب وعشقهنّ عشقٌ مَشُوب وهواهنّ منسوب الى الملل ليس بثابت ولا متّصل وانّما هو لطمعٍ وعَرَض وهنّ سريعاتُ الغرض يُستدلّ على ذلك بأفعالهنّ الرديّة واخلاقهنّ السيّئة وأنهنّ لن يقصدن الّا

اهل النَّشَب ويصدفن عن ذوى الحَسَب وانّ محبّتهنّ تظهر ما ظهرت علامات اليسار والمال وتنتقل عند الافلاس والاقلال وليس اظهارهنّ للمحبّة ممّا ينعقد عليه منهنّ ذوو الآداب ولا بما ينخدع به لهنّ ذوو الالباب وكلّ ذلك منهنّ غرور وخداع وزور ولا مَرجع له ولا محصول وانّما امرهنّ عند ذوى الجهالة مجهول وما رأيت للكثير من الادباء الذين سلكوا سبيل التشبيب بالنساء رغبةً فى تعشّق الاماء وقد انشدنى بعض الظرفاء

ليس عِشْقُ الاماء من شَكْلِ مثلى انّما يَعشَقُ الاماء العَبيدُ
صِلْ اذا ما وصلتَ حُرّةَ قومٍ قد حماها آباؤُها والجُدودُ

ومن ادلّ الاشياء على خُبث سرائر الاماء انّ الواحدة منهنّ اذا رأت فى مجلسٍ فتى له غِنًى وكثرةُ مال ويسار وحُسنُ حال مالت اليه لتخدعه واقبلت عليه لتصرعه ومنحته نَظَرها وابدته بَصَرها وغمزته بطرفها واشارت اليه بكفّها وغنّت على كأساته ومالت الى مرضاته وشربت من فضلة كأسه واومأت الى تقبيل رأسه حتّى تُوقع المسكين فى حبالها وتُرهقه باحتيالها وتُعلّق قلبه بحبّها وتُطمعه فى قُربها وتحوبه بلُطف تلُّقها وتستبيه ببديع تقنُّعها وبالمكر والخداع وتطلّبها للاجتماع وتباكيها لفرقته وتحازنها عند رَوْحته ثمّ تُرسل اليه بالرُّسُل وتُعاديه بالخَتْل وتُخبره عن سَهَرها وتُنبئه عن فِكْرها وتشكو اليه القَلَق وتخبره بالأَرَق وتبعث اليه بخاتمها وفضلة من شَعْرها وقُلامة من ظُفْرها وشظيّة من مصرابها وقِطْعة من مسواكها ولُبانٍ قد جعلته عِوَضًا من قُبلتها ومُضْغة لتخبره عن نَكْهتها وكتابٍ قد نمّقته بظَرْفها وطيّبته بكفّها وسَخّنته بوَتْرٍ من عُودها ونقّطت عليه قَطَرات من دمعها وختمته بغالية قد عُدّل بالعنبر مَتْنُها واستمسك تحت الخاتم عَجْنُها وطبعت عليه بفصّ قد نقشت عليه بعض مُداعبتها وتمثّلت عليه ببعض مجانتها وضمّنت الكتاب شَكْوَى شوقٍ مريضٍ وصفةَ شوقٍ مُمرِضٍ

نسعله المؤاتاة على حبّها والاعانة على كربها وأن يبعث يطلب زيارتها لتتفرّ بالنظر اليه عينها ويتفرّج عنها حزنها فيطمع الغمز فى قربها ولا يشكّ فى الكلام فى اخلاص حبّها فيميل اليها بودّه وتصفيه بمكنون حبّه حتّى اذا حوت عقله وصارت شغله واستمالت لبّه وسلبت قلبه واستمكنت من قربه ووثقت بصحيح حبّه وعلمت انّه غريق فى بحر البليّة اخذت فى طلب الهدايا السريّة وتشهّت الثياب العدنيّة والأزر النيسابوريّة والأشقاق الانجاجيّة والأردية الرشيديّة والعمائم السوسيّة والتكك الابريسميّة والخفاف الزندنيّة والنعال الكنباتيّة والخلق المحشوة والعصائب المرصّعة والدستبنجات المفصّلة وخواتيم الياقوت المثمنة وتمارضت من غير سقم وشكت من غير ألم وفصدت من غير علّة وداء وتعالجت من غير حاجة منها الى الدواء لتجيئها هدايا ذوى الوجد فى المرض والفصد من القمص المعنبرة والغلائل المسكة والأردية المرشوشة والملخالخ المجونة ومخانق الكافور المنظومة ومراسل القرنفل المجمّرة والمسك الاذفر والعنبر الاشهب والعود الهندىّ والندّ الخزائنىّ والماورد البجورىّ والحملان الحولية والجداء الرضّع والبطّ الصينىّ والفراريج الكسكريّة والدجاج القائف والفراخ المسمّنة والنبانيج المنضّدة بأنواع الرياحين والفاكهة يتبعها صنوف من الشراب من المعسّل والدوشاب والمطبوخ والمشمّس ونبيذ السكّر والقشميش ثمّ الدنانير الجدد الشهريّة والدراهم المسيّفة الداريّة فى خرائط الديباج الابريسميّة ومناديل الوشي الانجميّة، فلا تزال فى هدايا متواترة وألطاف متتابعة وفى خلال ذلك العيدان العرعر الموزونة والمضارب المدهونة والاوتار الصبينيّة حتّى اذا نفد اليسار وذهب الاكثار واتلف المال وجاء الاقلال واحسّت بالافلاس وتفريغ الأكياس اظهرت الملل واعلنت البدل وتبرّمت بكلامه وضجرت بسلامه وطلبت عليه العلل وتفقّدت منه الزلل وتتبّعت عليه سقطاته وتبمّمت عثراته واخذت فى الجفاء والعتاب

والقلى والابعاد وصرفت عنها هواه ومالت الى سواه ونفرت بعد القرب وابغضته بعد الحبّ فحينئذ يدرك المغرورَ الندم ويلحقه الأسف حين لا تُغنى عنه الحيلة ولا يُجدى عليه اللهف ويقع بين لَيْتَ ولَوْ وهيهات ولات حين مَناص ولا يقدر على استئناف ما سلف من الايّام بعد الاشراف على ورود حياض الحِمام، وقد انشدنى بعض الادباء لبعض المحدثين

صَحَوْتُ فأبصرتُ الغوايةَ من رُشْدى ... وأيقنتُ أنّى كنتُ جُرْتُ عن القَصْدِ
فلا يَعشَقَنْ مَن كان يَعشَقُ قَينةً ... فما هو منها فى سعيد ولا سَعْدِ
تَوَدُّك ما دامت هدايك جَمَّةً ... وتَرْفِدُك عشقًا ما غَنيتَ اخا رِفْدِ
اذا ما رأت فى مجلسٍ مَن تخالُهُ ... غَنيًّا حَبَتْهُ بالتحيّة والوُدِّ
وغنّتْ على أقداحه كلّ ما اشتهى ... وقالت له ما ذا تُريدُ انا أفْدى
وتُومى اليه اشْرَبِ الرِطْلَ واسقنى ... فقد حُزْتَ قلبى واشتملتَ على وُدّى
فيَبْتَلِىَ المغرورُ عند مَقالها ... سُرورًا يرى أنّ المقالَ على جِدّ
فإنْ جاء وقتُ الانصراف تحازَنَتْ ... لِفُرْقته حتّى يقوم على وَعْدِ
ويَغْدُو اليه فى الفراش رَسُولُها ... تُسائلُه ما كان حالُك من بَعْدى
ويا ليت شعرى كيف بتّ فانّنى ... رَعَيْتُ نجوم الليل كَفّى على خَدّى
فلا يجد المغرورُ من دَفْعِ جَذْرِها ... سُرورًا بتعجيل الزيارة من بُدّ ٩٣
وتُسرِعُ فى اتيانه ليَظُنّها ... حَبَتْهُ بتعجيل المجيئ على عَمْدِ
فإنْ هِىَ جاءت عانقَتْه وقبّلتْ ... يَدَيْه وأبْدَتْ فَرْحةً قلّ ما تُجْدى
وتَخْدُمه عَمْدًا فإن قال انّه ... لَيَحْزُنُنى أنْ تصنعى هكذا عندى
تقول له ذا البيتُ بيتى وانّما ... أُؤمّلُ أنْ يَبْتاعَنى سيّدى وَحْدى
فتُصبِحُ عينى بالوصال قريرةً ... وآمَنُ من سَوْمِ التفرّق والبُعْدِ
فذا دَأْبُها حتّى يَعودُ من الهوى ... سقيمَ فؤادٍ ما يُعيدُ ولا يُبْدى
فتَقْصِدُ لا من حاجةٍ لفصادها ... ولكنْ لتكليف الهديّة فى القَصْدِ
فمن بين خلخالٍ يُصاغُ وخاتمٍ ... ومن دُمْلُجٍ يُهدَى على أثَرِ العِقْدِ

ومن ثَوْبٍ خَزٍّ بعد وَشْيٍ ومُلْحَمٍ ومن مُصْمَتٍ يُشْرَى على أَثَرِ البُرْدِ
ويا لَكَ من مِسْكٍ ذَكِيٍّ وعنبرٍ وعُودٍ وكافورٍ نَقِيٍّ ومن نَدِّ
فذا فعلُها حتّى اذا عاد مُفلسًا تجنّنَ وأبدتْ جانبَ الهَجْرِ والصَّدِّ
فقولا لِمَن يهوى القِيانَ تَفَهَّمُوا مَقالِي فانّي قد نصحتُ لكُمْ جَهْدِي

وانشدنى بعض المحدّثين لنفسه

يا صاحِ إنّ القِيان للغُمُرِ الغِرِّ شِباكٌ يَصِدْنَ بالمَلَقِ
يهوين هذا ويشتكين لذا وَجْدًا ويَرْمُقن ذاك بالحَدَقِ
حتّى اذا ما اقتَنَصْنَ ذا خُرُقٍ مُسْتَهْتَرًا واستمالَ للوَمَقِ
نفضْنَه واستَلَخْن جِلْدَتَهُ سَلْخًا بطيبِ الدلالِ والفَنَقِ
وصار كالآس فى غَضارتِه صِفْرًا بلا طارفٍ من الوَرَقِ
ناولْنَه المِسْحَ ثمّ قُلْنَ له جِئْنا به فى البَياض كاليَقَقِ

وانشدنى بعض الكتّاب لفضل الشاعرة

يا حَسَنَ الوجهِ سَيِّئَ الأَدَبِ شِبْتَ وانت الغُلامُ باللَّعِبِ
يا وَيْكَ انّ القِيان كالشَّرَكِ المَنصوبِ بين الغُرور والعَطَبِ
لا يتصدَّيْنَ للفقيرِ ولا يَرْمُقن الّا مَعادِنَ الذَّهَبِ
يَلحظن هٰذا وذا وذاك وذا لَحْظَ مُحِبٍّ بطرفٍ مُكتئبِ
يبينا تَشْكُى اليك اذ خرجَتْ من زَفَراتِ الشَّكْوَى الى الطَّلَبِ

وانشدنى احمد بن غزال لنفسه

اذا تعرّضتَ للقِيانِ فمَثِّلِ الفَقْرَ بالعِيانِ
وأعزِمْ على قَلْسةٍ أُساقًا أَمَضُّ من طَعْنةِ السِنانِ
كم من تُراثٍ ومن تليدٍ وطارفٍ وادّخارِ تانِ
أَتلفَهُ مُتلِفٌ عليهمْ بالبَذْرِ والبَذْلِ والتَوانِي
ما زال يَصْبُو الى خَلُوبٍ تَغْنَى به فوق كُلِّ غانِ
اتّخذَتْه عشيقَ مالٍ أَضْحَتْ تَهاواهُ باللسانِ
حتّى اذا اختَلَّ ثمّ حَسَّتْ بفَقْدِ فَعْلاتِه الحِسانِ

غنّتْهُ صوتًا لها عتيدًا مُصَرِّحًا ليس بالمَعَانى
قد نَفَدَ الكيسُ فاسْلُ عنّى وانْتَقِ اذا أنتقتَ بالأمانى

وانشدنى ايضا

ومُسْمِعةٍ غنّتْ فملتُ بمُهْجَتِى اليها لألْهُو والمِزاجُ بَسيطُ
فقالت على اسم الله ثِقْ بمَوَدّتى وصافٍ كما صَافَى الخليطَ خليطُ
فأعرضتُ عنها وانقبضتُ كأنّما عَلَتْنى لديها نَعْسَةٌ وغطيطُ
فقالت وقد احجلتُها لتَغُرّنى ورِقّةُ فَهْمِى بالقيان مُحيطُ
أراكَ نشيطًا للسماع تُحِبُّهُ ولستَ الى غير السماع نشيطُ
فقلتُ تُرانى وَيْكِ أعشقُ قَيْنَةً لها كلّ يومٍ صاحبٌ ورَبيطُ
اذا خرجتْ من مجلسٍ وتبدّلتْ سواه بديلًا اوّلون نبيطُ
وإن ذُكِروا قالت ومَن كان حالُهُ وآخَرُ منكودُ المعاشِ بَخيطُ
لعمرك ما تهوَيْنَ الّا دراهمًا ومن دونها حَزْمٌ على سليطُ
وانّى وربّ البيتِ واللهُ راحِمٌ أُفكّرُ فيه هل هواه قَميطُ
بعَيْنِى لَيَنْجُ قبل يَنفُضَ رِيشَه وقبل يراه الناسُ وهو سقيطُ
هَوَانا هوًى يَزْوِى عن المرءِ نِعْمَةً ويُتْرَكُ رَبُّ القوم وهو حطيطُ
فيَعْشَقُنا مَن فى يديه بِضاعةٌ سفيفٌ اذا بان الرَجَا وشريطُ

وقال ايضا فى قصيدة له

حتّى اذا وَلّتِ الدراهمُ غَنّتْهُ وقد أَزمعتْ على الانقطاعِ
أُسْلُ عنّى فلستُ أَصْلَحُ للضيـ ـفِ ولا يَحسُنُ الهوى بالجِياعِ
عندها يأكلُ المفرِّطُ كَفّيْـ ـهِ ويَأْوِى الى اخسّ البِقاعِ

وانشد للحكمىّ فى مثل ذلك

قُولا لمَن يَعشَقُهُ قينةٌ يَستَفُّ حُزْنًا قبل افلاسه
فقد ثَوَى فى كفّها نيّةٌ مُسرِعةٌ فى قَلْعِ أَضْراسه
تُواصِلُ العاشقَ حتّى اذا ما أَخَذَ العشقُ بأنفاسه
وَلّتْ بغَدْرٍ وثُرُونُ الفتى تَهتزُّ بالكَشْحِ على راسه

ومن احسن ما قيل فى ذلك قول الشاعر

ما للأحبّة فى التخشّع عارُ فاخشعْ وإن حافُوا عليك وجارُوا
سقْيًا ورَعْيًا للذين تحمّلوا ونَأَوْا وما شُدّتْ لهم أكْوارُ
كنّهم غَدَروا بعَهْدك فى الهوى وأخُو القطيعة جائرٌ غدّارُ
ما إن يُبالُوا إن جَفَوْك وعرّجوا نحْوَ المدينة أوْطَنُوا او سارُوا
لا بل اشدُّهما عليك مُصيبةً أن يفعلوا بك انْ هُمُ حُضّارُ
لا تَعْتَبَنّ على القيانِ ولا على زَهْوِ القيان فانّهنّ تِجارُ
قَدِّمْ لهنّ مَلاهيًا ومَضاربًا ومَلاوِيًا يَحْظَى بها الزوّارُ
إن كنتَ صاحبَ لُطْفةٍ وهَديّةٍ فلَكَ الهوى منهنّ والايثارُ
او كنتَ صاحبَ كيف انتَ ومرحبًا فارْحَلْ فعَيْشُك عندهنّ بَوارُ
ما بُدّ من شىءٍ وإلّا لم يَكُنْ لك ثَمّ اقْبالٌ ولا ادْبارُ
لو كنتَ يُوسُفَ فى الجمال فانّه ما مثلُه فى حُسْنه دَيّارُ
ثمّ امتنعتَ من الهديّة أنْكَرُوا منك الذى لا يُنكِرُ الأحْرارُ
عندى من القَيْنات خُبْرٌ بيّنٌ ومن الهديّة مُستَنَدٌ آثارُ
زار ابنُ أحْمَرَ ذاتَ يومٍ قينةً فى فتْيَةٍ لهمْ نَدًى ووَقارُ
حتّى اذا غنّتْهمُ وسقَتْهمُ وتجاوبَتْ فى كَفّها الأوْتارُ
قالت لأوّلهمْ أما لك صَبيغةٌ فأجابها انّى فَتًى سِمْسارُ
قالت فأعْدِ لنا إزارًا مُعْلَمًا فأبُو فُلانٍ ما عليه ازارُ
ثمّ انْثَنَتْ لسُؤال آخرَ منهمُ اصْدُقْ فقال مُجيبُها عَطّارُ
قالت فليس يُهِمُّنا ما زُرْتَنا أدْهانُنا والقُسْطُ والأظْفارُ
واذا ابنُ أحْمَرَ قد أعدّ جوابَها جَذَرَ السؤالَ كانّه قُسْطارُ
ثمّ انثنتْ لسؤاله فأجابها لا سُوقَ لى لكنّنى حَفّارُ
فاذا همُ بحَفْرِ قَبْرِك فابْعَثى بقُضَيّبٍ كى أعرِفَ المِقدارُ
فتلجلجتْ خَجَلًا وطاطَتْ رأسَها واصابها عند الجواب حصارُ
وكذا القيانُ ولا أقولُ جماعةً فالناسُ فى أخلاقهمْ أطْوارُ

ولابن احمر ايضا

عذّبنى ذو الجلال بالنارِ ان هامَ قلبى بذات أسوارِ
ولا تعشّقتُ قينةً ابدًا حتّى ترانى رهينَ أحجارِ
كم من غنيٍّ تركنَ ذا عدمٍ أورثنه الذلّ بعد اكثارِ
سلبنَ منه الفؤادَ بالنظرِ الرطبِ وغنجٍ وغمزِ أبصارِ
وبالتشاجى أتلفن مهجتهُ وحسنِ لحنٍ وقرعِ أوتارِ
حتّى اذا ما مضتْ دراهمهُ وصار ذا فكرةٍ وتسهارِ
ناولنه المسحَ ثمّ قلنَ له بيّضهُ بالنهرِ نهرِ بشّارِ
فلا تغرّنّك قينةٌ ابدًا ودَعْ وصالَ القيان فى النارِ
فليس فى الغدرِ عندهنّ اذا هوينَ او شئنَ ذاك من عارِ

واحسن ابن الجهم حيث يقول

فأطلقْ يدًا فى بيته بتفضّلِ وعدّ عن المولى وما شئتَ فافعلِ
أشرْ بيدٍ وأغمزْ بطرفٍ ولا تخفْ رقيبًا اذا ما كنتَ غيرَ مبخّلِ
وولِّ عن المصباحِ والّحَ وذمّهُ فان خمدَ المصباحُ فادنُ وقبّلِ
وسَلْ غيرَ ممنوعٍ وقل غيرَ مُسكتٍ وثمّ غير مذعورٍ وقُمْ غير معْجَلِ
لك البيتُ ما دامتْ هداياك جمّةً وكنتَ مليًّا بالشرابِ المعسّلِ
تُصانُ لك الأبصارُ عن كلّ نظرةٍ ويُصغى اليكمْ بالحديثِ المُقلْقَلِ

وأعلم انّه لا وفاء لهنّ ولا حفاظ عندهنّ ولا يَدُمْن على وُدّ ولا يَفين لعاشقٍ بعهدٍ وهواهنّ مشتركٌ وحبّهنّ مقتسَمٌ، وقد انشدنى بعض الادباء

٩٧ استخبرا زينبَ عن قولها فى رجلٍ يعبدُ ربّينِ
أذاك منه حسنٌ جائزٌ أم ليس يرضى اللهُ دينينِ
حسبُك يا زينبُ من هُجنةٍ يستوزقُ الدهرَ على أسمينِ
فلا تُريدى جمعَ هذا وذا فالغمدُ لا يجمعُ سيفينِ
وأنشدى الامرَ الى واحدٍ ولا تكونى ذاتَ بعلينِ

لا يَحمِلُ المنبرُ رِدْفًا ولا يَصلحُ سِلْكًا بين اثْنَيْنِ
وعادةُ السَّوْءِ اذا استحكَمَتْ على امرئٍ شرٌّ من الدَّيْنِ
لستُ وان كان الهوى غالبى أَقْنَعُ بالشَّيْنِ على الشَّيْنِ
يَحلُبُ غيرى وأكون الذى يَرْضَى من العَنْزِ بقَرْنَيْنِ

واحسن ابو ذُؤَيب حيث يقول

تُريدين كَيما تجمعينى وخالدًا وهل يُجمَع السيفانِ ويحكِ فى غِمْدِ
وكنتَ كرَقْراقِ السراب اذا جرى بقومٍ وقد بات المطىُّ بهم تَخْدِى

وقال اخر

الا يا عاشقَ القينات جهلًا اردتَ بأن تكون ابا البُغُولِ
أترضَى للهوى مَن ليس يرضى على ضيفِ الهوى أَلْقَى خليلِ

وليس هوى القيان بمحمود عندى ولا عند ذوى الادب واهل النُهَى والارب ولا لاكثرهم ميلٌ اليه ولا حرصٌ عليه وان كان قد انشدنى صديق لى قوله فيهنّ

زَعَمُوا خُلّةُ القِيانِ غُرُورُ كلُّ زُعْمٍ من المقالة زُورُ
قَسَمًا للقيان بالعهد أَوْفَى من جَوارٍ تَضُمُّهنّ الخُدُورُ
انّما زَخْرَفَ المغاليس هذا حين قلّتْ صحاحُهم والكُسُورُ
اهلُ هذا الزمان أَطْرَى من الآ سِ وكلٌّ مُمَوَّهٌ مستُورُ

واحتجّ فى ذلك بانّ هوى القيان على ما فيهنّ من العيوب اسرعُ الى النفوس واوقعُ فى القلوب واعلقُ بالارواح واخلقُ للنجاح وهنّ اقربُ املا واقلُّ عَلَلا والظفر بهنّ اسرع من الظفر بربات الخدور والمحتجبات وراء الستور وانّهنّ مزورات واولئك معدومات، وزعم من طلب القينة الجَدْوُ لمولاها من عشقها وكثرة مؤنتها عليه وطلبها لما لديه ومسئلتها الهدايا واللطف والبرّ والتحف انّما هو من رغبتها فى هواه وميلها الى رضاه ولانّها تؤثره على العالمين وتشتهى قربه دون سائر المحبّين لانّه اذا وافى جَدْوَها من عند عشيقها مع تتابُع ألطافه وكثرة برّه واسلافه

رغب المولى فى صفائه وطمع فى استصفائه فاخلاها معه الايّام الكثيرة والليالى المتتابعة فهذه جملة من القيان لمن عشق ورغبة فيمن ومق وليس ذاك عندنا كذلك وانّما هى حيلة ممّن احتنّ لهنّ بالوفاء وهنّ معروفات بالغدر والجفاء ولو كان ذلك كما زعموا لم تتغيّر له عند اختلاله ولا قلّته عند اقلاله بل كان يكون منها عند ذلك الاسعاف على هواه والمواساة فى نفسها فى الحياة ولكن هو كما قال المؤمّل ابن اميل

والغانيات كذاك هنّ غوادرٌ أبَدًا حبالُ وصالهنّ تُجذَّمُ
يَخلُبن بالنَظر الفتى ويَعِدْنَهُ نَيْلًا ودون عِداتهنّ الأنجُمُ

وكما قال بشّار بن بُرد

فوالله ما ادرى وكلُّ مُصيبة بأىّ مَكيدات النساء أُكادُ
غُرورُ مَواعيدٍ كأنّ جَداءها جَدَى بارقاتٍ مُزْنُهنّ جَمادُ

ومع ذلك فلا نفاق للشيوخ عندهنّ ولا لذوى القبح والعدم مطمع لديهنّ على انّهنّ يحتملن القبح والشيب مع اليسار ويكرهنهما مع الفقر والاقتار فاذا اجتمع القبح والشيب مع الافلاس فى اىّ انسان كان من الناس فليس عندهنّ مطلب ولا لديهنّ سبب ولذلك قال العطوىّ

تاهتْ علىّ بحُسنها وجمالها وتقول لى يا شيخُ انت مُخادِعُ
شيخٌ وافلاسٌ وقُبحٌ ظاهرٌ أطمعتَ فينا اخلفتْك مَطامعُ
فأجبْتُها الافلاسُ يُذهبه الغنَى والشيبُ يُذهبه الخضابُ الناصعُ
قالت فقُبحُ الوجه فيه حيلةٌ والقُبحُ ليس له دواءٌ نافعُ
يا صِدْقَها ما كان اوضَحَ حُجّتى لو كان يَدفع قبحَ وجهى دافعُ

وقال بعض الاعراب

طويلاتُ اعناقٍ سباطٌ أكُفُّها رقيقاتُ اوساطٍ نِباتُ المَآكِمِ
تأزّرْنَ رملًا وارتدَيْنَ بحُلّةٍ مِنَ الروض رَبّا زَهْرِها جِدّ ناعِمِ
وتَصرِفُ وُدّى نحوهنّ صبابةً ويَصرِفن عنّى الوجهَ نحو الدراهِمِ

ومثل ذلك ما رُوى عن نُصَيْب انّه قال لقيتُنى بالطواف امرأة دحداحة مزّاحة فقالت أأنت نُصيب فقلت نعم قالت ألست القائل

اذا البيضُ لا يأتينَ فى الحبّ رِقّةً يُعابُ ولا يأخذن فى الودّ درهَما
واذْ هنّ يُدنينَ الكريمَ بوُدّهِ لهنّ ويَرفضن الدقيقَ المُلَوَّمَا

قالت لا اراك تكتسب الّا درهمك فأعصص ببظر امّك من اين تنشط احدانا اذنْ، وانشدنى بعض الادباء

واذا قلتُ لها جُودى لِمَنْ قد براه الحبُّ قالت لى أَجَلْ
انت صرّافٌ فآتيك له ام بكفّيك نُقودٌ تُحتمَلْ
قلتُ ما تَهوَين الّا مُوسِرًا ذا هِباتٍ وعطاءٍ وجُلَلْ
فاجابتْنى بصوتٍ مُسمِعٍ كُفَّ عنّا انت والله مُقِلّْ
ايّها الناسُ ألا أُخبِرُكُمْ ليس للحُبّ مع الفقر عَمَلْ

ولقد احسن ابو الشيص حيث يقول

حَسَرَ المَشيبُ قناعَه عن رأسه فرَمَيْتَه بالصَدّ والاعراضِ
ثِنْتانِ لا تصبُو النساءُ اليهما حَلْىُ المَشيب وحِلْمُهُ الانقاضِ
فوُعودُهنّ اذا وَعَدْنك باطِلٌ وبُروقُهنّ كواذبُ الأيماضِ

وروى عمر بن شبّة عن موسى بن اسمعيل المنقرىّ قال كان المخبّل السعدىّ يعشق امرأة من قومه فاتلف عليها كلّ ما يملكه حتّى صار يبيع البَعر فاتاها يوما فزبرته وطردته فانصرف وانشأ يقول

اذا قلّ مالُ المرء قلّ صديقُه وأَوْمَتْ اليه بالغيوب الاصابعُ

وقال الاصمعىّ عشق رجل امرأةً واظهرت له مثل ذلك فبعثت اليه يوما تستهديه مالا فتعذّر عليه ووجّه بنصف ما طلبت فغضبت وهجرته فكتب اليها

يا ايّها الغَضْبانُ أن سامنى ما مثله ثِقلٌ على المُوسِرِ
فجُدتُ بالنصف له كاملًا فقال ليس الحبُّ للمُقْتِرِ
هَبْنى غريمًا لك يا مُنْيَتى ما يُقبَلُ النصفُ من المُعسِرِ

فكتبت اليه

إن كنتَ في حالك ذا عُسرةٍ فدَعْ طِلابَ الشادنِ الاحورِ
ما إن مَنحناك الذى نِلْتَه دون ذوى البَهْجة من مَعشَرِ
الّا لِتَقضى حاجتى كلّها في حالِ ذى العُسرة واليُسْرِ

وقال الاخطل يصف نغورهنّ عن المشيب وغدرهنّ بالكهول والشيب

واذا تَعَوّنَك عَمّهنّ فانّه نَسَبٌ يزيدك عندهنّ خَبالا
واذا وَعَدْنك نائلًا أخلفنه ووجدتَ عند عِداتهنّ مِطالا

وقال القُطاميّ ايضا

واذا تَعَونك عمّهنّ فلا تُجِبْ فهُناك لا يجدُ الصفاءُ مكانا
واذا رأيْنَ من الشباب لُدُونةً فعسى حِبالُك أن تكون متانا

وقال جرير

رأتْ مَرّ السنينَ أخَذنَ منّى كما اخذ السِرارُ من الهِلالِ
فقالت فيمَ انت من التصابي متى عهدُ التشوّقِ والدَلالِ
فما تَرجو وليس هوى الغواني لاصحابِ التنحنُحِ والسُعالِ

وقال ايضا

واذا الشيوخُ تعرّضوا لمودّةٍ قُلن التُرابَ لكلّ شيخٍ أدْرَدَا
تَلقَى الفتاةُ من الشيوخ بَليّةً إنّ البليّةَ كلُّ شيخٍ أرْمَدَا

وقال امرؤ القيس

اراهنّ لا يُحبِبن مَن قلّ مالُهُ ولا مَن رأين الشيبَ فيه وقَوّسَا

وانشدنى بعض التّناب لأبى الشِبْل

عَذيرى من جوارى الحَيّ اذ يَرغبن عن وَصْلِى
رأين الشيبَ قد ألبَسَنى أُبّهةَ الكَهْلِ
فأعرضن وقد كُنّ اذا قيل ابو الشِبْلِ
تساعَيْنَ فرَقّعن الكُوَى بالاعين النُجْلِ

وأُنشدتْ لغيره

رأين الغوانى الشَّيْبَ لاحَ بعارِضِى فأعرضن عنّى بالخدود النواضِرِ
وكُنّ اذا ابصرننى او سمعن بى سَعَيْن فرقّعن الكوى بالمحاجِرِ

وهنّ على ما فيهنّ من سرعة الملل وما طُبعن عليه من البدل متمكّنات من القلوب مُبَرّآتٌ عند محبّتهنّ من العيوب وانّ من محمود مذاهب الظرفاء الميلُ الى مغازلة النساء ومداعبة القينات وحبُّ النساء عندهنّ من حسن الاختيار وهو اشبه بمذاهب ذوى الاخطار وليس هوى الغلمان عندهنّ بمحمود ولا هو فى سيَرهم موجود وانّما آثروا هوى النساء على الغلمان ومدحوهنّ بكلّ لسان لمليح براعتهنّ وتكامل ملاحتهنّ وعجيب شكلهنّ وبديع دلّهنّ وفيهنّ ايضا خصال محمودة وملاحة موجودة إن عُدِمَت من الجمال وُجِدت فى العقل وإن عُدِمت من العقل وُجِدت فى الدلال وروائحهنّ اذكى وهواهنّ للقلوب انكى والعشق بهنّ اليق وهنّ للرجال اوفق، وقد قال بعض الشعراء فى ذلك ومُلَح

أُحِبّ النساء وذِكرَ النساء ويُعجِب قلبى لذيذُ الغناء
وهل لذّةُ العيش إلّا النساء وحُسنُ الغناء وشُربُ الطِلاء

وقال الفرزدق

مَنَعَ الحياء من الرجال ونَفْعُها حَدَقٌ تُقَلّبُها النساء مراضُ
وكأنّ أفْئِدةَ الرجالِ اذا رأَوْا حَدَقَ النساء لمثلها أعراضُ

وقال دعبل بن علىّ الخزاعىّ

أَحَبُّ ذخيرةٍ واحَبُّ عِلْقٍ الىّ الغانياتُ وإن غَنينا
وكُلُّ بُكاء رَبْعٍ او مَشيبٍ نُبَكّيهِ فهُنّ به عُنينا

وقال بعض الادباء

فلو أنّى رأيتُ الناسَ يومًا ووُلّيتُ الحكومة والخصامَا
لقَرّتْ عينُ مَن يهوى الجَوارِى وعاقبْتُ الذى يهوى الغُلامَا
سألتُك أيُّما أحلى حديثًا وأطْيَبُ حين تعشَقُه ألتزامَا

أُجارِيَةٌ مُنَعَّمَةٌ رَداحٌ تُرِيدُكَ لِلغَرامِ بِها غَرامَا
أَوِ امْرَدُ مُنْتِنُ الإِبْطَيْنِ مِنْهُ لَهُ رُمْحٌ كُرِمْحِكَ حِينَ قامَا
يُرِيدُكَ لِلدَّراهِمِ لا لِحُبٍّ وتِلْكَ تَذُوبُ مِن كَلَفٍ سَقامَا

وانشدنى علىّ بن العبّاس الرُّومىّ لنفسه

تَبْكِكَ الغِلمانَ ما أَمْكَنَكَ النِّسْوانُ أَفْنُ
انّما يُشْغَفُ فى الظَّهْرِ اذا أَعْوَرَ بَطْنُ

وما رأينا احدا من العرب المتقدّمين والشعراء المفضّلين صمّدوا فى اشعارهم الى غير ذكر النساء ولا صدّروا قصائدهم الّا بالتشبيب بوصف النساء هذا حسّان بن ثابت الانصارىّ شاعر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول

يالَ قَومٍ هل يَقْتُلُ المرءَ مثلى واهِنُ البَطْشِ والعِظامِ سَؤُومُ
شأْنُها العِطْرُ والفِراشُ ويَعْلُو هـا لُجَيْنٌ ولُؤْلُؤٌ مَنْظُومُ
لو يَدِبُّ الحَوْلِيُّ مِن وَلَدِ الذَّرِّ عليها لأَنْدَبَتْها الكُلُومُ

وقد كان النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ينصب له منبرا فى مسجده ويدعو الناس الى استماع شعره وهو يشبّب قصائده بهذا وما اشبهه من ذكر النساء وهذا كعب بن زهير ينشد النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فى مسجده

بانت سُعادُ وقَلْبى اليومَ متبولُ متيّمٌ عندها لم يُفْدَ مغلولُ
أَكْرِمْ بِها خُلَّةً لو أنّها صَدَقَتْ مَوْعودَها ولَوَ أنّ النُّصْحَ مقبولُ

ويمدح النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فى قصيدته هذه فيقول فيها

انّ الرسولَ لَنُورٌ يُستضاءُ بِهِ وصارِمٌ من سُيُوفِ الله مسلولُ

والنبىّ صلّى الله عليه وسلّم يومئ الى الناس فى مسجده أن أسمعوا شعره ولو كان ذكرُ النساء فى الشعر منكرا لكان النبىّ صلّى الله عليه وسلّم اولى مَن انكره ولو كان ذكرُ غير النساء اولى بالتقدمة فى الشعر من ذكرهنّ لكان النبىّ صلّى الله عليه وسلّم اولى مَن امر بذلك واستفجه

ولو كان ايضا فى الشعر ذكرُ النساء من الرفث والفحش والخنى لكان ما قيل فى رسول الله من المديح احقّ بأن يُسقَط منه ذكرُ القبيح كما أُسقِط ذكرُ الذُكورة ووصفُ تعشّقهم من هذه الاشعار ومن نظائرها من مديح ذوى الاخطار وما وجدتُ ذلك فى شىء من اشعار المتقدّمين وانّما عُرِف الآن فى شعر المحدثين واين ظرفُ النساء وحُسنُهنّ من غيرهنّ واين ملاحةُ سلامهنّ وحلاوةُ كلامهنّ ومستحسَنُ مداعبتهنّ ومحبوبُ معاتبتهنّ وملبّ مراسلتهنّ لا سيّما إن شُبّ هواهنّ بالغيرة على محبّتهنّ والتدلُّل على متعشّقيهنّ وصددن من غير زَلَل وهجرن من غير مَلَل وهنّ والله فى كلّ احوالهنّ القاتلاتُ بأفعالهنّ وصالُهنّ ختلٌ وصدُّهنّ قتلٌ وهنّ المالكاتُ للقلوب السالباتُ للعقول اذا خلون مزحن وإن ظهرن نظرن فقتلن بلحظ عيونهنّ وصرعن بكسر جفونهنّ واحيَيْن بقولهنّ الكاذب ووعدهنّ الخائب فلا شىء احسنُ من مطلهنّ ولا ألذّ من خُلف وعدهنّ وقد استحسنت الشعراء ذلك منهنّ ومدحته فى كثير من الاشعار فيهنّ، اخبرنى احمد بن يحيى عن الزبير بن بكّار عن سليمان بن عيّاش السعدىّ عن ابيه عن جدّه قال حدّثنى السائب راوية كثيّر قال كان كثيّر رجلا مذبوبا لا يستقرّ فى مكان فقال لى ذات يوم آذهب بنا الى ابن ابى عتيق نتحدّث عنده فاتيناه فاستنشد ابن ابى عتيق كثيّرا فانشده

أبائنةٌ سُعدَى نَعَمْ سَتَبِينُ كما أنبتّ من حَبْلِ القَرِين قَرِينُ
أأن زمّ أجمالٌ وفارَق جِيرةٌ وصاح غرابُ البَين انتَ حزينُ
كأنّك لم تَسمع ولم تَرَ قبلها تفرّقَ أُلّاف لهنّ حَنينُ
حنينٌ الى أُلّافهنّ وقد بدا لهنّ مِنَ الشَكّ الغداةَ يَقينُ

حتّى اذا بلغ الى قوله

فأخلفن ميعادى وخُنّ أمانتى وليس لِمَن خان الامانةَ دِينُ

فقال ابن ابى عتيق أوعلى الدين محبتهنّ يابن ابى جُمْعة ذلك املحُ

لهنّ وأدّعى للقلوب اليهنّ عُبيد الله بن قيس الرقيّات اشعر منك حيث يقول

حبّذا الادلالُ والغُنْجُ والّتى فى طَرْفِها دَعَجُ
والنى إن حَدَّثَتْ كَذَبَتْ والّتى فى وَصْلِها خَلَجُ
وترى فى البَيْتِ صُورَتَها مثلَ ما فى البيعة السُرُجُ
خَبِّرُونى هل على رَجُلٍ عاشِقٍ فى قُبلةٍ حَرَجُ

فقال لا ان شاء الله وانصرف، وقال القطامىّ يستحسن ذلك من أفعالهنّ ويصف ملاحة اعتلالهنّ

وأرى الغوانىَ انّما هىَ جِنّةٌ شِبْهُ الرياح تُلَوِّنُ الألْوانا
واذا حَلَفْنَ فهنّ اكذبُ حالِفٍ حَلِفًا واملحُ كاذبٍ ايمانا

وقد احسن محمود الورّاق حيث يقول

اصطبِحْ كأسَ شرابٍ وأغتبِقْ كأسَ تَصابى
وأجعَلِ الايّامَ قِسْمًا بين عَتْبٍ وعِتابِ
ووِصالٍ وأهْتِجارٍ وبِعادٍ وأقترابِ
وأجتنابٍ فى دُنُوٍّ ودُنُوٍّ فى أجتنابِ
ورَسولٍ بكِتابٍ وانتظارٍ لِلجَوابِ
وقُنُوعٍ من حبيبٍ بالمَواعيدِ الكِذابِ
ليس فى الحُبِّ ولا الصَبْوَةِ حَظٌّ لِلصَوابِ

وقال بعض المُحدَثين

ليس يُستحسَنُ فى حُكم الهَوَى عاشقٌ يُحسِنُ تأليفَ الحُجَجْ
بُنِىَ الحبُّ على الجَوْرِ فَلَوْ أنصَفَ المعشوقُ فيه لَسَمُجْ

وقال اخر واحسن فى قوله

ألا انّنى راضٍ بما حَكَمَتْ جُمْلْ وانْ كان لى فيه البلية والقتل
فكُرُّوا علىَّ العَدْلَ فيها فانّنى رأيتُ الهوى فيها يُجَدِّدُه العَدْلُ
وما كان جِئتُها لبَذْلٍ رَجَوْتُهُ لَدَيْها فأخْشَى أن يُغيِّرَه البُخْلُ

ومن ذلك قول جَميل بن معمر العُذريّ

ولستُ على بَذْلِ الصَّفاء هَوِينُها ولكنْ سَبَتْنى بالدَّلال مع البُخْلِ

وقال ايضا

ويَقُلْنَ أنّك يا بُثَيْنَ بخيلةٌ نفسى فِداؤُك من ضَنينٍ باخِلِ

ويقلن أنّك قد رَضيتَ بباطلٍ منها فهل لك فى ٱعتزالِ الباطِلِ

ولَباطلٌ مِمّن أَلَذُّ وأَشتَهِى أَدْنى الىّ مِنَ البَغيض البازِلِ

ودخلت عَزّة على هشام بن عبد الملك بن مروان فقال يا عزّة اتعرفين قول كثيّر

وقد زعمتْ أنّى تغيّرتُ بعدها ومَن ذا الذى يا عَزّ لا يتغيّرُ

تغيّرَ جِسْمِى والخليقةُ كالّذى عَهِدْتِ ولم يُخبِرْ بسِرّك مُخْبَرُ

فقالت ما اعرف هذا ولكنّى اعرف قوله

كأنّى أُناجِى صَخْرَةً حين أَعْرَضَتْ من الصُّمِّ لو يَمْشِى بها العُصْمُ زَلَّتِ

صَفُوحٌ فما تَلْقاكَ الّا بخيلةً فمَن مَلَّ منها ذلك الوَصْلَ مَلَّتِ

وانشدنى احمد بن عُبيد لرِفاعة الفَقْعَسىّ

الم تَعْلَمَا أَمْ لا وكلُّ بَليّةٍ من الدهر يَفْنَى بؤسُها ونَعيمُها

ولم تَجِدا بَلْجاءَ الّا بخيلةً وإن أَيْسَرَتْ وٱحتاجَ يوماً غريمُها

وانشدنى محمّد بن يزيد لكثيّر عزّة

وكَمْ من خليلٍ قال لى هل سألتَها فقلتُ نعمْ لَيْلَى اضَنُّ خَليلِ

وأَبْعَدُه نَيْلًا وأَسْرَعُه قِلًى وإن سُئِلَتْ نَيلًا فشَرُّ مُنيلِ

وانشدنى احمد بن يحيى لجميل بن معمر العُذرىّ

وهَجْرُكَ من تيمَا بَلاءٌ وشِقْوَةٌ عليكَ مع الشَّوْقِ الذى لا يُفارِقُ

ألَا انّها ليستْ تجودُ لذى الهوى بَلِ البُخْلُ منها شِيمَةٌ وخَلائِقُ

وانشدنى ابن ابى خَيْثَمَة لعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود

وزادَكَ اغراءً بها طُولُ بُخْلِها عليكَ وأَعْرَى لَحْمَ أَعْظُمِكَ الهَمُّ

ومثله قول الاحوص بن محمّد الانصارىّ

وزادنى كَلَفًا بالحبّ أن مَنَعَتْ أَحَبُّ شىءٍ الى الانسان ما مُنِعَا
كَمْ من دَنِيٍّ لها قد كنتُ أَتْبَعُهُ ولو صَحَا القلبُ عنها كان لى تَبِعَا

وقال جرير يذكر طول المطل والخُلف

واذا وَعَدْنَكَ نائلًا أَخلفنَه واذا طُلِبْنَ لَوَيْنَ كلَّ غريمِ
يَرمِين من خَلَلِ السُّتُورِ بأعيُنٍ فيهـا السَّقَامُ وبَرْءُ كُلِّ سَقِيمِ

وقال ايضا

لَعمرُ الغَوانِى ما جَزَيْنَ صَبابَتِى بهنّ ولا يَحْبِبْنَ نَسْجَ القصائدِ
رأيتُ الغَوانِى مُولَعاتٍ بذى الهوى بِطُولِ المُنَى والخُلْفِ عند المَواعِدِ

وقال ايضا

الم تَرَنى بَذَلْتُ لهنّ وُدِّى وكذَّبْتُ الوُشاةَ فما جَزَيْنَا
اذا ما قلتُ جازَ لنا التَقاضِى بَخِلْنَ بعاجِلٍ ومَطَلْنَ دَينَا

وقال ايضا

يقلن اذا ما حَلَّ دَيْنُك عندنا وخيرُ الذى يُقضَى مِنَ الدَّيْنِ عاجِلُهْ
لكَ الخيرُ لا تَقْضِيكَ الّا نَسِيئَةً من الدَّيْنِ او عَرْضًا فهل انت قابِلُهْ

وقال ايضا

واذا وَعَدْنَكَ نائلًا أَخلفْنَهُ وجَعَلْنَ ذلك مثلَ بَرْقِ الخُلَّبِ
انّ الغوانِىَ قد قَطَعْنَ مَوَدَّتِى بعد الصفا ومَنَعْنَ طِيبَ المَشْرَبِ

وقال كعب بن زهير

كانت مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلًا وما مواعيدُها الّا الأباطِيلُ
فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ انّ الأمانِىَ والأَحلامَ تَضْلِيلُ

وقال نُصَيْب

أَلُبْنَى يا لَيْلَى جمالُكِ تُرْحَلُ لِيَقْطَعَ منّا البَيْنُ ما كان يُوصَلُ
تُعَلِّلُنا بالوَعْدِ لَيْلَى وتَنْثَنِى بمَوْعودِها حتّى يموتَ المعلَّلُ

وقال كثيّر

وانّى لَأَرضَى من نَوالِكِ بالذى لَوَ ابْصَرَه الواشِى لَقَرَّتْ بَلابِلُهْ

بَلَى وبأن لا أستطيعَ وبالمُنَى وبالوَعْدِ والتَسْويف قد مَلَّ آمِلُهْ

وقال اخر

يا رَبِّ خُذْ لى مِنَ المِلاحِ فَقَدْ هِجْنَ لِقَلْبى مِنَ الهوى خَبَلا
مِنَ اللَّواتى يَقُلْن لَنْ ونَعَمْ وها وحتّى وقَدْ وسَوْفَ ولَا

والذى جاء فى ذلك كثير يطول شرحُه ويُعيى وصفُه وقد مضى من الفصل ما فيه كفاية لذوى العقل وقد افردنا كتاب القيان لِذمّ عُظْم القيان فأغنى ما فى ذلك الكتاب عن تكثير هذا الباب فأعرفه ان شاء الله، وأعلم انّ الهوى والحُبّ والبُخل والعشق والغزل يحسن بأهل النعمة واليسار ويُزرى باهل الاملاق والاقتار ولسنا نقول انّه محرَّم على هؤلاء لاعسارهم ولا محلَّل لأُولئك ليسارهم وليس بالغِنَى ما يُدخِل اهلَ الجهالة فى الوصف ولا بالفقر ما يُخرِج اهل الادب من الظرف وقد قال بعض الشعراء

قد يُدرِك الشَرَفَ الفَتَى ورِداؤُهُ خَلَقٌ وجَيْبُ قَميصِهِ مرقوعُ

وليس اسباب الهوى مبيّنة عن اليسار والسعة والغَناء والبذل والعطاء والنفقات الغزيرة والصلات الكثيرة والهبات الهنيّة والهدايا السريّة والمُختَلّ المُعدِم والمُقِلّ المُعسِر لا حيلةَ له فى ذلك فمَن تعرّض للهوى ومال الى الصِبَى لم يحسن ذلك به لافلاسه وقلّة ذات يده واقلاله وما هلك امرؤٌ عَرَفَ قَدْرَه، واجهلُ الناس مَن عدا طَوْره وقد قال بعض السخفاء يعيب بجهله على الظرفاء الم يعلم انّه لا يكون لفقير ظَرْفٌ ولا يُرفَع اليه طَرْفٌ ولا يقع عليه وصفٌ والفقير مذمومٌ بكلّ لسان والغنىّ محبَّب الى كلّ انسان وانشد قول عروة بن الورد

ذَرِينى للغِنَى أَسْعَى فانّى رأيتُ الناسَ شَرُّهُمُ الفقيرُ
وأَحقَرُهم وأَهوَنُهم عليهمْ وإن أَمسَى له كَرَمٌ وخِيرُ
يُباعِدُه الدَنِىُّ وتَزدَرِيه حليلتُه ويَنْهَرُه الصغيرُ

وقد اخطأ العائب لهم فى مقاله وتكسّع فى خيبته وضلالته لأنّ عروة

لم يذهب الى ثلب الادباء ولا الى تعنيف الظرفاء وانّما عنّف على طول الاهمال وحثّ على تكسّب الاموال وهذا مثل قول الاخر

لعمرُك انّ المالَ قد يجعل الفتى نَسيبًا وانّ الفقْرَ بالحُرّ قد يُزْرِى
وما رَفَعَ النفسَ الدنيّةَ كالغِنَى ولا وَضَعَ النفسَ الكريمةَ كالفَقْرِ

ومثل ذلك قول الاخر

الفَقْرُ يُزْرِى بأقوامٍ ذوى حَسَبٍ وقد يُسوّدُ غيرَ السَيّدِ المالُ

وكقول الاخر

أَجَلّك قومٌ حين صرتَ الى الغِنَى وكلُّ غَنِيٍّ فى العُيُونِ جَليلُ
اذا مالتِ الدُنيا الى المرءِ حوّلَتْ اليه ومالَ الناسُ حيث تَميلُ

فهولاء لم يذهبوا الى تفنيد المتظرّفين ولا الطعن على المتفنّنين وكيف والتظرُّف بهم أليَقُ وسمةُ الظرف عليهم أصدقُ وهذا الباب قد ذكرتُه على جملته فى كتاب نظام التاج فى صفة الأتْوَك المزوق والظريف المحتاج وجعلنا جملة ما مرّ فى كتابنا نصفةً بيننا وبين مَن زعم انّ الامر ليس كذلك والذى زعم انّه لا يكون للفقير ظرف قد تجاوز فى الجهالة والسخف بلى انّ الظرف بذى التقلّل مليح ولكنّ الهوى والعشق بهم قبيح وذلك انّ الفقير إنْ طلب لم يَنَلْ وإن رام بُلوغًا لم يَصِلْ وإن استوصل لم يوصَل فهو كَمِدُ القلب عازبُ اللبّ حزينُ النفس ميّتُ الحِسّ ذاهلُ العقل بعيدُ الوصل فتركُه التعرُّضَ لِما لا يقدر على بلوغ اتمامه أولَى من تلبُّسه بما يزيده فى اغتمامه وقد يجوز ان يكون ظريفا بغير عشق كما كان عاشقا بغير فسق لانّه لا تهيّأ له اقامةُ حدود العشق والظرف بلباقته ونظافته وتخلّقه وتملّقه ومداراته ومساعدته ولا يتهيّأ له القيامُ بحدود العشق اذ لا مالَ له فيُعينه على هواه ولا مقدرةَ له فتُبلّغه رضاه وإن بُلِىَ بمن يستهديه ويستكسبه ويطلب برّه ويريد فضله وهو لا يقدر على ذلك فهى الطامّة الكبرى والمصيبة العظمى والحسرة التى تبقى والكمد الذى لا يفنى

فليتحرّز الاديب من الهوى قبل وقوعه فى العطب وليتحفّظ منه قبل طلبه التخلّص من شركه فلا يقدر على الهرب وقلّ مَن رايتَ وقع فى هوى فنجا من غُلّه او امكنه التخلّص من حبله ولن يقدر على التخلّص من الهوى بعد الوقوع فى دَرَك البلا الّا مالكٌ لقلبه مانعٌ لغَرْبه حازمٌ فى فعله جامعٌ لعقله فانّ الاديب اذا كان بهذه الصفة ورأى آيات الملل وعلامات المذل وامارات الغدر ودلالات الهجر بادر فريسته وتخلّص مُهْجَته وزجر قلبه وصرف حبّه ولم يُقم على طول الجفاء ولم يعرّض نفسه لطول البلاء ولم يستعبدها بالتذلّل والخشوع والتضرّع ولكنّه يصرفها صرفَ مقتدرٍ عَيوف ويمنعها منعَ مالكٍ عَزوف وقد شرحتُ لك ما قيل فى المصارمة بابًا لتقف عليه وتَبين لك صحّة ما فيه ان شاء الله ولا قوّة الّا بالله ۞

باب ما جاء فى مصارمة ذوى الغدر والمبادرة عند الملل والهجر

اعلمْ انّ صَبْرَ المحبّ على هجر الحبيب تجرُّعه للغُصَص والتعذيب ومعالجةُ الزفير والنحيب وتقلقُلُ القلب لِفَرَق الوجيب من العجز الظاهر والموت الحاضر والمبادرةُ بالانصراف بعد تغيّر الأُلّاف من الحزم المكين والرأى الرصين وانّ من احسن ما قيل فى المصارمة قول زهير ابن ابى سلمى حيث يقول

الا يالَ قومٍ للصبَى اذ يَقودنى ... وللوصْلِ من أَسْمآ اذا اذا طالبُهْ
فلَيْتَكَ قَالِينى فلا وَصْلَ بيننا ... كذلك مَن يَستَغْنِ يَستغْنِ صاحِبُهْ

وممّا يتعلّق بهذا قول المتلمّس

فإنْ تُقبلى بالوُدّ نُقبِلْ بمثله ... وإلّا فإنّا نحن أَنْأَى وأَشْمَسُ

ومثله قول نافع بن خَليفة

بآيةِ ما قالت غَنِيتَ بغَيْرِنا ... ونحن سنَغْنَى عنك مِثْلًا ونَصْدِفُ

وقال اخر

فان تُقبِلى بالودّ نُقبِلْ بمثله وان تُدبِرى أُدبِرْ الى حال باليَا
ألَمْ تَعلمى انّى قليلٌ لُبَانَتى اذا لم يكن شىءٌ لشىءٍ مُوَاتِيَا

وقال اخر

فان تُقبِلى بالودّ نُقبِلْ بمثله وان تُوذِنِينا بالصريمة نَصْرِمِ

ومثله قول عمر بن ابى ربيعة

سَلامٌ عليها ما احبّتْ سلامَنا فإنْ كَرِهَتْه فالسلامُ على أُخْرَى

ومثله قول الاخر

وكنتُ اذا خليلٌ رام صَرْمِى وجدتُ لَدَىّ مُنفَسَحًا عَرِيضَا

واجاد ابو ذؤيب الهذلىّ حيث يقول

فان وَصَلَتْ حبلَ الصفاء فدُمْ لها وان صرمتْه فانصرفْ عن تحامُلِ

ومثله قول ابراهيم بن العبّاس

بقَلْبِى من هوى البيضِ انصرافٌ وتُعجِبُنى من البِيضِ القِضافُ
فإنْ أَنْصَفْنَ فى وُدّى وإلّا فليس علىّ من قلبى خِلافُ

وقد احسن الذى يقول

كَمْ من أخى ثِقَةٍ قد كنتُ آمُلُه هَبَّتْ عليه رِياحُ الغدرِ فانْتَقَضَا
أهملْتُه حينَ لم أَمْلِكْ صيانتَهُ ثمّ انْقَبَضتُ بودّى مثلَ ما انْقَبَضَا
وقلتُ للنفس عُدِّيه فتًى نَزَحَتْ به النَوَى او من القَرْضِ الذى انْقَرَضَا
فما بكيتُ عليه حين فارَقَنى ولا وجدتُ له بينَ الحشا مَضَضَا

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

أميطِى الهوى ان شئتِ عنّى فانْقُضِى عُهودَ الهوى وٱسترزِقِى اللهَ فى سِتْرِ
فلو كنتِ لى عَيْنًا اذًا لفَقَأْتُها ولو كنتِ لى أُذْنًا رميتُك بالوَقْرِ
ولو كنتِ لى كَفًّا اذًا لقطعتُها ولو كنتِ لى قلبًا نزعتُك من صَدْرِى
سألتُك هل للناقضِ العهدَ والذى يَخونُ سِوَى الاعراضِ والصَدِّ والهَجْرِ
فان شئتِ فٱقْلِبِى وإن شئتِ فٱعرِضِى فوالله ما أمسَيْتِ منّى على أَمْرِ

ولقد احسن الخليع حين يقول

هَوِيتُكُمْ جَهْدِى وزِدتُ على الجَهْدِ ... ولم أَرَ فيكم مَن يُقيمُ على العَهْدِ

فان أُمْسِ فيكم زاهدًا بعد رَغْبةٍ ... فبعد اختبارٍ كان فى وَصْلكمْ زُهْدِى

لعمرى لقد أغضيتُ فيكم على التى ... تُجرِّعُنى المكروهَ من غُصَصِ الحقْدِ

تأتَّيْتُكم بُقْيَا الصديقِ لتقصدوا ... وتأبَوْنَ الّا أن تجوروا عنِ القَصْدِ

تَعَزَّوْا ببأْسٍ عن هواى فانّنى ... اذا انصرفَتْ نفسى فهَيْهاتَ من رَدِّى

أَبَى القلبُ الّا نَبْوَةً عن جميعكُمْ ... كنَبْوتكم عنّى ففى السُّحْقِ والبُعْدِ

أَرَى الغدرَ ضدًّا للوفاء وانّنى ... لأَعلمُ أنّ الضدَّ يَنْبُو عن الضدِّ

اذا خُنْتُمُ بالغَيْبِ عَهْدِى فما لكُمْ ... تُدِلُّون ادلالَ المُقيمِ على العَهْدِ

صِلُوا فافعلوا فعْلَ المُدِلِّ بوصله ... والّا فصُدُّوا وافعلوا فعْلَ ذى الصَدِّ

فكَمْ من نذيرٍ كان لى قبلُ فيكُمُ ... وهأَنذا فيكُمْ نذيرٌ لمَن بَعْدِى

فوا أَسَفًا من صَبْوَةٍ ضاعَ شُكْرُها ... مَضَتْ سَلَفًا فى غير أَجْرٍ ولا حَمْدِ

وانشدنى بعض المحدثين

هجرتُ حبيبًا كنتُ أَحسبُ انّنى ... سأَقضى حَياتى قبلَ هجرانه وَجْدَا

وذلك أنّى كنتُ صَبًّا بحُبّه ... أُجاوِزُ للافراط فى حبّه الحَدَّا

فقابَلَنى من قِلّة الحفظ للوَفَا ... بأن خانَنى وُدّى ولم يَرْعَ لى عَهْدَا

فقلتُ لقلبى بالمَلامة فاصطَبِرْ ... ورُمْ سَلْوَةً تَلقَى بسَلْوَتك الرُّشْدَا

فطاوَعَنى قلبى فبِتُّ مُسَلِّمًا ... أُفتِّشُ عن وُدّى فلا أَجِدُ الوُدَّا

وانشد ابو الطيّب لنفسه فى مثل ذلك

عَتَبْتُ عليكم مرّةً بعد مرّةٍ ... وأفرطتُ فى التعذالِ واللَّوْمِ والزَجْرِ

فلمّا رأيتُ القولَ ليس بنافعى ... ولا النَهْىَ مقبولًا لدىّ ولا أَمْرِى

زجرتُ فُؤادى زَجْرَةً عن هواكُمُ ... وقلتُ له سِرًّا فأَصْغَى الى سِرّى

أَفِقْ كَمْ يكون الهجرُ ممّن تُحبّه ... وهجرُ الذى تهوى أَحَرُّ من الجَمْرِ

وصَبْرُك لو تدرى على الهجر ساعةً ... وقد كنتَ تَرجوه احرُّ من الجَمْرِ

تَعَزَّ فانّ الغدر منه سَجِيّةٌ ... ولا داءَ أَدْوَى من مُعالَجةِ الغَدْرِ

تَعَزَّ فإنّ اليأس يُذهِبُ بالهوى ولا شيء أشقى للفؤاد من الهَجْرِ
تَعَزَّ وداوِ القلبَ منك بهَجْرِهِ ففي الهجر لو يأتي شفا غُلّة الصَدْرِ
فطاوَعَني قلبي فبِتُّ أَرى الهوى وما كنتُ فيه كالمَجْنُون أو السِحْرِ
واصبَحَ قلبي فارِغًا من هواكُمُ كأنْ لم يكن عاناه في سالِفِ الدَهْرِ
واضحى وما فيه من الحبّ والهوى اذا قِيسَ مقدارُ العَشيرِ من الذَرِّ

ولقد احسن الذي يقول

وَدِدْتُكَ لمّا كان وُدُّك خالِصًا وأعرضتُ لمّا صار نَهْبًا مقسَّمَا
ولن يَلبث الحَوْضُ الوثيقُ بِناؤُهُ على كَثْرةِ الوُرّاد أن يتهدَّمَا

وقال اخر

لا أَشْتَهي رَنْقَ الحِباضِ ولا التي تُخاض ويَغشاها المطرَّحةُ الجَرْبْ
ولا أشتهي إلّا مَشارِبَ أُحرِزَتْ عن الناس حتّى ليس في مائها عَبّ

وانشدني احمد بن يحيى

وانّي لَأَستحيي مِنَ الله أن أُرى رديفَ وِصالٍ او علىّ رديفُ
وأُشرَبَ رَنْقًا منكِ بعد مَوَدّةٍ وأرضَى بحَبْلٍ منك وهو ضعيفُ
وانّي للماء المُخالِطِ للقَذى اذا كُثِرَتْ وُرّادُه لَعَيُوفُ

ومثله قول الاخر

لقد زعمتْ رَيّاك انّك غادرٌ وانّك للشُرب الغداةَ عَيُوفُ
لقد كذبتْ ما إن أُعيجُ بمَشْرَبٍ أُجاجٍ وما لي في الوصال رَديفُ

واخبرني احمد بن يحيى عن الزبير بن بكّار قال كان نُصَيْبٌ يأتي خُلّة ١١٣ لهُ بالأَبْواء وكان اذا اتاها رحّبت به امّها واكرمته وفرشت له الى جنب ابنتها فجاء يوما وعندها فتى اصفر كانّه مُسْرٍ يتولّج عليهم بيتهم بغير اذن ويختلط بهم اختلاطا يكرهه نصيب فوثب الى رحله فشدّه على راحلته فعلقت به الجارية وقالت الا تنوء عندنا يا ابا محجن كعادتك فقال

اراكِ طَموحَ العين طارِفةَ الهوى لِهذا وهذا منكِ وُدٌّ مؤالِفُ

فإن تحملى رِدْفَيْنِ لا أَكُ منهما فجيئى بفردٍ إنّنى لا أُرادِفُ

وانشدنى ابراهيم بن محمّد النحوىّ لنفسه

يا مَن تَوَهَّمَ أنّنا نَهواهُ وتَذوبُ شَوْقًا إن نَأَى مَثْواهُ
كذَبَتْكَ نفسُك فى بِعادك راحةٌ اذ كنتَ ممّن مُهْجتى تسلاهُ
لا يَجمع القلبُ القريحُ صبابةً وتَأَبِّيًا منه بمن يهواهُ
لكنْ اذا حلّ الأذى صَرَفَ الهوى فانزاح عن قلبٍ المحبّ هواهُ

ومثل ذلك قول اسماء بن خارجة الفزارىّ

خُذى العفوَ منّى تستديمى مودّتى ولا تَنطقى فى سَوْرتى حين أَغْضَبُ
فانّى رايتُ الحبّ فى القلب والأذى اذا اجتَمَعَا لم يَلبثِ الحبُّ يَذْهَبُ

ومثله قول الاخر

وصلتُك لمّا أن رايتُك واصلًا وباعدتُ حبلَ الوصلِ لمّا بدا لَكَا
توهّمتُ منك الحفظَ والرَّعْىَ للهوى يكون فلمّا أن رايتُ فَعالَكَا
زجرتُ فؤادى وٱجتَنَبْتُك بعد ما رايتُ وتَجْرِبتُ الهوى عن أَثَالَكَا
فإن قال قومٌ إنّ فى الناس عاشقًا سَلَا سُرعةً يومًا فانّى ذالِكَا

وانشدنى غيره ايضا

منحتُكمُ صفوَ المودّة والهوى وأَفرطتُ حتّى جُزتُ فى ذلك الحَدّا
واعطيتُكم منّى القيادَ ولم اكُنْ لأُعطيهِ مَن أَهوَى ولو شَفّنى وَجْدَا
فقابلتُمونى ضدَّ ما قد منحتُكمْ وما كان حَقّى أن أُقابِلَه ضِدّا
فقد نلتُ ممّا كان منّى من الهوى وآليتُ ألّا أُخلِصَ الحبَّ والوُدّا
فإن شئتُمُ جُدُّوا الوِصالَ من الهوى وان شئتمُ خُونُوا القطيعةَ والعَهْدَا
فانّى بَرِىٌّ لا ذكرتُ مودّةً ولا عِشتُ الّا سامِرِيًّا كَذا فَرْدَا

وانشدنى ايضا لنفسه

مَن سَلَا عنك فاسْلُهُ لك فى الناس مِثْلُهُ
لا تقولنّ لَمْ وكَمْ وعَسَى او لَعَلَّهُ
فالعَسَى يَعقِدُ الهوى والتَعَزّى يَحُلُّهُ

كلُّ حُبٍّ اذا ٱنقضى بعضُه هانَ كُلُّهُ

وانشدنى ابو عبد الله بن مُسرِف لنفسه

أدْنُ من كلّ صاحبٍ يَدْنُ شِبرًا منك بالوصل والوِدادِ ذِراعا
واذا ما نَأَى ذِراعًا فزِدْهُ انت بالهجر والقطيعة باعا
ثمّ لا تَطْعَنَنّ يومًا عليه بعُيُوبٍ وإن شَنَاك سَماعَا

وهذا الباب على كثرته واتّساع القول فى صحّته يَعزّ على الاديب فعلُه ويمنعه من اتيانه شغلُه لانّه لا يقدر احد على التخلّص من الهوى بعد الوقوع فى شَركه واشرافه على مَهول مهلكه الّا بعد همٍّ دخيل وسقمٍ طويل وفكرٍ قاتل وشغلٍ شاغل فتحرُّز ذوى النُّهَى من الهوى بالنزوع اولى من اعمال الحيلة فى طلب التخلّص والرجوع وٱعلم انّه لا يصلح العشق الّا لأربعةٍ لذوى مروّةٍ ظاهرة او زِيٍّ طاهرة او ذى مالٍ واسع او ذى ادبٍ بارع ويقبح ممّن سواهم لانّ الفقير اذا تعدّى طوره ورام ان يجاوز قدره قبح ذلك به كما انّه يقبح بذى الغنى تركُ التعرّض لاسباب الهوى وذلك لصغر نفسه الدنيّة وسقوط همّته الرديّة لا يمنعه من طلبه قلّةُ ذات يده ولا تعذُّرُ الجِدّ بل فسادُ الطبع وغدمُ الخاسّة وموتُ الذّات وبعدُ فان كنّا فى تقدُّمنا فى غرض خطابنا وفصول كتابنا باباحة العشق والهوى ودعوْنا اليه الادباء وحثثنا عليه الظرفاء وملأنا بذلك كتابنا فانّا نفرد للنصيحة فيه بابًا يميل اليه اهل التدبير واهل المعرفة والتبحّر ويرغب فيه العاقل ويزهد فيه الجاهل لانّى لم أُخْله من كلام منثور وشعر مشهور فقفْ على ما اصّلتُ يبنْ لك ما فرّعتُ ان شاء الله ۞

باب النهى عن الهوى
والتعرّض لاسباب الصبى

اعلمْ انّه يقبح بالرجل الاديب والعاقل اللبيب ان يستخذى فى هواه

ويُملك قلبَه سواه ويكون خادمَ قلبه واسيرَ حبّه لا سيّما مع تغيّر الزمان وغدر الاحباب والخلّان ما يجد فيهم خليلا صادقا ولا يصاحب الّا ماذقا ثمّ أنّ اجهل الجهالة واضلّ الضلالة صبرُ الفتى الاديب على غدر الحبيب فانّ الصبر على الخيانة والغدر يضع من المروّة والقدر، وقد قال بعض الشعراء فاحسن

وانّى وإن حَنَّتْ اليكم ضمائرى فما قَدْرُ حَيٍّ ان يَذِلَّ له قَدْرِى

فلا ينبغى لأحد ان يَذِلّ لهواه فيُشمتَ بنفسه اعداه ولا يركن الى واحدة من النساء الخرائر والاماء فكلّهنّ فى الغدر سواء وما لواحدة منهنّ عهد ولا وفاء، ولقد احسن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر حيث يقول

الا ايّها القومُ المُحِبّون وَيحكُمْ تَعَزَّوْا عن الأحباب وٱحتَسِبُوا الأَجْرَا
فما واحدٌ منهم بوافٍ لواحد وصاحِبَنى تَجزِى وفائى لها غَدْرَا
فلو كنتُ من صَخْرٍ لما كنتُ صابرًا وما انا من صخرٍ وما أنتُ الصَبْرَا

وقد بلغنا انّ ببعض بلاد الهند قوما لا يعشقون ويرونه ضربا من السحر والجنون وذلك لمن فيهم الفلسفة ولهم الحكمة والتجربة وزعموا انّ سبب العشق سبب النوى وفيه المَذلّة والعَناء ومنه يكون السقم والضنى واكثرُ مَن فى النساء وفاء اسرعُهنّ خيانةً وجفاء واعطاهنّ حلفا وايمانا اسرعُهنّ خبثا وسلوانا فيا رحمتى للادباء وشفقتى على الظرفاء فما أطوَلَ بلاءهم واكثرَ شقاءهم واسخنَ عيونهم يُبتلى العزيزُ منهم بالذليلة والكثيرُ منهم بالقليلة والشريفُ بالدنيّة والنبيلُ بالزريّة فيَطول فى عشقها سهرُه ويكثر فى امورها فكرُه وتنهلّ عليها اذا نأت دموعُه ويطول لديها اذا قربت خضوعُه وهى تُظهر له المحبّة وتُبدى له الرغبة وتحلف بالايمان المُحرّجات والعهود المؤكّدات أنّه حظُّها من الادميّين وشغلُها دون سائر العالَمين وتُريه الجزع عند الفراق والفرحَ عند التلاقى فتملأ قلبَه همّا وتُورثه ضنًى وسقما وهى تكاتب سواه ولا

تعبأُ بهواه لها فى كلّ زاوية رسيط وفى كلّ محلّة خليط لم يعدُها قول الشاعر

فيا مَن ليس يُقنعُها مُحبٌّ ولا ألْفَا محبٍّ كلَّ عامِ
أظُنُّك من بَقيّة قومِ موسَى فهُمْ لا يَصبِرون على طَعامِ
أتَيْتُ فؤادَها اشكو اليه فلم أخلُصْ اليه مِنَ الزِحامِ

ولا قولُ الذى انشدنى قوله ايضا

الحانُ يَعجِزُ عن قومٍ اذا كَثُرُوا لكِنّ قلبَك مثلُ الحانِ أضْعَافُ
فى كلّ يومٍ له خمسون يَعشقُهُمْ فى كلّ شَهْرٍ له ألْفٌ وآلافُ

وحكى الهيثم بن عدىّ انّ رجلا من العرب هوى جارية فتمسّك بودّها وركن الى محبّتها ثمّ اطّلع على انّها لا تردّ يد لامس فقطعها وانشأ يقول

ألا حَيِّ أطْلالاً لواسعةِ الحَبْلِ ألوفٍ تُسوّى صالحَ القومِ بالرَذْلِ
فلو انّ مَن اضحَى بمُنعرَجِ اللوى الى الرَمْلة القُصْوَى بساقطةِ النَعْلِ
جُلوسًا الى ان يَقصُرَ الظلُّ عندها تَراحُوا وكُلُّ القومِ منها على وَصْلِ

ومِن اكثر المُحال واحمق المَقال قناعة المرأة بصديق وصبرها على رفيق احسنُ مَن فيهنّ حالا واقلّهنّ اشغالا مَن لها صاحبٌ مشهور وخليلٌ مستور وربيطٌ تراسله وصديقٌ تجامله وإن كان ذلك لا لمالٍ ولا لطمعٍ وآمالٍ فقد كنّا تقدّمْنا فى باب صفة القينات وما طُبعن عليه من المكر والخيانات انّهنّ يكتسبن بالهوى والعشق ويُداربن بالتملّق والرفق وليس بنات البيوت فى الخدور وربّات الحجال والقصور كذوات المذق من القينات وكذوات التكسُّب من المتقنّيات فانّ هؤلاء معروفات بطلب الدراهم والاموال منسوبات الى التكسّب بتعشُّق الرجال لا يقدم عليهنّ الّا مغرور ولا يثق بهنّ الّا مسحور وانّما يذهب على اهل الالباب واهل التظرّف والآداب مكرُ البنات المخدّرات والغوانى المحجّبات اللواتى لم تَرهنّ العيون ولم تكثر فيهنّ القالة والظنون اللواتى يبذلن

نفيس الاموال لمن يتعشّقنه ويعتّين من راسلنه وكاتبنه وتزعم انّهنّ وراء الحجاب ودون الاقفال والابواب وانّهن لا فرج لهنّ الّا فى المكاتبة ولا فرحَ الّا فى المراسلة ولا سرورَ الّا فى النظر من بعيد ولا يقدرن على اللقاء الّا فى الخروج فى كلّ عيد وأولئك اللواتى تخفّ امورُهنّ وتعنى سرائرُهنّ ويطمع الجاهل فيهنّ ويصبو النزق اليهنّ ويثق بحبّهنّ الاحداثُ والاطفال ولا يتمسّك بمودّتهنّ الّا الجُهّال مع انّ مكرهنّ اخفى من الخيال واعظمُ من راسيات الجبال تنفذ حيَلُهنّ على الرجال ويتمكّن كيدُهنّ من الأبطال وفيما خبّر الله جلّ ثناؤه فى بعض القرآن من عظيم كيدهنّ ولُطف حيَلهنّ ما يُغنى عن شرح كثير من سرّهنّ وانّ فى قصّة زليخا ويوسف ما يستغنى به ذوو العقل والافهام من مكرهنّ القوىّ وكيدهنّ الخفىّ ولن يحترز منهنّ الّا المجرّب ويتّقى منهنّ الّا المدرّب فانّ ذا الحنكة اذا كان بهنّ عليما وكان فى امورهنّ حكيما اخذ من حبّهنّ عَفوَه وشرب من هواهنّ صفوَه ولم يعلق بهنّ فؤاده ولم يملكن قياده وذلك لحسن الحال والرخىّ البال لم تُورّقه الغموم ولم تُنصبحه الهموم لا كالذى غلب عليه الشقاء وأُتيح له البلاء فركن الى حبّهنّ ودعته الرغبةُ الى ودّهنّ فتمكّن منه الهوى وتفرّد به الضنى وتلك لا تشعر بسهره ولا تعبأ بفكره وبالله أُقسمُ صادقا لو حلفتُ انّهنّ لا يعرفن شيئا من الوفاء ما حنثتُ ولو بحث المغرورُ بهنّ المخدوعُ بحبّهنّ عن صحيح اخبارهنّ وفحص عن مكنون اسرارهنّ لوقف على صُورة غدرهنّ ولبان له جملةٌ من مكرهنّ ولهُنّ عليه بعد الكرامة ولرجع على نفسه باللامة كما انشدنى بعض الادباء لنفسه

أَوَصْلَكَ أَرْجُو بعد ان رَثَّ حَبْلُهُ ... لقد ضلّ سَعْيى اذ رَجوتُ مَلُولَا
أَتُوبُ اليك اليومَ من كلّ تَوْبَةٍ ... فقد هُنْتَ فى عَيْنِى وكنتَ جَليلَا
اذا لم يَجِدْ ألْفى عن الغدر مَذْهَبًا ... وجدتُ الى حُسْنِ العَزاء سَبيلَا

فوالله لا أُرضيْتُ داعيةَ الهوى اليك ولا اغضبتُ فيك عَذُولا

وانشدنى ايضا

سأَغْدِرُ حتّى تَعجبوا من خِيانتى فما لِىَ ذَنْبٌ غيرُ حُسن وَفائى
ولولا أُمُورٌ عارضتْ ما سبقْتَنى الى الغَدْرِ حَقًّا لو تُرِكْتَ وَرائى
سأُنْزِفُ دَمعى حَسْرةً وتندُّمًا على ما مضى مِن صَبْوتى وعَنائى

وانشدنى للحُسين الخليع

تُراك على الايّام تَنجُو مسلَّمًا ولستَ تَرى من غَدْرةٍ ابدًا بُدَّا
الستَ الذى آليتَ بالله جاهدًا يمينًا وخُنْتَ اللهَ مَوْثِقَه عَمْدَا
ألا فى سبيل الله وُدٌّ بذلتُهُ لِمَن خانَنى وُدّى ولم يَرْعَ لى عَهْدَا
عَدِمتُك من قلبٍ أَقامَ لغادرٍ على العهد حتّى كاد يَقتُلُنى جِدَّا

ومن ذلك قول الحَكَمىّ

ألا فى سبيل الله وُدٌّ بذلتُهُ لِمَن لم يكن منّى لِمعْشارِهِ أَهْلَا
سِوَى ما اذا فكّرتُ فيه وجدتَنى أَفُوزُ به أنّى اكتَسَبتُ به عَقْلَا

وانشدنى بعض الادباء لنفسه

تَوافَيْتَ لى حتّى حسبتُك مُغْرَمًا واعرضتَ حتّى خِلْتُ نفسِىَ مُجْرِمَا
وما لك شىءٌ منهما غيرُ أنّنى اراك ترى نَقْضَ المَواثيقِ مَغْنَمَا
وما كنتُ ادرى كيف يَصبرعاشقٌ ولا كيف يَسلَى بعد ان يتنيَّمَا
فأَنقذْتَنى بالغدر من غَمْرةِ الهوى وعلّمتَ قلبى الصبرَ حتّى تَعلَّمَا
ولو لم تُخَلِّصْنى بغدرك لم أَجِدْ الى سَلْوةٍ حتّى القيامةِ سُلَّمَا
فلم تَرَ عينى قبل شَخْصِك ظالمًا تَعمَّد أَن يَجنِى فأَصبَحَ مُنْعِمَا
فجُوزِيتَ عنّى بالذى انت اهلُهُ فكلُّ امرئٍ يُجْزَى بما قد تَيمَّمَا
سيَندَمُ انسانٌ لعهدِ خليلِهِ وقَلَّ لِمَن لم يَرْعَ أن يتندَّمَا

وانشدنى ايضا

يا قلبِ قد بانَ مَن كَلِفتَ به فخَلِّ عنك البُكاءَ من أَثَرِهْ
شُغْلُك بالفِكرِ فى تغيُّرِهِ اعظَمُ ممّا لَقِيتَ من حَذَرِهْ

فد يَسلَمُ العاجزُ الضعيفُ وقدْ تَتْلَفُ رُوحُ القَوِيِّ من غِيَرِهْ
وقد يَفُوتُ القريبَ مَطلبُهُ وقد يَؤُوبُ البعيدُ من سَفَرِهْ
فان يُذِقْكَ الوصالُ حَسْرَتَهُ فقد جَنَيْتَ اللذيذَ من ثَمَرِهْ
فادْخُلْ فمَن لا يَحِلُّ مَوْرِدَهُ يُفْضِ به صَفْوُهُ الى كَدَرِهْ

ولقد احسن الحكمىّ حيث يقول

ايّها المُنْتابُ عن عَقَرِهْ لستَ من لَيْلى ولا سَمَرِهْ
لا أَذُودُ الطيرَ عن شَجَرٍ قد بَلَوْتُ المُرَّ من ثَمَرِهْ

وانشدنى محمّد بن خلف احد الفقهاء واحسن فى قوله

اذا كنتُ لا أَنْفَكُّ منك مروّعًا بغَدْرٍ فانّ الهجر ليس بدائِعِ
اذا خانَنى مَن كنتُ أَهوى وِصالَه فلستُ بجَنّاتِ الخُلودِ بقانِعِ
أَبَتْ عَزَماتى أن يَقودَ زِمامُها الى غادرٍ بالعهد ذُلَّ المَطامِعِ
فَيَا مَن به كانت حَياتى حبيبةً الىَّ ومَن لَوْلاهُ قَلّت رَوائِعى
تَعَزَّ بيأسٍ عن تذكُّرِ ما مضى فلستُ لمن لم يَرْعَ عهدى بتابِعِ
وانّى وان لم يَرْقَ دمعى تأسُّفًا عليك فا قلبى اليك براجِعِ

واجود ما قيل فى هذا الباب قول ابى ذُؤَيْب الهُذَلىّ

فان تُعرِضى عنّى وان تتبدَّلى خليلًا واحداكنّ سُوءٌ فُصارُها
فانّى اذا ما خُلّةٌ رَثَّ حَبْلُها وجَدَّتْ لِصُرْمى وٱستمرَّ عِذارُها
وحالت كحَوْلِ القَوْسِ ظُلّت وعُطِّلَتْ ثلاثًا فأَعْيَى رَدُّها وظِهارُها
فانّى قَمِينٌ أن أُودِّعَ عَهْدَها بحَمْدٍ ولم يُرفَعْ الينا شَنارُها

واحسن محمّد بن عبد الله بن طاهر حيث يقول

الم تر أنّ المرءَ تَدْوَى يمينُه فيَقْطَعُها عَمْدًا لِيَسْلَمَ سائِرُهْ
وكيف تراه بعد يُمْناه صانِعًا بمَن ليس منه حين تَدْوَى سَوائِرُهْ

فهكذا لعمرى ينبغى أن يفعل الادباء ومثل هذا فليتّعظ الظرفاء وقد يجب على العاقل المتأدّب وذوى الحُنْكة والتجارب ان يجعل المرأة بمنزلة الريحانة يتنعّم بنضرتها ويتمتّع بزهرتها حتّى اذا جاء اوانُ جفافها

وحالت عن حالها فى وقت قطافها نبذها من يده والقاها وباعدها من مجلسه وقلاها اذا لم يبق فيها بقيّة لمستمتع ولا لذّة لمتمتّع ولله درّ الذى يقول

تمتّعْ بها ما ساعفَتْك ولا تَكُنْ عليك شَجًا فى الحَلْق حين تَبِينُ
وإنْ هِىَ اعطَتْك اللبانَ فانّها لآخَرَ من خُلّانِها ستَلِينُ
وان اقسمَتْ لا يَنقُضُ النأىُ عَهْدَها فلَيس لمخضوبِ البَنانِ يَمِينُ

ومثل ذلك قول النمر بن تَوْلَب

وكلُّ خليلٍ عَلّنَهُ العِتْ ثُ والخُبلاتُ كَذُوبٌ مَلِقْ

ومن جيّد ما قيل فى هذا الباب ممّا يجب قبوله على ذوى الالباب قول الحكم بن معمر الخُضْرىّ احد بنى حِصْن بن مُحارِب

وبعضُ الهوى داءٌ وفى اليأس راحةٌ اذا انْبتّ وصلٌ لو نَبَا بك مَنْزِلُ
وذو العقل لا يَأْسَى على وَصْلِ خُلّةٍ اذا لم يكن يومًا عليها مُعَوَّلُ
فلا تَرضَ بالامر الذى ليس بالرِضَى اذا كنتَ تَعْتامُ الامورُ وتَفْصِلُ
اذا المرءُ لم يُحبِبْك الّا تكرُّهًا فَدَعْه ولا يَعْجَزْ عليك التحَوُّلُ
وفى الارض أكفاءٌ وفيها مُراغَمٌ عريضٌ لمن خاف الهَوانَ ومَرْحَلُ
وأن يُقطَعَ الامرُ الذى انت قادرٌ على جِدِّه منه أَعَفُّ وأَجْمَلُ

والكلام فى هذا الباب مطّرد والقول فيه منسرد ولكن كرهتُ به اطالة الكتاب واقتصرتُ على قليل من الخطاب وابديتُ نصيحتى للادباء واهل المعرفة والعقلاء واخبرتُ بما صحّ عندى وبالغتُ فى النصيحة جُهْدى فان رغب فيها راغبٌ فغيرُ ملوم وان زهد فيها زاهدٌ فغيرُ مذموم وانا اعود الى ذكر الظرف والهوى فقد مضى من هذا الباب ما كفى، وأعلم انّ للعشق سُنّة مقصودة وللظرف شرائع محدودة ورأينا اربابه واهله وطُلّابه متّبعين لسُبُلها متمسّكين بحبلها متى حالوا عنها سُمّوا بغير اسم الظرفاء عند اهل الظرف ودُعُوا الى غير سُنّة العُشّاق والادباء ولهم فيما استحسنوه من

الزىّ والطيب والثياب والهدايا والطعام والشراب حدٌّ محدود مستحسن معلوم وزىٌّ بين الطائفتيْن مقسوم لا الرجال يتجاوزون ما حُدَّ لهم الى حدّ متظرّفات النساء ولا النساء يتجاوزن حدّهنّ الى حدّ الرجال الظرفاء وانا اصف لك زىّ الفريقيْن من الظرفاء والمتظرّفات واشرح لك ما عليه هولاء وهولاء من الزىّ والهيئات ان شاء الله ۞

٢٣ باب ذكر زىّ الظرفاء فى اللباس المستحسن عند سَرَوات الناس

اعلمْ أنّ من زىّ الرجال الظرفاء وذوى المروّة الادباء الغلائلُ الرقاق والقُمُص السفاق من جيّد ضروب الكتّان الناعمة النقيّة الالوان مثل الدّبيقىّ والجَنّابىّ والمبطّنات التّاختج والخامات ودّاريع الدرجزد والاسكندرانىّ والمُلْحَم الخَزّىّ والخُراسانىّ ومبطّنات القُوهىّ الرَطْب وأُزُرٌ القَصَب الشَرْب والأَرْدِيَة المُحَشّاة العَدَنيّة والطَيالسة المُلْحَم النَيْسابُوريّة والمُصْمَتة الدّبيقيّة والجباب النيسابوريّة والمُصْمَتة الطِرازيّة والوَشْى السَعْديّة والخُزوز اللوفيّة والمَطارِف السُوسيّة والأَكْسية الفارسيّة والطَيالسة النُومُسيّة النُرْق السُلُوليّة وكلّ ما اشبه ذلك وقاربه ودنا منه وصاحبه وليس يُستحسن لبس الثياب الشنعة الالوان المصبوغة بالطيب والزعفران مثل المُلْحَم الاصفر والدبيقىّ المعنبر لانّ ذلك من لبس النساء ولبس القينات والاماء وقد يلبسون ذلك فى الفصد والعلاجات ووقت الشراب والخَلَوات الغلائلَ الممسّكة والقمص المعنبرة والاردية الملوّنة والازر المعصفرة وربّما استعملوها لفرشهم ولبسوها فى وقت قصفهم وتظرّفوا بها فى مجالسهم وتخفّفوا بها فى منازلهم والظهورُ فيها قبيح بالسوقة والظرفاء مستحسن من اهل النعَم وابناء الخلفاء وليس يُجيز اهلُ الظرف والادب لبسَ شىء من الثياب الدنسة مع غسيل ولا غسيلا مع جديد ولا

الكتّان مع المَرْوىّ ولا البابيباف مع القُوهىّ ايضا واحسنُ الزىّ ما تشاكل وانطبق وتقارب واتّفق ☆

باب زىّ الظراف فى التنكك والنعال والخفاف ٢٤ 5

ومن زيّهم لبسُ النعال الزيجيّة والثخان الكَنْبَانيّة والمشعّرة اليَمانيّة والحذْو اللطاف والمختّمة الخفاف ويشرك اسودُها بأحمر واصفرُها بأسود ويلبسون الخفاف الهاشميّة والمكسورة الكُتّابيّة ومن الأدَم الثخين والاسود الرزين بالجوارب الخزّ والمَرْعزّى والقزّ ويعيبون لبس الاحمر من الخفاف ولبسَ الدارشيّة الخفاف ويتّخذون التنكك الابريسميّة والتنكك الخَزّيّة 10 والمَطارِف القُطْنيّة والمنقوشة الأرمنيّة ☆

باب زيّهم المخصوص فى الخواتيم والفصوص ٢٥

التختّمُ بالعقيق الاحمر والفيروزج الاخضر والفضّة المُحْرَقة والياقوت ١٢٣ الاسماجونىّ والبجاذىّ الخراسانىّ والمعانيّة الحمر والياقوتيّة الصفر 15 واليمانيّة السود الحسنة القدود على الخواتيم المهْرانيّة والمضروبة المتوكّليّة ولا يتختّمون بالذهب وليس من زىّ ذوى الادب وانّما هو من لبس النساء ولبس الصبيان والاماء ☆

باب زيّهم فى التعطّر والطيب الذى من خالفه كان غير مصيب ٢٦

ومن زيّهم فى التعطّر والطيب بالمسك المسحيل بماء الورْد الحلول واستعمال العُود المعنْبَر بماء القَرَنْفُل المختّم والندّ السلطانىّ والعنبر البَحْرانىّ والعَبير والذرائر المفتوقة بالعبائر وسوى ذلك من الطيب لا يقربونه والكافور لعلّة بَرْده لا يستعملونه الّا من حرارة ظاهرة او من علّة غالبة 25

او موضوعا على الجمر مخلوطا بعبير المسك وزعفران الشَّعْر وهو بهذه الصفة اطيب البَخُور، وليس البَرْمَكيّة وما اشبهها عليهم بمحظور وانّ الجيّد من البرمكيّة من البَخُور الذكيّة وانّما يكره استعمالها المتظرّفون اذ هي ممّا يستعملونه المتقلّلون وكذلك اجتنبوا ماء الخلوق لانّه من طيب النساء والغالية اذ هي من طيب الصبيان والاماء، ولا يستعملون شيئا من الطيب الذفر ممّا يبدو له لون ويبقى له اثر وفي ذلك حديث مأثور عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال طيبُ الرجال ما ظهر رائحتُه، ومتى استعملوا شيئا من الغالية او طيب النساء كانت في اصول الشَّعْر بحيث يُشَمّ ولا يُرى له اثر ❁

١٢٤ باب في متظرّفات النساء

في اللباس المخالف لزيّ الظرفاء

لبس الغلائل الدُخّانيّة والأردية الرشيديّة والثُوب المزرّة والاردية الطَبَريّة والقَصَب الملوّن والحرير المعيّن والمقانع النَيْسابُوريّة وأُزُر المُلْحَم الخُراسانيّة والجُرْبانات المخانقيّة والكمام المفتوحة والسراويلات البيض المذيّلة والمعاجر السود المسْبَلة ولا يلبسن شيئا من النكك ولا شيئا من المرشوش والمطيّب ولا النقيّة الالوان ولا من الثياب البياض الكتّان الّا ما كان ملوّنا في نفسه او مصبوغا من جنسه او مغيّرا بلون من اجناس الممسّك والمصنْدَل واجناس المعنْبَر والمسنْبَل ليحول بالطيب عن تلك الحال اذ لبسُ البَياض عندهم من زيّ الرجال ولا يلبسن ايضا من الثياب الاصفر والاسود والاخضر والمورّد والاحمر الّا ما كان جنسه الصفرة والتزريف والخضرة والتوريد والحمرة مثل السّلاذ والحرير والقزّ والديباج والوَشْي والخزّ لانّ لبس المورّد والاحمر والسنبري الاخضر انّما هو من لبس النساء النَبَطيّات ولبس الاماء المتقيّنات والبياض عندهم من لبس المهجورات والازرق والحداد من لبس

الارامل والمقرّعات واحسن الذى عندهم ما ذكرناه وليس يتجاوز حدّ ما رسمناه ۞

باب زيّهنّ المخالف لزىّ الرجال

فى لبس التكك والخفاف والنعال

لبس النعال الكنباتيّة المشعّرة والمدهونة المخضّرة والخفاف الزنانيّة والمكسورة والرهاويّة والتكك الابريسميّة والرجال يشركونهنّ فى التكك الابريسميّة ولا يشركن الرجال فى التكك الديباج المنسوجة وشرّابات ١٢٥ الابريسم المفتولة والزنانير العراض ولا يذهبن فى الوانها الى البياض ما كان منها كثير الالوان والتخطيط ويتطيّبن من الالوان وقد يلبسن ايضا التكك الخزّيّة المطرّفة القطنيّة ومن زيّهنّ ايضا فى الطيب الذى ليس للرجال فيه نصيب استعمالُ اللخالخ والصندل والصبّاح والقرنفل والساهريّة والأدّقال والمعجونات والزعفران والخلوق وماء الخلوق والكافور وماء الكافور والمثلّثة الخزائنيّة والقرمكيّة السلطانيّة وسائر صنوف الادهان من البنفسج والزنبق والبان الّا انّهنّ اجتنبن استعمال النرشنام والرجال لا يستعملون شيئا من ذلك والنساء يستعملن جميع طيب الظرفاء والظرفاء لا يستعملون شيئا من طيب النساء ومن زيّهنّ المعلوم فى لبس الحلى المنظوم لبسُ مخانيق القرنفل المخمّر ومراسل الكافور والعنبر والقلائد المفصّلة والمعاذات المُخرّمة بشرّابات الذهب المشبّكة والابريسميّة المسلسلة واتخاذُ السبج اللطاف من المخروطة للخفاف ومثل السبج للحلك والكوهر والكرك والبلّور النقىّ وحبّ اللؤلؤ السرىّ والحبّ الاحمر والكاربا الاصفر وسائر صنوف الياقوت والجوهر وينظمن بالحبّ وصنوف الجوهر كرازنهنّ وينقشن بالابريسم والذهب عصائبهنّ ويتخذن خواتيم المقرنة والمناقير المطبقة بفصوص الياقوت الاحمر والزمرّد الاخضر والأسماجونى والاصفر ولا يحسن بهنّ التختّم بالميناء والعقيق والفضّة والحديد والملوّح

والفيروزج والبجادى والمسانيج وذلك من لبس الرجال والاماء وليس من لبس منظوفات النساء ولا يتخذن منها ما ضاق وعسر ولا ما جفا وكبر وقد تطيّر بعض الظرفاء من هديّة الخاتم وزعموا انّه يدعو الى القطيعة وتهداه اخرون واقاموه مقام التذكرة والوديعة فامّا الذين تطيّروا منه فينشدون

وما كان هذا الهجرُ من طُولِ بِغْضَةٍ ولكنّ بعضَ المَزْحِ للمرءِ قاتِلُ
مزحتُ لِيَخْبِيَنى مرّةً بخواتيمٍ لآخُذَه حَلَّتْ على النَوازِلُ
فصَدَّتْ ولم تَعلَمْ علىّ خيانةً وطُولُ صدودِ الخِلِّ للعقل سامِلُ

وينشدون ايضا

انّى مزحتُ ولم أعلمْ بخاتَمِه فكان منه ٱبتداءُ الهجرِ والغَضَبِ
قد كنتُ ما قال اهلُ الظرف أُنْكِرُهُ وكان قولُهمُ عندى من اللَعِبِ
أنّ الخواتيمَ فيها قَطْعُ وَصْلِكُمُ فقلتُ هذا لَعمرى غايَةُ الكَذِبِ
حتّى ٱبْتُلِيتُ فكان الحَقَّ قولُهمُ أَخْذُ الخواتيم فيه اكثرُ العَطَبِ

وانشدنى صديق لى فى ضدّ ذلك *

يقولُ أُناسٌ فى الخواتيمِ أنّها تُقَطِّعُ أسبابَ الهوى وأقُولُ
بأنّ خواتيمَ المِلاحِ وَصُولَةٌ وخاتمُ مَن تهوى المِلاحُ وَصُولُ

والعلّة فيما كرهه الظرفاء وتطيّر منه الادباء من هديّة النكّة والخاتم حتّى صار مستفيضا فى العالم انّ هذين وحدَيْهما من جميع اللباس أن يُستظرفا فيُستلبا ويُستحسنا فيُستوهبا وانّ الواحد اذا اهدى الى خليله وارسل الى حبيبه بخاتمه او نكّته ففقد ذلك من يده او حُرّته بعثه باعثٌ من غيرته على قطيعته وهجرته فامّا من يتلقّى هديّة آخائه بالقبول ويُنزلها منه بالمنزل الجليل ويحفظها كحفظه لبصره ويشفق عليها من الدهر وغيره فهو آمنٌ من المجانبة مستريحٌ من المعاتبة وقد رأيناهم ربّما اهدوا ذلك فيُهدونه على سبيل البيع ويأخذون منهم الشىء الطفيف اليسير كالدرهم الصغير والقطعة من البَخور

فيخرج بهذا البيع عن حدّ الهديّة ويأمنون ما فيه من مكروه البليّة
وقد بلغنى انّ ابا نواس دخل على خالد خَيْلَوَيْه فنظر فى اصبعه ١٢٧
الى خاتم فقال أَرِينيه فدفعه اليه وكان علامة بينه وبين جارية يحبّها
فانصرف فاستعمل واحدا على مثاله ثمّ بعث به اليها فانكرت الفصّ
فبعثت به اليه ولم تأتيه فدخل على حياله فلمّا رآه مثل بين يديه
وانشأ يقول

تَفديكَ رُوحى يَأَبَا جعفَرٍ جارِيَةٌ كالقَمَرِ الأَزْهَرِ
تعلّقتْنى وتعلّقتُها طِفْلَيْن فى المَهْدِ الى المَكْبِرِ
كنتُ اليها تَنهادَى الهوى بخاتمٍ لى غيرِ مُستَنْكَرِ
فأَنكرَتْه ان رأتْ فَصَّهُ فأَدركتْها غَيْرَةُ المُنْكَرِ
قالت لقد كان له خاتمٌ احمرُ يَهديها البنا سَرِى
فاليومَ قد علّقَ غَيْرِى فقد أَهْدَى له الخاتمَ لا أَمْتَرِى
آمنتُ بالله وآياته انْ انا لم أَهجُرْه فليَصْبِرِ
او يأتِ بالحُجّة فى تُهْمَتِى أَيّاه فى خاتمه الأَحْمَرِ
فَارْدُدْه تَرْدُدْ وَصْلَها انّها قُرَّةُ عينى يَأَبَا جَعْفَرِ

فاخرجه من اصبعه فدفعه اليه فهذا دليل على اجازة تهادى
الخواتيم وحفظها لأربابها وشدّة الغضب والغيرة عند ذهابها، فامّا الطعام
فعيوبه اشدّ الاشياء على الظرفاء ضررًا وهم من عيوبه اشدّ توقّيًا وحذرا
لتكاثُف عيوبه وكثرة معيبه وانا ابيّن لك رَيْثَهم فى ذلك وما استحسنوه
فى ذلك واستعملوه وما استقبحوه فاجتنبوه ان شاء الله ☆

باب ذكر زىّ الظرفاء فى الطعام ٢٩
الذى باذُوا به عن منزلة اللئام

اعلمْ انّ اوّل ما استعملوه تصغيرُ اللُّقَم والتجالُّ عن الشره والنَّهَم واكلُ
الاوساط الرِّقاق والبزماورد الدقاق وليس يأكلون العَصَبَة والعَضَلَة ولا

١٢٨ العرف والكلوة ولا الكرش والقبة ولا الطحال والرئة ولا يأكلون القديد
ولا يأكلون الثريد ولا ما فى القدر من الورق ولا يتحسّون المرق ولا
ينتبعون مواضع الدسم ولا يملّون ايديهم بالرقم ولا يجلّلون الملح وهو
عندهم من اكبر القبح ولا يكوكبون فى الخلّ ولا يمعنون فى اكل البقل
٥ ولا يأكلون الطلع لشبه رائحته برايحة الماء الدافق ولا يمششون من
العظام كراديس قصب الساق الغليظ وانّما مُشاشهم ما لان وصغر ولا
ما غلظ وكبر ويأخذون ما ثقل من المشاش على ظهور الاصابع ويطرحونه
ناحيةً من الخوان ولا يرقّمون ما بين ايديهم من الرغفان ولا يتعدّون
مواضعهم ولا يلطعون اصابعهم ولا يملّون باللقم افواههم ولا يدسّمون بكبرها
١٠ شفاههم ولا يقطّرون على اكفّهم ولا يجلون فى مضغهم ولا يأكلون بجانبَىْ
الشدقين ولا يزاوجون بين الاثنين ولا يجاوزون ما بين ايديهم شىء
من الفتات ولا يأكلون قدرًا بائتة ولا قدرًا مُسْخنة ولا يغمسون فى
مرقة ولا يضعون لُقمة ولا يأكلون شيئا من الكوريج والسكباج ولا البيْضاء
والسميكات ولا شيئا من الكواميخ والملح *وأكْل ذلك عندهم من الفضائح
١٥ الّا انّ القينات المتظرّفات والنساء القصريّات ربّما تظرّفن بأكل الملح
والملوح فى منازل متعشّقيهنّ وبيوت مُرابطيهنّ فيذهبن مذهب طرح
المؤونات وخفّة النفقات ولا يأكلون الجراد والاربيان لعلّة شبههما بالاشياء
القبيحة من الحيْوان ولا يأكلون الحُبوب التى تُهيّج الارياح وتولّد
القرقرة والانتفاخ ولا يأكلون فى النهار اكثر من اكلة ويُكثرون القيام
٢٠ فى مجالسهم ولا يُكثرون من الضحك والكلام عند حضور المائدة والطعام
١٢٩ ولا يتخلّلون على المائدة قبل ان تفرُغ ولا يتحفّزون لجميعها قبل ان
تُوضَع واذا غسلوا ايديهم لم يطلبون الغسل قبل طلب ايتائها من
الوسخ والكدر ولم يقصدوا التقصير الذى يبقى منه رائحة الغمر
وكذلك ايضا اذا تمندلوا فعلوا كفعلهم اذا غسلوا فامّا السُنْقل فانّهم
٢٥ يحضرونه موائدهم ويُطعمونه ولائدهم ولا يكثرون من اكله ولا يأتون على

كلّه وانّما يعبثون منه بالشيء اليسير من النَّعْنَع ويجتنبون من ذلك الهِنْدبا والأُكْشُوث لبَرْدهما والفُجْل والحُرْف لنَتْنهما والكُرّاث والبَصَل لرائحتهما والقَدّاح والحَنْدَقُوقا لخشنهما ولانّهما ايضا يُخضّران الاسنان والعُمور ويُحدثان الرائحة والتغيير ولن يقع الثوم فى قِدْر فيذوقونه ولا البصل فيَقربونه ولا يلفظون بأسم الطَّرْخُون لابتداء اسمه وشناعة لفظه فيَكنون عنه فيُضيفونه الى النَّعْنَع وقد سمّاه بعضهم بَقْلة الجِباع وسمّاه اخرون كافور الفُؤاد وكلٌّ يقصد الى معناه والخَسّ لا يقربونه لموضع تَفْقئته والخِيار لا يأكلونه لعلّة بَرْده والجزر يتجاللون عن مسّه ولا يرون النظر اليه دون اكله وكذلك القِثّاء والهِلْيَوْن ولموضع النَّوى ايضا رغبوا عن اكل الزيتون ورغبوا عن اكل ما خالطه النوى من فاكهة الصيف والشتاء مثل القَسْب والبُسْر والمشقّق ايضا والتّمر وكذلك سائر الارطاب والمِشْمش والنَبْق والعُنّاب وكذلك فى الخَوْخ والشاهلُوج والاجّاص وهو عندهم من اكل العوامّ لا من اكل الخواصّ ولا يَنفق عندهم الرُّمّان والتين وهذان عندهم والبِطّيخ من تهجين خاصّة اذا انشقّت الرُّمّانة وتصدّعت البطّيخة اذا انكسرت وجَوْزة ولَوْزة وتينة ومَوْزة ولا يدفع بعضهم الى بعض وَرْدة واحدة ولا نَبْقة واحدة ولا لوزة واحدة للتسفيل ولِما يقع فيه من التمثيل ولا تقول منظّرة لاخرى هذه وَرْدتك ولوزتك ونبقتك وجوزتك ورُمّانتك وتينتك وذلك عندهم اجلّ العيوب تشمأزّ منه القلوب ويجتنبون له اشدّ الاجتناب ويكتئبون له امرّ اكتئاب وكذلك لا تقول واحدة لاخرى ارفعى رجلك ولا ذيلك ولا اقعدى عليه ولا أدخليه وأخرجيه ولا اصعديه ولا صُبّيه ولا أنفخيه ولا سَيّبى ولا سَرّحى ولا شِيلى ولا أنتحى ولا أعمَلى ولا قد عملت ويجتنبون ذلك وما اشبهه من الكلام ممّا كثُر استعماله فى خطاب العوامّ ولا يكادون يلفظون به ولا يُطيف بألسنتهم ولا يجيزونه فى شيء من مخاطبتهم ويحذرونه ويتوقّون منه ويعيبون المتكلّم به ويُعرِضون عنه ☆

باب ذكر زيّهم فى الشراب

الذى يتخيّره ذوو الالباب

امّا ما عليه الظرفاء واهل المروّة والادباء فانّهم لا يشربون من الشراب اسوده ولا يشربون الّا اجوده مثل المشمّس والزّبيبىّ والعسّل والمطبوخ والطِلاء والمعدّل ولا يقربون ما لآءمه الخثّر ولا ما خالطه الكَدَر ولا يشربون الّا ما صفا من الشراب ويتجاللون عن المسحورى الدُوشاب اذ هو من شراب العامّة والرّعاع وشُرب السُوقة والاتباع ولا ينتقلون على شرابهم بالاشياء الرذلة مثل الباقلّى والبَلّوط والبُسْر المقلوّ والقريثاء والحنْطة والغُبَيْراء والشاهْبَلّوط والخُرْنُوب الشأمىّ وما اشبه ذلك من الأنقال واكثر ما ينتقل به المتظرّفون ويعبث به المتزيّكون مَمْلوح البُنْدُق ومقشّر الفُسْتُق والمِلْح النَفْطىّ والعُود الهندىّ والطِين الخراسانىّ والمِلْح الصَنْعَانىّ والسَفَرْجَل البَلْخىّ والتُفّاح الشأمىّ ويتّخذون من كلّ شىء من الآنية اسراه ومن الزجاج اجوده وأنقاه، وامّا ما اجتنبوه من الهدايا وتخوّفوا من هديّته البلايا فأشياء يكثر بها العَدَد ويطول بها الأَمَد وانا اذكر من يسيرها ما يُستدلّ به على كثيرها ۞

باب ذكر الاشياء التى يتطيّر الظرفاء

من اهدائها

ويرغبون عنها لشناعة اسمائها

فمن ذلك الأُتْرُجّ والسَفَرْجَل والشَقائق والسُوسَن والنَمّام وأَطْباق الخلاف والغَرْب والبَان، فامّا الأُتْرُجّ فانّ باطنه خلاف ظاهره وهو حسن الظاهر حامض الباطن طيّب الرائحة مختلف الطعم ولذلك يقول فيه الشاعر

أَهْدَى له أَحبابُهُ أُتْرُجّةً فبَكَى وأَشْفَقَ من عيافة زاجِرِ

خافَ التلوُّنَ انْ اتتْه لانّها لَوْنانِ باطنُها خِلافُ الظاهِرِ
فَرِقَ المتيَّمُ من حُموضةِ لُبِّها واللونُ زيَّنَها لعَيْنِ الناظِرِ

وامّا السفرجل فلانّ فيه اسم السفر وقد قال فيه الشاعر

مُنْحفِي بالسَفَرْجَلِ لا اريدُ السَفَرْجَلا
اسمُه لو عرفتَهُ سَفَرٌ جَلَّ فاعْتَلى

وقال اخر

أَهْدَتْ اليه سفرْجَلًا فتطيَّرَا منه وظلَّ متيَّمًا مستَعْبِرَا
خاف الفِراقَ لأنّ اوّل اسمِهِ سَفَرٌ فحُقَّ له بأنْ يتطيَّرَا

وامّا الشقائق فلشَطْر اسمه ولقول الشاعر فيه

لا ترانى طوالَ دَهْرِيَ أَهْوَى الشَقائِقا
انْ يكن يُشبِهُ الخُدُو دَ فنِصْفُ اسمِهِ شَقا

وقال اخر

لا يُحِبُّ الشقائقَا كلُّ مَن كان عاشقَا
انّ نِصْفَ اسمه شقآ ءٌ اذا فُهْتَ ناطِقَا

وامّا السُوسَن فلانّ اسمه السُوء وقال فيه الشاعر

سُوسَنَةٌ أعطيتنيها وما كنتِ باعطائكها مُحْسِنَهْ
شَطْرُ اسمِها سُوءٌ فان جئتَ بالْـ ـآخِرِ منها فَهْوَ سُوءٌ سَنَهْ
وانتِ انْ هاجَرْتِنى ساعةً قلتُ أَتَتْ من قِبَلِ السُوسَنَهْ

وقال اخر

يا ذا الذى اهدَى لنا سُوسَنَا ما كنتَ فى اهدائه مُحْسِنَا
أَوَّلُه سُوءٌ فقد ساءَنى يا ليت أنّى لم أَرَ السُوسَنَا

وامّا الياسمين فلمبدأ اسمه تُطُيِّرَ منه ولقول الشاعر

انّى لَأَذْكُرُ بالرَيْحانِ رائحةً منها فللْقلب بالريحان ايناسُ
وأُمتَنِحُ الياسمين البُغضَ من حَذَرى للبأْس انْ كان فى بعض أسمِهِ بأْسُ

وقال اخر

أبصرتُهُ فى المَنامِ ناوَلَنى من كَفِّهِ الياسمين والعَنَبَا
فكان يأسٌ فى الياسمين وفى الـ ـغُرْبِ اغتِرابٌ يا شُؤْمَ ما وَهَبَا

وقال آخر

اهدى حبيبى ياسمينًا فَبِى مِن سِرِّهِ الطيبةُ وِسْوَاسُ
اراد ان يُوئِسَ من وصلِهِ اذ كان فى شَطْرِ اسمه اليَاسُ

وامّا النمّام فلشناعة اسمه وقول الشاعر فيه

حَيَّيتُها بتحيّةٍ فى مجلسٍ بقضيبِ نَمَّامٍ من الرَيْحانِ
فتطيَّرَتْ منه وقالت أقْصِهِ لا تَقربنّ مُضيِّعَ الكِتْمانِ

وامّا الآس فقد تطيّر منه قوم وزعموا انّه ايأس وتفاءّل به آخرون وزعموا انّه مُواساة وأساس قال الشاعر

ما أحسنَ الآسَ فى عينى وأطْيَبَهُ لولا اتّصالُ حروفِ الآسِ باليأسِ
ما ضَرَّ مَن كان أهدى الآسَ من يَدِهِ لو قال رَيحانةٌ يعنى به الآسى
لولا الذى أتّقى من طِيرَتى بهما ما فارَقَا ابدًا تاجًا على رَأسى

كذلك تطيّروا من الخِلاف لموضع الخُلْف والغرب للاغتراب والبان للتباين وروى عن كثيّر عزّة انّه بلغه انّها عليلة وانّها تتشوّقه فخرج يريدها وهى بمصر فراى غُرابا ساقطا على بانة ينتف ريشه ويطايره على رأسه فتطيّر من ذلك وانى عرّافا من نَهْد اخبره بما راى فآيسه من حياتها واخبره بوفاتها فلمّا وصل الى مصر خُبّر بموتها فانشأ يقول

فما أعْيَفَ النَهْدىّ لا دَرَّ دَرُّهُ وأعلَمَهُ بالزَجْرِ لا عَزَّ ناصِرُهُ
رأيتُ غُرابًا ساقطًا فوق بانةٍ يَنتِّفُ اعلى ريشه وبطايرُهُ
فامّا غُرابٌ فاغترابٌ من الهوى وبانٌ فبَيْنٌ من حبيبٍ نُعاشِرُهُ

وقال ابو الشبيص

أشاقَكَ والليلُ مُلْقِى الجِرانِ غُرابٌ ينوحُ على غُصْنِ بانِ
أحَصُّ الجَناحِ شديدُ الصياحِ يُبَكّى بعينَيْنِ ما تَدْمَعانِ
وفى نَعَباتِ الغرابِ اغترابٌ وفى البانِ بَيْنٌ بعيدُ التَدانى

وقال بعض الاعراب

وكنتُ قد أُندَمِلْتُ فهاج شَوْقِى بكاءُ حَمامتَيْن تَجاوَبانِ
تجاوَبَتا بلَحْنٍ أَعْجَمِيٍّ على غُصنَيْن من غَرْبٍ وبانِ
فقلتُ لصاحبىّ وكنتُ أَحْرَى بزَجْرِ الطَّيْرِ ما ذا تُخبِرانِ
فقالا الدارُ جامعةٌ بسُعْدَى فقلتُ بَلَ أَنتُمَا متيَمّنانِ
وكان البانُ أَن بانت سُلَيْمَى وفى الغَرْبِ اغترابٌ غيرُ وانِ

وقال نُصَيْب

أَلا راع قلبى مِن سَلامةَ أَن غَدَا غُرابٌ على غُصْنٍ من البانِ يَنْعَبُ
فأَزْجُرُ ذاك البانَ بينًا مُواشكًا وغَرْبةَ دارٍ ما تَدانَى فيَقْرُبُ

وقد استحسنوا هدايا كثيرة وتفألوا فيها بقول الشاعر وإن كان بعضها ممّا ذكرناه انّهم لا يتهادونه من طريق الظرف واجتنبوه لعلّة التسفيل ١٣٤ واحبّوه من حسن التفوّل فمن ذلك الرُّمّان وهو ممّا ذكرناه انّهم لا يتهادونه لما فيه من التسهيل وما يقع فيه من التمثيل وكذلك الشاهلوج والنَبق والورد والبنفسج فامّا الرُّمّان فقد قال فيه الشاعر

اهدَتْ اليه بظرفها رُمّانَا تُنْبيه أَنّ وِصالَها قد آنَى
قال الفتى لمّا رآه تفوُّلًا وصلٌ يكون متمَّمًا أَحْبابَنا
رُمّ يَرُمّ تشعُّثى بوصالِها لقد التفوُّلُ صادقًا قد كانا

وامّا الشاهلوج فهو ممّا فيه النوى وقد تهاداه قوم لموضع تفوّل الشاعر به اذ يقول

اهدَتْ اليه الآنَ شاهَلُوجَا تُنْبيه أَن لو جاء كان وَلُوجَا
فمضى على فأْلِ الهديّة جاسرًا عمدًا فصار مُداخِلًا خِرّيجَا

وامّا النبق فهو يُستنقبل وقد قال فيه الشاعر

ايا أَحْسَنَنا خُلْقَا ومَن فات الورَى سَبْقَا
تفأّلْتُ بأَن تَبْقَى فأَهْدَيْتَ لنا النَبْقَا
فأَبقاكَ الاهُ النَّا سِ ما سَرَّكَ أَن تَبْقَى

وأشقى الله شانيك وحاشى لك أن تشقى

وامّا البنفسج ايضا فقد قال فيه الشاعر

اهدت اليه بنفسجًا يُسليه تُنبيه انّ بنفسها تفديه
فارتاح بعد صبابة وكآبة ورجا لحُسن الظنّ أن تُدنيه

وامّا الخوخ فقد اطنبوا فى وصفه واكثروا من مدحه وزعموا انّه اشبه شىء بالخدود من التفّاح واقرب شبها بالوجنات الملاح لانّه يشاركها فى البياض والسُمرة والادمة والصفرة والتورّد والحمرة والزغب الليّن البَشَرة وهو اطيب مَلْثَم واعذب مُقبّل واذكى مَشَمّ وهو عند طائفة من اهل الهوى اجلّ مرتبةً من التفّاح لولا ما خالطه من النوى الذى يشمأزّ منه الظرفاء ويشناه الادباء وانّه مفقود والتفّاح موجود، وامّا الورد فقد تفأّل به كثير من الظرفاء وذكره كثير من الشعراء انشدنى بعض الادباء

اهدى له وردًا فأخبر أنّه فى الواردين ولم يكن وزّادا
فارتاح من فرح بطيب وُفوده وعدا له وِرْدُ الحياة فزادا

وليس عندهم فى الروض شىء يشبهه ولا فى عروض الروض ما يدركه وقد ذكرت ذلك فى باب لطيف لرغبتى فى اقتصاد التأليف فقف عليه واعرفه ☆

٣٣ باب ما قيل فى صفة الورد ومحلّه من قلوب ذوى الوجد

اعلمْ انّ اهل الظرف قد اكثروا من تفضيل الورد ومدحته الشعراء وقد اطنبت فيه وافرطوا فى نعت حسنه واشتهوا رائحته حتّى شبّهوه بالوجنات الحمر وقايسوه الى الخمر ومثّلوه بالاشياء الملاح كفعلهم بالتفّاح وهما عندهم فى مرتبة واحدة قال العبّاس ابن الاحنف

أُبْغِضُ الآسَ والخِلافَ جميعًا لِمكانِ الخِلافِ واليأسِ منْهَا
وأُحِبُّ التُّفّاحَ والوردَ حتّى لو وَزَنْتَنِيه بالجِبالِ وَزَنْهَا
أَشْبَهَا ريقَها ونَكْهَةَ فيها فهُما يُنْبِئانِ بالطِّيبِ عَنْهَا

وقال اخر

عشيّةَ حَيّانى بوَرْدٍ كأنّه خُدودٌ أُضيفَتْ بعضُهنّ الى بَعْضِ
ووَلّى وفِعْلُ الخمرِ فى حَرَكاتِهِ فِعالُ نسيمِ الريحِ بالغُصُنِ الغَضِّ

وقال اخر

يَصيحُ الوردُ الى وَرْ دٍ بخَدَّيْكِ مُقيمِ
جَمَعَا شَكْلَيْنِ وَفْقَيْـ ـنِ لألحاظِ النَديمِ
غيرَ أنّ المسكَ أَوْلَى بكِ فى كلِّ نَسيمِ ١٣٦

وقال اخر

سيَعلمُ الوردُ أنّى غيرُ ذاكِرِهِ اذا الخُدودُ اعارَتْ حُسْنَها بَصَرِى
كَمْ بينَ وردٍ مُقيمٍ فى أماكِنِهِ وبينَ وردٍ قليلِ المَكْثِ فى الشَجَرِ
هذا جَنِيٌّ مَصُونٌ فى مَنابِتِهِ وذاكَ مُبْتَهَنٌ فى كلِّ مُحْتَضَرِ

وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر

مرّتْ وفى كفّها وردٌ فقلتُ لها حَيّيِ مُحبَّكِ قالت عنه لى شُغُلُ
فقلتُ بُخْلًا فقالت قد وهبتُ له وردًا جَنِيًّا وذا بالكفِّ يُبتذَلُ
إن كان لم يَجْنِه منه أنامِلُه فقد جَنَتْه له الألحاظُ والمُقَلُ

وقال اخر

وَرْدُ خَدَّيْكَ مُقيمُ أبَدًا ليس يَرِيمُ
انا منه فى نعيمٍ ما بَدَا منه نَعيمُ

وقال اخر

تَمَتَّعْ مِنَ الوردِ القليلِ بَقاؤُهُ فانّك لم يَفجَعْكَ الّا فَناؤُهُ
ووَدِّعْهُ بالتقبيلِ والشَمِّ والبُكا وَداعَ حبيبٍ بعد حَوْلٍ لِقاؤُهُ

وقد تطيّر منه اخرون وسمّوه الغدّار وغضّوا دونه الابصار لقلّة لبثه

ويسير مكثه وسرعة زواله وتغيّره وانتقاله وخُبّرتُ انّ قينةً اهدت الى ربيط لها غصن آس فسُرّ به وانشأ يقول

والآسُ يَبقى وإنْ طال الزمانُ به والوردُ يفنى ولا يبقى على الزَمَنِ

واهدت له وردا تطيّر منه وقال

انتِ وردٌ وبقاءُ الوردِ شَهْرٌ لا شُهُورُ
يَذهبُ الوردُ ويفنى وإلى الآسِ تَصيرُ

فكتب اليه بعض اخوانه

سُرَّ بالآسِ الذى اهدَتْ له ثمّ لمّا أُهْدَتِ الوردَ جَزِعْ
ذاك أنّ الآسَ باقٍ دائمٌ ولأنّ الوردَ حينًا يَنْقَطِعْ

١٣٧ وقال بعض الشعراء

وَصَلتَ وكان الوردُ اوّلَ ما بَدَا فلمّا تولّى الوردُ وَلّى مع الوَرْدِ
فيا ليتَ أنّ الورد آسٌ فانّه يَدومُ على الحالَيْن فى الحَرّ والبَرْدِ

وفضائل الورد اكثرُ من ان يُحصى عددُها او يُبلغ امدُها وقد افردتُ لذلك كتابا بوّبتُه ابوابا وترجمتُه بكتاب العقد وشحنتُه بفضل الورد فاغنى ما فى ذلك الكتاب عن اعادة ذكره فى هذا الباب، والتفّاح اعظم عندهم قدرا واجلّ امرا واعلى درجةً وارفع رتبةً لسلامته من البياض والتوريد وقد ذكرتُ فضائل التفّاح فى كتاب التفّاحة فى غير باب فاغنى عن اعادته فى هذا الكتاب غيرَ انّى اذكر فى كتابنا هذا جملةً ممّا وصفتْه به الادباء ومدحته به الشعراء ولستُ اذكر فى عرض هذا الكتاب شيئا ممّا فى ذلك الكتاب لأن لا يُبتلى بشىء من اللحن فيُنسَب الى ضيق العَطَن وبالله التوفيق ۞

١٣٨ باب ذكر التفّاح وما كره الادباء من اكله

اعلمْ انّ التفاح عند ذوى الظرف والعُشّاق وذوى الاشتياق لا يعدله

شيء من الثمر ولا النَوْر والزَهْر كيف وبه تهدأ اشجانهم وبوروده تسكن احزانهم وعنده يضعون اسرارهم واليه يُبدون اخبارهم اذ كان عندهم بمنزلة الحبيب والانيس وبموضع الصاحب والجليس وليس فى هداياهم ما يعادله ولا فى ألطافهم ما يشاكله لغلبة شبهه بالخدود المورّدة والوجنات المصرّجة وهو عندهم زهينة احبابهم وتذكّر اصحابهم الى وُرْدنه يتطرّبون وبرؤيته يستبشّرون ولهم عند نظرهم اليه انين وعند استنشاق رائحته حنين حتّى انّ احدهم اذا غلب عليه القَلَق وازعجه الأَرَق لم يكن ١٣٨ له معوّل الّا عليه ولا مشتكًى الّا اليه، وانشدنى بعض اهل الادب

لمّا نَأَى عن مجلسى وجهُهُ ودارَت الكأسُ بمَجْراهَا
صيّرتُه تُفّاحةً بيننا اذا ذكرناه شَمَمْناهَا
واهًا لها تُفّاحةً أشبَهَتْ خَدَّيْه فى بَهْجتها وَاهَا

وقال التحكمىّ

تُفّاحةٌ جاءَتْ وقد عُلّقَتْ وركّبَتْ بالوردِ والآسِ
أَشرَبُ من كأسى على رِيحِها بالرُغْمِ مِن أَهلى وجُلّاسى

وقال اخر

تُفّاحةٌ أُهديَت طَرْفًا معضّضةً وقد جَرَى ماءُ ثَغْرى فى ضَواحِيها
بيضاءُ فى حُمرةٍ عُلّتْ بغالِيَةٍ كأنّما جُنِيَتْ من خدّ مُهْدِيها
قد أَتحفَتْنى بها فى النوم جاريةٌ روحىٰ من السُوءِ والأَسقامِ تَفْدِيها
لو كنتُ مَيْتًا ونادتْنى بنَغْمتها لَانحلتُ للصوت من لَحْدِى أُلَبّيها

وقال اخر

حَيّاهُ مَن يهوى بتُفّاحةٍ قد عَضّ اعلاها بأَسْنانِهِ
جادَ ولم يَبخَلْ بها بعد ما عَذّبَه دهرًا بهِجْرانِهِ

وقال اخر

تُفّاحةٌ تأكل تُفّاحةً يا ليتنى كنتُ الذى يُوكَلُ
فالثَمْرَ والثَغْرَ لكى أَشتَفِى بعِلّةِ الأَكلِ ولا أُوكَلُ

وقال اخر

تُفّاحةٌ من عند تُفّاحة قريبةُ العَهْد بكَفّيْها
أَحْبِبْ بها تُفّاحةً أَشبهَتْ حُمرتُها حُمرةَ خَدَّيْها

وقال اخر

تُفّاحةٌ حمراء منقوشةٌ ركّبتُها فى خُضْرة الآسِ
فلم تَزَلْ فى كفّ نَدْمانِنا تَدورُ مِن كأسٍ الى كاسِ

وقال اخر

٣٩ تُفّاحةٌ من عند تُفّاحةٍ ضمّخها المُهدى لها بالعَبيرْ
يا مُهدِىَ الحَسْرة يا قاتلى اهدَيْتَ لى والله قَصْمَ الظُهُورْ
قد كنتُ فى بحرَيْن من حُبّكم فصِرتُ مُذْ أُهديتُها فى بُحُورْ

وقال اخر

فلو أنّى آشتكَيْتُ لأَجْلِ حُزْنِى وما أَلقاهُ فى دارِ الخُلُودِ
وكان طعامُنا فيها جَنِيًّا مِنَ التفّاح والوردِ النضيدِ
لقلتُ دَعُوا لها حِصَصى فاتّى أُشبّهُها بألوانِ الخُدُودِ

وقال اخر

حَيّاهُ مَن يهوى بتُفّاحةٍ قد جُنِيَتْ باللحظ من خَدّه
معصوبةٌ باللحظ محفوفةٌ بعَسْكَرِ الآجالِ من صَدّه
لو شَمّها الخَلْقُ لَماتوا معًا لعُشْرِ ما يلقاه من جُهْدِه

وقد مضى من هذا الباب مقنع وهو كثير متّسع ولهم اشياء من زيّهم جليلة ونُتَفٌ من مناقبهم نبيلة انا اصفها لك فى موضعها واقطعها من مقاطعها منها السواك الذى صيّروه كأحد الفروض الواجبة والامور الارادية وقد شرحتُ فيه بابا لتقف عليه ان شاء الله ☆

٣٤ باب ما جاء فى السواك

وما قيل فى عود الاراك

اعلمْ انّ من زىّ الظرفاء واهل المروّة والادباء وارباب الديانة والتنزّل

استعمال السواك والتسوّك فهو اذبل النظافة واحسن الطهارة واكمل المروّة ويرغب فيه اهل الظرف والفتوّة وله خصال مستحسنة وهو ايضا من السُنّة، وقد رُوى فى الخبر المأثور عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال طهّروا افواهكم فانّها مسالك التسبيح، وعن ابى بكر الصدّيق رضى الله عنه انّه قال السواك مطهرة للفم مرضاة للربّ، وحدّثنا ابى قال حدثنا ابن ابى شيبة عن عبد الله بن ادريس عن محمّد بن اسحاق عن عبد الله بن ابى بكر عن عمر عن عائشة قالت قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم السواك مطهرة للفم مرضاة للربّ، وعن علىّ ابن ابى طالب عليه السلام انّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم كان اذا قام من اللّيل تسوّك، وعن ابى المَلِيح عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لقد امرتُ بالسواك حتّى حسبتُ ان يكون يُكتَب علىّ، وعن ابن ابى مُليكة قال عائشة تقول ماتَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى بيتى وليلتى ويومى وبين سحرى ونحرى وخلطتُ ريقه بريقى فقلتُ يا أمّ المؤمنين وكيف خلطتِ ريقه بريقك قالت دخل عبد الرحمن ابن ابى بكر وبيده سواك فنظر اليه النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فقلتُ قد أشتهى السواك فاخذتُ سواكه فمضغتُه ثمّ اعطيتُه فاستاك عليه السلام فلم يُشغِل النبىّ صلّى الله عليه وسلّم نزول الموت عن طلب السواك اذ هو اطرف ما استُعمل واسبل ما استُحسن لانّه يبيّض الاسنان ويصفّى الاذهان ويطيّب النكهة ويُطفئ المِرّة وينشّف البلغم ويشدّ اللثة ويقوّى العمور ويجلو البصر ويُحدّ النظر ويفتح السُدَد ويشهّى الطعام وقد استعملوا امر المساويك الأراك والسُكّر واصول السُوس وعود المَحْلب وعروق الاذْخِر وعُقَد العاقِرْقَرْحا وكلّما اغربوا فى اتّخاذ ذلك كان اكمل لظرفهم وابلغ فى معانى وصفهم وللمساويك اوقات معلومات ومواضع محدودات لا تُستعمل فى غير اوقاتها ولا يُتجاوز بها عن ساعاتها فجائزٌ استعمالها بالغدوات والعشيّات واوقات

الظهيرات وقبل الغداة وبعد الصلوة وعلى الريق وعند النوم وفى نهار الصوم ولا يجوز السواك عندهم فى مواطن شتّى منها الخلاء والحمّام وقارعة الطريق ومحفل الناس ولا يستاك احدهم وهو قائم ولا متّكئ ولا
141 نائم ولا حيث يراه احد ولا يستاك ويتكلّم والسواك فى الخلاء والحمّام
5 من فعل السفلة والعوامّ وهو ايضا يُرخى اللِثَة ويغيّر النكهة وليس ذلك عندهم من فعل الادباء ولا من فعل ذوى المروّة والظرفاء وقد اتّخذ اهل الظرف للمساويك طسوتا لطافا واباريق الشَبَه بالخفاف وكراسى الآبنُوس المصدَّفة والخَيْزُران المشبّكة والأحقاق المخروطة والمسواكدانات المدهونة والسَنونات المعولة ووقّتوا له الاوقات المعلومة التى جعلوها كالفرائض
10 المكتوبة والسُنَن المفروضة يتأقّبون لوقته ولا يستعملون رأس المسواك مدّة طويلة وذلك عندهم من الافعال الذليلة ويتّخذون لها اللفائف الخزّ وعصائب القزّ ليصونوها بذلك عن الدنس ويوقّوها من الغبار والنجس وقد تهادى ايضا اهل الظرف المساويك واقاموها مقام الرهينة والتذكرة والوديعة والقُبلة كما فعلوا باللُبان المصوغ والتفّاح المعصوص
15 وقال العبّاس بن الاحنف

طال لَيْلى بجانبِ المَيْدانِ مَعْ جَوارِى المهذّبِ والخَبْزُرانِ
ارسلتْ باللُبان قد مضغَتْهُ بين تُفّاحتَيْن فى رَيْحانِ
وبمسواكها الذى آختاره اللـهُ لفيها من طيّبِ الأَغْصانِ
فكأنّى وجدتُ رِيحًا من الغُرْ دَوْسِ فاحتْ من ريح ذاك اللُبانِ

20 وقال ايضا

ولمّا وهبتُمْ خاتَمًا فرَدَدْتُه لمعرفتى أنّ الخواتيمَ تَقْطَعُ
فأُهدى سواكًا مَسّ فاكَ فانّه يُسكّنُ نارًا فى جَوَى القلبِ تَلْذَعُ

وقال بشّار بن برد العُقيلىّ يذكر ذلك ايضا

تسوّكَتْ لى بمسواكٍ لِتُعلمَنى ما طَعْمُ فيها وما هَمّتْ باصلاحِ
25 لمّا أتانى على المسواكِ رِيقتُها متلوجةً كزُلالِ الماء بالراحِ

قبّلتُ ما مسّ فاها ثمّ قلتُ له يا ليتنى كنتُ ذا المسواكَ يا صاحِ

وقال ايضا

يا أَطيبَ الناسِ رِيقًا غيرَ مختبِرٍ الّا شهاداتِ أَطرافِ المَساويكِ
إنّ الذى راحَ مغبوطًا بنعْمتِه كَفٌّ تَمُسُّكِ او كفٌّ يُعاطيكِ
ولو وهبتِ لنا يومًا نَعيشُ به أَحْيَيْتِ نفسًا وكانت من مَساعيكِ
يا رحمةَ الله حُلّى فى مَنازِلِنا حَسْبى برائحةِ الفِرْدَوْسِ من فِيكِ

وقال ايضا

يَطيبُ مسواكُها من طِيبِ نَكْهتِها وإن أَلَمَّ بجِلْدٍ جِلدُها طابَا

وقال اخر

وبَرّاقةٍ تَفترُّ عن متبسِّمٍ كنَوْرِ الأَقاحى طَيّبِ المتذوَّقِ
اذا مضَغَتْ بعد امتناعٍ من الضَحَى أَنابيبَ عيدانِ الأَراكِ المخلَّقِ
سَقَتْ شُعَبَ المسواكِ ماءُ غَمامةٍ فصيبًا بمَزْوجِ العُقارِ المصفَّقِ

وقال جرير

ما استوصَفَ الناسُ من شىءٍ برِزْقِهِم الّا أَرَى أُمَّ نُوحٍ فوقَ ما وَصَفُوا
كانّها مُزْنةٌ غرّاءُ رائحةٌ أَو دُرّةٌ لا يُوارِى لونَها الصَدَفُ
مكسورةُ الثَدْىِ فى لُبٍّ يزيّنُها وفى المَناصِبِ من أَنيابِها عَجَفُ
تَسقِى غَمامَ نَدَى المسواكِ رِيقتُها كما تَضمَّنَ ماءَ المُزنةِ الرَصَفُ

وقال الفرزدق

تَعَوَّنَ بقُضْبانِ الأَراكِ التى جَنَى لهَا الرَكْبُ من نُعمانَ ايّامَ عَرَّفُوا
فمُجّنَ به عَذْبَ الرُضابِ عِذابُهُ رِقاقٌ وأَعلى حيثُ رُكِّبْنَ أَعْجَفُ

وقال ذو الرمّة

جرَى الاسْحِلُ الأَحوَى بطِفْلٍ مطرَّفٍ على الغُرِّ من أَنيابِها فَهْىَ نُصَّعُ

وقال اخر

نظرتِ بعينَىْ شادنٍ وتبسّمتْ بظَمْيآءَ عن غُرٍّ لهنّ غُروبُ
جرى الاسْحِلُ الأَحوَى عليهنّ او جرى عليهنّ من ماءِ الأَراكِ قَضيبُ

وقال جرير

يجرى السواكُ على أَغَرَّ كأنّه ... بَرَدٌ تحدّر من مُتُونِ غَمامِ

اِقْرَا السلامَ على سُعادَ وقُلْ لها ... يومًا تَرُدّ رسولَنا بسَلامِ

١٤٣ وقال ايضا

إنّ الشقاءَ وإنْ ضَنَّتْ بنائلها ... قَرْعُ البَشامِ الذى تجلو به البَرَدا

ما فى فُؤادكَ من داءٍ يُخامِرُهُ ... إلّا التى لو رَآها راهبٌ سَجَدا

وقال جميل بن معمر

بثَغْرٍ قد سَقَيتِ المسكَ منه ... مساويكُ البَشامِ ومن غُرُوبِ

ومن مَجْرَى غَوارِبِ أُقْحُوانٍ ... شَتَيتِ النَبْتِ فى عامٍ خَصيبِ

وقال اخر

وغادَيْنَ بالقُضْبانِ كُلَّ مُفَلَّجٍ ... به الظَلْمُ لم يُفلَلْ لهنّ غُرُوبُ

رُضابًا كطَعْمِ الشَهْدِ يجلو مُتُونَهُ ... من الأَيْكِ او غَصّ البَشامِ قضيبُ

أُولائك لولا هُنَّ ما سُقتُ نِصوةً ... ولا قابَلَتْنى فى البِلادِ جَنُوبُ

وقال ايضا

اذا الرِيحُ من نحوِ الشَمالِ تنسَّمَتْ ... وجدتُ لِرَيّاها على كَبِدى بَرْدَا

تَخيَّرْتُ من نُعمانَ عودَ أَراكةٍ ... لِهِنْدٍ ولكنْ مَن يُبلِّغْهُ هِنْدَا

وانشدنى ابو علىّ الحسن بن عُليل العنزىّ قال انشدنى الزبير بن بكّار قال انشدنى ابو مسلم الكلابىّ لمهدىّ بن الملوّح الكلابىّ

نَبيبتُ نَيْلَى وقد كُنّا نُبَخِّلُها ... قالت سقى اللهُ ذاك المَرْبَعَ الجَدِبا

يا حبّذا راكبًا كُنّا نَهَشُّ له ... يُهْدى لنا من أَراك الموسىّ القُضُبا

وقال القطامىّ

مُنَعَّمَةٌ تجلو بخُوطِ أَراكةٍ ... ذَرِى بَرَدٍ عذبٍ شَتيتِ المَناصِبِ

كأنّ فضيضًا من غريضِ غَمامةٍ ... على ظَمَأٍ جادَت به أمُّ غالِبِ

لِمُستهلكٍ قد كاد من شدّةِ الهوى ... يموت ومن طُولِ العِدات الكواذِبِ

وقال بعض الاعراب وتُروى للأُمَيْلِس

منعّمةٌ هَيْفاءُ عجزاءُ خَدْلةٌ تَمُسُّ مَثانى شَعْرِها قُضُبًا خَزْلَا
وتجلو بمسواكِ الأَراكِ مفلّجًا عِذابَ الثّنايا لا قِصارًا ولا طُفْلَا

وقال العَطَوىّ

عندكنّ الفؤادُ والقلبُ رَهْنٌ فى يَدَىْ ذاتِ دُمْلُجٍ ووِشاحِ
وثَنايَا رقيقةٍ كغَديرٍ من مُدامٍ ورَوْضةٍ من أَقاحِ ١٤٤
فمَساويكُها بها كلَّ يومٍ فى رِياضٍ من اصطباحِ الرّاحِ

وقال علىّ بن الجهم

حَجُّوا مَواليكَ يا بُرْهانُ واعتَمَرُوا وقد أَتَتْكَ الهدايا من مَواليكِ
فأَتْحِفينى ممّا أَنتحِفُوكَ به ولا تكُنْ تُحْفَتى غيرَ المَساويكِ
ولستُ أَرضاه حتّى تُرسِلين به ممّا جَلَا الثغرَ او ما جال فى فيكِ

ولأبى الطيّب فى ذلك

شَهِيدِى على طِيبِ اللِّثاتِ وريقِها أَنابيبُ عِيدانِ الأَراكِ المفرَّعِ
كأنّ حَبابَ الرِّيقِ حين تَمُجُّه على شُعَبِ المسواكِ غيرُ ممزَّعِ
رَشاشُ ذكيِّ المسكِ شِيبَ بعَنْبرٍ او الراحِ من صفوِ العُقارِ المشَعْشَعِ

وقال مروان بن ابى حفصة

شِفاءُ الصَّدَى ماءُ المَساويكِ والذى أَجَنَّتنى الرِّيقَ من خَمْلِ يُنازِلُها طِفْلُ
فيا حبّذا ذاكَ السِّواكُ وحبّذا به البَرْدُ العَذْبُ الغريضُ الذى يَجْلُو

واحسن محمّد بن عبد الله بن طاهر حيث يقول

واذا سألتُكِ بعضَ ريقِكِ قلتِ لى أَخشَى عقوبةَ مالكِ الأَملاكِ
أيجوز عندكِ أن يكونَ متيَّمٌ يهواكِ عندكِ دونَ عُودِ أَراكِ
ما ذا عليكِ جُعِلتُ قَبْلَكِ فى الثَّرَى من أَن اكون خليفةَ المِسْواكِ

وهذا باب تطنب فيه الشعراء ويتّسع لها القول فى ذكره وقد مضى من بعضه ما اغنى عن شرح كلّه، وانا اصف لك جملة من جميل مناقبهم وما يُؤثَر من حسن مذاهبهم ان شاء الله تعالى ☆

باب صفة ذوى التظرّف

ومباينتهم لذوى التكلّف

اعلمْ انّ من كمال ادب الادباء وحسن تظرُّف الظرفاء صبرَهم على ما تولّدت به المكارم واجتنابُهم لخسيس المآثم واخذُهم بالشِيَم السنيّة والاخلاق الرضيّة وأنّهم لا يداخلون احدا فى حديثه ولا يتطلّعون على قارٍ فى كتابه ولا يقطعون على متكلّم كلامه ولا يستمعون على مُسِرٍّ سرّه ولا يسعلون عمّا وُرِى عنهم علمُه ولا يتكلّمون فيما حُجِب عنهم فهمُه يتسرّعون الى الامور الجليلة ويتبطّؤن عند الاشياء الرذيلة فهم امراء مجالسهم بهم يُفتح عَسِرُ الاغلاق وبهم يتألّف متنافرُ الاخلاق تسمو اليهم الآماق وتنثنى عليهم الاعناق ولا يطمع فى عيبهم العائب ولا يقدر على مثالبهم الطالب ألا ترى انّهم لا يتبجّحون ولا يتبصّقون ولا يتثاءبون ولا يستنثرون ولا يتجشّؤن ولا يتمطّؤن وذلك عيب عند الظرفاء مكروه عند العلماء وفيه حديث مأثور حدّثنيه عُبيد بن شَريك قال حدّثنا ابن ابى مريم قال اخبرنى يحيى بن ايّوب قال اخبرنى ابن عجلان عن سعيد المُقبرىّ عن ابى هُريرة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّه قال إنّ الله يحبّ العُطاس ويكره التثاؤب وانّ احدكم اذا قال هاها فانّ ذلك الشيطان يضحك فى جوفه، والظرفاء لا يتثاءبون ولا يتمطّون ولا يوقعون أكفّهم ولا يشبّكون اصابعهم ولا يمدّون ارجلهم ولا يحكّون اجسادهم ولا يمسّون آنافهم خاصّةً اذا كان احدهم بين يدى خليله او رَبيطه او حبيبه او مَن يحتشمه ومن يُكرِمه ولا يدخل احدهم الخلاء من حيث يراه احد ولا يبول بين يدى احد وليس من زيّهم الاقعاء فى الجلسة ولا السرعة فى المشية ولا الالتفات فى طريق قصدوه ولا الرجوع فى طريق سلكوه ولا ينفضون الغبار عن ارجلهم فى المواضع المكنوسة ولا يستريحون فى الاماكن المرشوشة ولا يجلسون فى مجلس

فينتقلون منه ولا يقعدون بحيث يُقامون عنه ولا يشربون ماء
الاحباب ولا الماء فى دكاكين الشراب ولا ماء المساجد والسبيل وذلك
مشنّى عند ذوى العقول ولا يدخلون دكّان حرّاس ولا دكّان روّاس
ولا يجتازون بدكّان مرّاق ولا يأكلون شيئا ممّا يُتّخذ فى الاسواق ١٣٦
ولا يأكلون على قارعة الطريق ولا فى مسجد ولا فى سوق وفى ذلك
حديث مأثور وخبر مشهور حدّثنيه احمد بن الهيثم المعدّل قال حدّثنى
سهل بن نصر واسحاق بن المنذر قالا حدّثنا محمّد بن الفُرات قال
حدثنى سعيد بن لقمان بن عبد الرحمن الانصارىّ عن ابى هُريرة
عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال الاكل فى السوق دناءةٌ، وظريفٌ
لا يأخذ شَعره فى دكّان حجّام ولا يدخل بغير مئزر الى الحمّام وقد
حدّثنى احمد بن محمّد بن غالب صاحب الخليل قال حدثنى احمد
ابن عبد الله بن قَشيم عن معنره عن ابراهيم قال النظر فى مرآة
الحجّام دناءة، وحدّثنا احمد بن محمد بن غالب قال حدّثنا اسمعيل
ابن محمّد بن راشد بن سعيد عن عكرمة عن ابن عبّاس قال من
قلّة مروّة الرجل نظره فى مرآة الحجّام واطّلاعه فى بيت الحائك، وقد
ينبغى للظريف ان يدخل الحمّام على خلوة لئلّا ينظر فيه الى سَوءة
ولا يمدّ عينه الى احد ولا يعلّق ثوبه على وَتَد ولا يُدلى رجله فى
البئر التى ينصبّ اليها الماء فانّ ذلك ممّا يفعله الادنياء ولا يدلك
بدنه بخرقة فانّ ذلك ممّا يستعمله السخفاء ولا يتمرّغ على حرارة
ارض الحمّام فانّ ذلك ممّا يفعله سفلة العوامّ بل ينبغى له ان يدخله
متّزرا ويقعد فيه معتزلا ولا يقعد مستوفزا على رجله فانّ ذلك طعنٌ
على عقله ولا يميل مضطجعا بل ينتصب متربّعا حتّى اذا نضب العَرق
من بدنه وتاحدّر على جسده وكان عرقه بين الكثير والقليل نشّفه
عن بدنه بمنديل ثمّ دعا لرأسه بالغسول والأُشْنان المنخول فان كان
من اهل المروّات والنِعَم واهل البيوتات والقِدَر ممّن لا يُنسب فى فعله

الى شيء ليس من شكله فليبتدئ دخوله للحمّام بالامساك عن الكلام والتجرّع من الماء الحارّ ثلاث جُرَع وليقعد للعرق فوق بِطَع حتّى اذا عرق سلت بدنه وجمع عرقه فوزنه وهذا الفعل لا يصلح الّا لذوى نعمة او شريف او متأدّب فيلسوف وامّا سائر الناس من اهل الظرف فانّهم يُنسبون بهذا الفعل الى السخف، ولا ينبغى لظريف ان يمشى بلا سراويل ولا يتّزر بمنديل ولا يمشى محلولَ الازار ولا مُسبِلَ الازار ولا يماكس فى الشرَى ولا يركب حمار الكِرَى ولا ينزل فى خراب ولا يقبض على كتاب ولا يشارط صانعا ولا يصاحب وضيعا ولا يشاتر رفيقا ولا يغتاب احدا ولا يذكر بسوء اخا ولا ينمّ بسريرة ولا يظهر خبيئة ولا يخون عهدا ولا يخلف وعدا ولا يضرّب بين اثنين ولا يُفسد بين خليلين ولا يسعى الى سلطان ولا يغمز بانسان ولا يهتك حُرمة ولا يتعرّض لسرقة ولا يتحلّى بالكذب ولا يستهدف للرِيَب ولا يجاهر بالزنى ولا ينطف بالخنى ولا يفسد حُرمة الأخ الصديق ولا حرمة الجار اللزيق واجوَدُ ما فى هذا المعنى قول الاحوص بن محمّد الانصارىّ

قالت وقلتُ تَحرَّجِى وَصْلِى حَبْلَ امرئٍ بوِصالكُمْ صَبِّ
صاحِبْ اذَا بَعْلِى فقلتُ لها الغدرُ منّى ليس من شِعْبِى
ثِنْتانِ لا أَدْنُو لِوَصْلِهما عِرْسُ الخليل وجارةُ الجَنْبِ
امّا الخليلُ فلستُ مُخلِفَه والجارُ أَوصانى به رَبِّى

ومن تكامل ظرف الظريف ظهور بِزّته وظهور طِيب رائحته ونقاء دَرَنه ونظافة بَدَنه ولا يتّسخ له ثَوْب ولا يدرن له جَيْب ولا ينفتق له ذَيْل ولا يُرى فى دخاريصه مَيْل ولا فى سراويله ثَقْب ولا يطول له ظُفْر ولا يكثر له شَعْر ولا يفوح لابطه دَفَر ولا لبدنه غَمَر ولا يسيل له أَنف ولا يسودّ له كَفّ ولا يظهر له شُقاق ولا يُرشش له بُصاق ولا يقف فى مأقه رَمَد ولا صِوارٌ زَبَد، ومن زيّهم فى مصاحبة الاوِدّاء ومعاشرة الاخلّاء حفظُ العهود وانجازُ الوعود والدوامُ على الوفاء وقلّةُ

الرغبة فى الجفاء وحُسنُ المؤاتاة لاودّائهم والمساعدةُ لاخلّائهم والبشرُ بمن ١٤٨
لقوا والتفقّدُ لمن فقدوا والمساعفةُ بابدانهم والمعونةُ باموالهم وتخفيفُ
المُؤن على اخوانهم وكفُّ الاذى عن جيرانهم والصفحُ عن المُسيء
عنهم عند اساءته ومقابلةُ المحسن باحسانه والترحيبُ بالصغير والتبجيلُ
بالكبير، وقد حدّثنى محمّد بن يونس القيسىّ قال حدّثنا يزيد بن ٥
بَيان قال حدّثنا ابو الرجال عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم ما من شابٍّ أكرَمَ شيخا عند سنّه الّا قيّض
الله له مَن يُكرِمه عند سنّه، وقد يجب ايضا على اهل المروّة مثل
الذى يجب على اهل الظرف والفتوّة والادب لانّهما ليسا باللذانة
والقصف ولا بالمفاخرة والحسب وانّما هما بكمال المروّة والادب ولن يعرف 10
الفتى جميل مواهب الفتوّة الّا بسلوك طرائق المروّة وقد ذُكرت الفتوّة
عند بعض العلماء فقال انّ الفتوّة ليست بالفسق والفجور ولكنّها
طعامٌ موضوع واذًى مرفوع ونائلٌ مبذول وبشرٌ مقبول وعفافٌ معروف
واجتنابٌ للقبيح وادبٌ ظاهر وخُلُقٌ طاهر وتركُ مجالسة اهل الشرور
والسموُّ الى معالى الامور والاحسانُ الى من اساء ومكافأةُ من احسن 15
وقضاءُ حوائج الناس فهذه جملة من زيّهم فى حسن مناقبهم ومستحسَن
جميل مذاهبهم ولهم ايضا رقّةُ الطبع والتلطّفُ فى كلّ الامور والمداراةُ
والتملّقُ والتأنّى والترفّقُ ومن ذلك قولهم مَنْ حَبَّ طَبَّ اى رفق
ودارى ومن ذلك سُمّى الطبيب طبيبا لترفّقه ومداراته والعرب تقول هو
طبٌّ بالامور اى عالم رفيق، قال عمر بن ابى ربيعة 20

فأَنَتْها طِبّةٌ عالمةٌ تُخلِطُ الجِدّ مِرارًا باللَّعِبْ
تَرفَعُ الصوتَ اذا لانَتْ لها وتُراخِى عند سَوْراتِ الغَضَبْ

ولهم حسن التأنّى فيما يريدونه ولطيفُ التحيّل فيما يحاولونه وخفىُّ ١٤٩
التلطّف لما يطالبونه حوائجُهم سريّة وسرائرُهم مخفيّة وامورُهم باطنة
وحِيَلُهم لطيفة يوردون الامور موارِدَها ويُصدِرونها مصادِرَها ولهم فيما 25

استحسنوا من الهدايا بينهم والبرّ والملاطفة والمكاتبة والتحفة من غيرهم ويُستصغر ومن ذلك انّهم ربّما اهدوا الاترجّة الواحدة والتفّاحة الواحدة والدستبُوبَه اللطيفة والشمّامة اللطيفة والغصنَ من الريحان والطاقة من النَرْجس والرِطل من الشراب والقطعة من العُود والمخزنة من الطيب والشيء اليسير والوهط الصغير ونظيرَ ذلك من الاشياء القليلة الحقيرة والذليلة التى لا قدر لها عند ذوى العقول فيُستكثر ذلك منهم ويُلقَى بالقبول وتُستحسن هداياهم وتُستظرف ويُفرح بها وتستطرف، ورغبةُ غيرهم من الناس فى الاشياء الجليلة والهدايا النبيلة والطُرَف السريّة والتُحَف السنيّة غيرَ اهل الظرف فانّهم اقتصروا على اللَطَف اللطيف والبرّ الخفيف، ومن ذلك كُتُبُهم الملاح والفاظهم الصحاح التى يستعطفون بها القلوب ويسترون بها العيوب ويستقيلون بها العثرات ويستدركون بها الهنوات التى قد استخلصوها من بديع الحرير الصينىّ ومليح الملحم النيسابورىّ وصفيف الدبيقىّ الحفىّ ونقىّ التاختج والقُوهىّ، وتغلغلوا الى الكتاب فى ذلك بالذهب والمسك والزعفران والسُلّ واتّخذوا لها طرائف المناديل الرقاق وجياد الزنانير الدقاق وطيّبوها بالمسك والذرائر وعنْونُوها بمنظرّفات الامثال والنوادر وختموها بالغالية المستمسكة وطبعوها بنُتَف الالفاظ المُهلكة وقد ضُمنتْ من مليح المكاتبة وطرائف المعاتبة وجميل المطالبة وشكيل المداعبة ما يقرّبون به البعيد ويهوّنون به الشديد وقد بيّنتُ ذلك احسنَ البيان وشرحتُه باخصّ المعانى ووصفتُ ما يتوصّلون به من الرسائل وما يضمّنونه كُتُبهم من الرسائل فى كتاب مفرَد وكلام مجرَّد ترجمتُه كتاب فَرَح المُهَج وجعلتُ ما فيه ذريعة الى الفرح فأغنى عن تطويل هذا الباب ما مرّ فى ذلك الكتاب وانا اصف لك ايضا فى كتابنا هذا جملة ما استحسنوه بينهم من المكاتبة وما استعملوه بينهم من المعاتبة واقصد فى ذلك الى مداعبة الكتّاب ومعاتبة الاحباب وما تعاتبوا به

من الابيات واختاروه من المقطّعات وما ذكروا على العنوانات من الكلام وما ضمّنوه فى كتبهم من السلام على غير نقص منّى لكلّ ما فى ذلك من الاشعار اذ كان قصدى فى كلّ ابواب الكتاب الى الاختصار وبالله استعين وأستكفى وايّاه أسترشد وأستهدى ۞

باب ما اختير من ألفاظ الادباء ٣٦

فى المكاتبات

واستُحسِن من الظرفاء من مليح المعاتبات

اخبرنى الوضّاح بن ثابت الكاتب قال كنتُ عند بعض الكتّاب اذ دخلت عليه وصيفة كانّها قمرٌ تتثنّى فى مشيتها كانّها جانٌّ او كانّها غصنُ بان رَيّان حتّى وقفت بين يديه فقالت مولاتى تقرأ عليك السلام وتقول لك يا اخى جفوتَنا من غير استحقاق للجفاء ومِلتَ الى غير مذاهب الظرفاء وانّى لم ازل واثقةً باخائك راجيةً لحسن وفائك وتحقيقُ ظنّ مؤمّلك أولى بك من الوقوف على تجنّيك، فقال لها اقرئى عليها السلام وقولى لها يا اختى انا من وُدّك على احسن عهدك ومن الأمل لك على أضعاف ما عندك ولقد استوحشنا من فقدك فاجعلى لنا حظّا من أُنسك، فسألتُه عنها فقال جارية علىّ بن الجهم، واخبرنى ١٥١ محمّد بن ابراهيم الهمدانىّ قال اخبرنى مولى لمحمّد بن عبد الله بن طاهر قال قرأتُ رقعة لمولاى الى بعض اخوانه يا اخى مددتَ يدا الى المودّة مبتدئًا فشكرناك وشفّعتَ ذلك بشىء من الجفاء فعذرناك والرجوعُ الى محمود الوداد أولى بك من المُقام على مكروه الصدّ، وكتب بعض الظرفاء الى صديق له أيّدك اللهُ بوفاء الادب من النزع الى الجفاء وجعل آخر سخطك موصولا باوّل الرضاء، وكتب بعض الادباء الى صديق له يستعتبه على جفاء كان منه ليس من تدبير مَن شملتْه أبّهة الحكم وسمتْ به معالى الهِمَم أن يَعطف على عهود

صديق بعقوق ولا تضمحلّ واجباتُ الحقوق ولا تُغيّره نُوَبُ ايّامه عن رعاية ذمامه والسلام، وكتب اخر الى صديق له بدأتَنا بودّة عن غير خِبْرة وهجرتَنا من غير سبب يوجب طولَ الهجرة وقد اطمعَنا اوّلُك فى اخائك وآيسَنا آخرُك من وفائك فسبحان مَن لو شاء كشف باليقين من الرأى عن غير سِمَة الشُكول فى امرنا فأتينا على ائتلاف او افترقنا على اختلاف والسلام، وكتب سعيد بن حُمَيْد الى بعض الكُتّاب بلغنى حسنُ محضرك فغيرُ بديع من فضلك ولا غريب عندى من بِرّك بل قليلٌ اتّصل بكثير وصغيرٌ لحق بكبير حتّى اجتمع فى قلب قد وُطِّنَ لمودّتك وعُنُق قد ذلّت لطاعتك وليس اكبرُ سُولها واعظمُ اربها الّا طولَ عُمْرٍ بقاء النعمة عليك والسلام، وكتب بعض الكتّاب الى صديق له ما زال ما أَحمِدُ من عواقب رأيك وأشبَهُ من وفائك حتّى وثقت فى ضميرى من مودّتك ما استنجدنى لطاعتك واستوى علىّ من موافقتك ما سهّل علىّ سبيلَ عَتْبك فما اسعلك بغلبة الهوى طريقا الّا الى رضاك ولا أستعين بهواك منك عليك الّا كان عونًا علىّ لك ولَنِعْمَ المستعبِدُ لى انت على المحامد واكتساب سَنَا الفوائد ولذلك اقول

علىّ رقيبٌ من هواك يَقودُنى ... اليك على الحالات فى السُخْط والرِضَى
وليس هواىَ حيث لا يَستحقّهُ ... ولكنّ هواىَ حيث كان لك الهَوَى
لسانى رهينٌ بالذى انت فاعلٌ ... ورأيى موصولٌ بما كُنْهُه تَبْرَى
وما زِلتَ لى عونًا برأىٍ موفّق ... على صِلَة القُرْبَى بهَدْىِ أُولِى النُهَى

وكتب الحسن بن وهب الى محمّد بن عبد الملك سُرُورى اعانى اللهُ حياتَك اذا رايتُك كوَحْشتى لك اذا لم ارَك وحفظى لك فى مغيبك كمودّتى لك فى مشهدك وانّى لَصافى الاديم غيرُ تَغِلٍّ ولا متغيّرٍ فامنحْنى من مودّتك مُزْنَ لذاذة مشربك وكُن لى كأنا فوالله ما عُجتُ عن ناحيتك الّا وانا محنّى الضلوع اليك والسلام، فكتب اليه محمّد

يا اخى ما زلتُ عن مودّتك ولا خُلتُ عن اخوّتك ولا استبطأتُ نفسى لك ولا استردتُها فى محبّتك وإنّ شخصك لماثلٌ نَصْبَ طرفى ولقلّ ما يخلو من ذكرك قلبى ولله درّ الذى يقول

اما والذى لو شاء لم يخلُق النوى لئنْ غبتَ عن عينى لما غبتَ عن قلبى
يُذكّرنيك الشوقُ حتّى كأنّنى أُناجيك من قُرْبٍ وإن لم تكن قُرْبى

وكتب بعض الكتّاب الى صديق له تبيّن منه جفوةٌ سيّدى ألزمتنى الخضوع وحرّمتَ علىّ الهجوع وضرّمتَ نارا بين الضلوع فتركتنى فيك لائذا بالعَدوّ وممنوعا من السُلوّ منخفضا من العُلوّ بمنزلة مَن خان ودّا او نقض عهدا أو اخلف وعدا او اظهر صدّا او جحد يدا او كفر عارفة او غمط نعمةً سالفة سيّدى لما اشتغلتْ بك النفسُ القَلِقة والعينُ الأَرِقة حُلتَ عن محمود الوفاء وزُلتَ عن غير ذنبٍ يوجب عقوبة المجترم وغيرِ سببٍ يَقدح فى مودّة العبد المهتضَم الذى توقعه جريرتُه وتوبقه خطيئتُه وتَحُلّ به اساءته وتَلزمه هفواتُه سيّدى اوقعنى يسيرُ جفائك واعراضُ لحظانك فى بحارِ هموم غريقُها غريقُ صبابةٍ وغموم أُخاطبك بلسان يعجز عن المخاطبة وأُكاتبك بيَدٍ لا تجرى الى المكاتبة وأُناجيك بضمير الهيبة المشاهِد لك فى الغيبة مناجاةَ مُغرَمٍ وصريعِ تجلُّد وحليفِ تلدُّد سيّدى كلُّ عذابٍ ووجدٍ جديد وسقامٍ عتيد فهو فى محبّتك والدوامُ على مودّتك يسير فامّا السبيل الى وجه السرور فتعذّرٌ والخلاصُ فى طُرُق السلامة الى الراحة فمتوعرةٌ قد غلب الظمأُ وبعُد المَورِدُ وقلّ العزاء وفُقِدَ الصبرُ واختلّت العزيمةُ وبطل الرأْىُ وثبت الهوى فتمكّن فى الحشاء فلا مَحيصَ لعبدك عنك ولا بدَّ له فى حالة السخط والرِضَى منك سيّدى الرجوع الى محمود الشيمة اشبه من العَوْد بالفضل والتطوّلُ بالوصل اولى بالمولى من الوقوف على الصدّ الذى يقدح فى النيّة ويُزيل عقدَ الطويّة وشفيعى اليك الذى ارجو نجاح الشفاعة خضوعى لك واعتصامى بك واخطاطى فى طاعتك ووقوفى

بين يديك مستكينا متحيّرا معترفا فانّ ذلك ابلغُ شفيع وانت فيما تراه فى امرى اكرمُ مولًى فى كلّ حال فانّه يتوقّع جواب كتابه بما يسكن اليه وتتجدّد به النعمة عليه فتحقّق تأميلَه وأكرِمْ صَفَدَه وأقِمْ أَوَدَه وعُدْ فى جفائه الى دوام صفائه والسلام ۞

٣٧ باب ما ضمّنوه كتبهم من الاشعار وتكاتب به ذوو الظرف والأخطار

انشدنى بعض الادباء

هذا كتابُ متيّمٍ خَطَّتْ اليك أَنامِلُهْ
مَزَجَ المِدادَ بدَمْعِه فبكتْ عليه عَواذِلُهْ
انتَ الطبيبُ فداوِه يا مُبْتَلِيه وقاتِلُهْ

وقال اخر

هذا كتابُ فَتًى له هِمَمٌ عَطَفَتْ اليك رجاءه هِمَمُهْ
غَلَّ الزمانُ يَدَىْ عزيمتِه ورَمَى به مِن حالقٍ قَدَمُهْ
أَفْضَى اليك بسِرِّه قَلَمٌ لو كان يَعقِلُه بكى قَلَمُهْ

وقال اخر

هذا كتابى بدَمْعِ عينى أَمْلاه قلبى على بَنانِى
الى غَزالٍ كَنَيْتُ عنه يَجُلُّ عن اسْمِه لِسانِى

وقال اخر

هذا كتابُ أَخى هوًى وصبابةٍ لا يستطيع لِما به كِتْمانَا
لاقَى الدَواةُ بعَبْرةٍ مسفوحةٍ كانت لمُضمَرِ لاعِجٍ عُنْوانَا
قَرِحِ الفؤادِ تَعُوده أَشجانُهُ لمّا به بَخِلَ الطبيبُ وخانَا

وقال اخر

هذا كتابُ متيّمٍ يشكو الصبابةَ فى كتابِهْ
فأَرُدَّ عليه جوابَهُ كَىْ يستريحَ الى جَوابِهْ

لو كان يَنطِقُ ذا الكتـا ـبُ شَكا اليك عظيمَ ما بِهْ

وقال اخر

هذا كتابُ فتًى شكا سَقَمًا ألِفَ السُهادَ فشَقَّه سَقَمُهْ
يُبكِي عليه جُفونَ مُقْلتِه عَدَدُ الحروف وقد بكى قَلَمُهْ
لـولا مُراقَبـة العَـدوّ ومَـن أضحى من الرُقَباء يَتَّهِمُهْ
لَبكى علانيـةً وقال لـهـمْ بَرِحَ الخفاءُ وباح مكتَتَمُهْ

وقال اخر

هـذا كـتـابى اليك أشكُـو أن لم تَجُدْ لى فما أحتيالى
كـتـبتُ أشكو اليك ما بى ممّا أُقاسى فـمـا تُبـالى
يا حَسَنَ الوجه كُنْ شَفيعى الـيـك ان لم أَبُحْ بِحالى
ما ذَكَرَ القلبُ منك شيئًا إلّا تمثَّلْتَ لى خيالى

وقال اخر

هذا كتابُ فتًى لغَيْبِك حافظٌ صَبٌّ بذِكْرِك مُستهامٌ مُدْنَفُ
إن غِبتَ آنَسَ طرفُه بدموعِه وإذا اصابَك طرفُه لم يُطْرِفِ

وقال اخر

هذا كتابُ اخى هوًى مُشْتاقِ قَرِحِ الجُفون بدَمْعه المُهْراقِ
أَملى هواه على بَنانِ يمينِه فأَبانَ كيف مَصارعُ العُشّاقِ
وكـأنّه يُنْبِى بما فى نـفسه من طُولِ شوقٍ وٱكتئابٍ باقِ

وقال اخر

هذا كـتـابُ متيَّمٍ مُشْتاقِ يَشكُـو الى مستطرِفٍ ذَوّاقِ
اهدَى له الهجرانَ بعد تَواصُلٍ وكذاك فِعْلُ الخائنِ المَذّاقِ
ما هٰكذا فعلُ الكرامِ فأجملى وتحرَّجى إن تَنقُضى ميثاقى
وَأَرَثنى لصَبٍّ هائمٍ قد شَفَّه طولُ النحيبِ وشِدّةُ الاقلاقِ

وانشدنى ابراهيم بن محمّد لنفسه

هذا كـتـابُ متيَّمٍ فى قلبه نارٌ تَضرَّمُ بُكْرةً وأَصيلا

فاذا قرأتَ كتابَه فاجعلْ له بعد الصدود الى الوصال سبيلا
فلقد تركتَ فؤادَه فى غمرةٍ وتركتَ فى الاحشاء منه غليلا
ولقد تبرَّمَ بالحياة وطولِها وعسى مَداه أن يكونَ قليلا
لا تُغرِيَنَّ به رَدَاه وحَيْنَه حاشاك أن تُردِى يداك قتيلا
حاشاك من قلقٍ أطارَ رُقادَه فأبَى الرُّقادَ فما يَلَذُّ مقيلا

وانشدنى ايضا لنفسه

هذا كتابى اليك فاقرأْ كتابَ ذى صَبْوةٍ عميد
أقلقَه شوقُه المُعنّى وهدَّه لوعةُ الصُدود
لكنّه فى الظلام يبكى بُكاء ذى الفَقْد للفقيد
إن كنتَ غضبانَ فارْضَ عنّى رِضَى الموالِى عنِ العبيد

ولابى الطيّب فى هذا المعنى

هذا كتابى اليك فاقرأْ كتابَ مَن شَفّه السقامْ
وارْثِ لسُقْمى وطولِ صبرى فقد وَهَتْ منّىَ العظامْ
ولا تُرِدْ قَتْلتى وهَجْرى فقَتْلُ حِلْفِ الهوى حَرامْ

وقال اخر

أثَرُ المَحْوِ فى سُطورِ كتابى شاهدٌ لى بعَبْرةٍ وانْتحابِ
وبُكائى يَدُلّ أنّى سقيمٌ خاضعٌ للهوى طويلُ العذابِ
انا بين الرجاء واليأس وقْفٌ لستُ أدرى بما يكون جوابى
فاذا اشتقتُ أن اراك أُنادى فرّجَ اللهُ لى مِنَ الحُجّابِ

وقال اخر

غَضِبَتْ لمحوٍ فى الكتاب كثيرِ قالت أرادَ خيانتى وغُرُورِى
كتب الكتابَ على خِلافِ صميرِه والمحوُ فيه لعلّة التغييرِ
ما كان دَمْعِىَ للغُرورِ وظنّكمْ كلّا ولا للسَّهْوِ والتقصيرِ
كتبتْ يمينى والدموعُ هواطلٌ حَذَرَ الفِراقِ لِما يُجِنُّ ضميرِى
فالمحوُ من قِبَلِ الدموعِ وانّما تجرى دموعُ العاشقِ المهجورِ

وقال اخر

ما زلتُ أبكى وفى يَدى قَلَمٌ ... حتّى استهلّتْ مَدامعُ القَلَمِ
أكتُمُ وَجْدى والدمعُ يُظهِرُهُ ... بواكفٍ كالجُمان منسَجِمِ
ما زلتُ خِلْوًا من الهوى فلقَدْ ... عذّبَنى مَن هَويتُ بالسَقَمِ
يا سيّدًا تاهَ ما يُكلّمُنى ... نِمْتَ وعينُ الشَجِىّ لم تَنَمِ
انا قتيلُ الهوى ومَيّتُهُ ... لا عذّبَ اللهُ قاتِلِى بِدَمِى

وقال اخر

انّى رفعتُ اليك قصّةَ عاشقٍ ... ورجوتُ عَدْلَك فانظُرى فى قصّتِى
ولقد كتبتُ ودمعُ عينى ساكبٌ ... فاذا قرأتِ فأحسِنى وتثبّتِى
انّ الدموع تفجّرتْ فتحدّرتْ ... منها فنونٌ فى صفاتِ مودّتِى
لا فرّجَ اللهُ الصبابةَ والهوى ... عنّى ولا زالت عليك مَجنّتِى

وقال اخر

امّا الرسولُ فقد مضى بكتابِ ... يا ليتَ شِعْرى ما يكون جَوابِى
وتعجّلتْ روحى الظُنونُ وأشربتْ ... طَمَعَ الحريص وخَشْيةَ المُرتابِ

وقال اخر

أسألُ اللهَ خيرَ هذا الكتابِ ... قد اتانى برَحْمةٍ وعَذابِ
أشتَهِى فَكّهُ فأفرَقُ منهُ ... فُؤادى مفرَّقُ الأسْبابِ

وقال اخر

كتابُ صَبٍّ بدَمْعِ عينٍ ... يُبِلُّهُ قلبُهُ الكَئيبُ
يَكتُبُهُ كَفُّهُ بضَعْفٍ ... وما لها فى الهوى نَصيبُ

وقال اخر

أمّا الكتابُ فقد مضى وأمامَهُ ... خَوْفُ الرَقيبِ وسَطْوةُ الحُجّابِ
طَلَبَ الجوابَ فأحسِنُوا فى وُدّكم ... لا تبخلوا عنّى برَدّ جَوابِ
هل تُنقِذون مُتيّمًا ذا صَبْوةٍ ... أضحَى اسيرَ تذكُّرٍ وتَصابِى
جودوا عليه برحمةٍ وتعطُّفٍ ... فلقد أطَلْتُمْ بالصُدودِ عذابِى

أمّا الكتابُ فمن كئيبٍ عاشقٍ كَلِفِ الفُؤادِ مُواصلِ الأَوْصابِ
لكنّه غادٍ الى ذى سَلْوَةٍ متعتّبٍ فى غيرِ كُنْهِ عِتابِ

وقال اخر

لولا الكتاب الذى جاء الرسولُ به مِنَ الحبيبِ لَذابَ القلبُ وٱحْتَرَقا
جاء الرسولُ على يأسٍ بمَوْعِدِه وقد قضَيْتُ فأحيَى لى به رَمَقا

وقال اخر

صِلينى بالكتاب وبالسلامِ وزُورى زَوْرَةً فى كلِّ عامِ
وجُودى بالكتاب وعَنْونيه الى الصبِّ الكئيبِ المستهامِ
مِنَ الشمسِ المُنيرةِ يومَ دَجْنٍ وبدرٍ لاحَ من بين الغَمامِ
10 وناحلةٍ فدَيْتُكِ يا مُناىَ أمانًا للفُؤادِ من الغَرامِ

وقال اخر

كتبتِ الىّ يا روحى كتابًا فوافَقَ مُنْيَتى وبُلُوغَ سُولِى
ولولا العَيْبُ هِمتُ اليكِ لمّا تناوَلْتُ الكتابَ من الرَّسُولِ
مخافةَ نظرةٍ من عينِ واشٍ وتشنيعِ المقالةِ بالخليلِ
15 وقال اخر

لم يَزِدْنى الكتابُ الّا ٱشتياقًا واشتعالًا من الهوى فى ضَميرِى
بأبى انتِ يا حبيبةَ قلبِى ومُناىَ وغايَتى وسُرُورِى

١٥٨ وانشدنى ابو عبد الله الواسطىّ لنفسه

كتبتَ الىّ تَذكُرُ ما تُلاقِى مِنَ الشوقِ المبرِّحِ والفِراقِ
20 لَعمرك ما ٱتّهمْتُك فى وِدادٍ ولٰكنْ لم تُلاقِ كما أُلاقِى
فؤادى هائمٌ والعينُ تَذْرِى دُمُوعًا تستهِلُّ مِنَ المَآقِى
وقد ذُقْتُ الفِراقَ وكان مُرًّا كريهًا طَعْمُه عند المَذاقِ
على انّى وإنْ أَبْدَيْتُ صبرًا على حَدِّ الصبابة غيرُ باقِ

وقال اخر

25 قُولَا لمَن كَتَبَ الكتابَ بكفِّه إرْحَمْ فديتُك ذِلّتى وخُضُوعِى

ما زلتُ أبكى مذ قرأتُ كتابَها حتّى محوتُ سطورَه بدُموعى

وقال اخر

الدمعُ يَمْحو ويَدى تكتُبُ عَنِ الهوى وٱمتنَعَ المَطلَبُ
امسار خدّىْ قمَرٍ زاهرٍ اليه مِن زَهْوته المَذْهَبُ
لقد بَرانى سَقَمٌ قاتلٌ وقَدّ جسمى دَنَفٌ مُنصبُ

وقال الحسن بن وهب

يا مُناىَ وسُرورى جُهْدُنا غيرُ يَسيرِ
والذى نشكوه فى الكُتْـ ـبِ قليلٌ من كَثيرِ
لم تُطِقْ أَلْسُنُنا من وصفِه عُشْرَ عَشيرِ
فٱشفِقى يا بأبى أَنْـ ـتِ بمكنونِ الضميرِ
ثمّ قُولى مَطْلَعَ الحَوْ زاهُ والشِعْرَى العَبُورِ
حَفِظَ اللهُ فتًى با تَ لها خيرَ سَميرِ

ولبعض المحدثين

من الوَهْم من آثارِ قبرٍ مسنَّمٍ وهامٍ ثَرَى قبرِ القتيلِ المتيَّمِ
ومن طَلَلٍ للشوقِ لم يُعْفِه البِلَى وذُوِّىِ وفاءٌ ليس بالمتهدّمِ
الى زينةِ الدنيا ومُنْيةِ اهلها وأَحسَنِ مَن يزهو بطرفٍ ومبسَمِ
وأَمْلَحِ خلقِ الله قَدًّا وصُورةً ودَلًّا وادلالًا على حُبِّ مُغْرَمِ
سلامٌ على مَن شَفَّنى وأذابَنى وأَسْكَنَ قلبى كلَّ وجدٍ ومأْلَمِ
ووكّلَنى بالنجمِ أَرعَى أُفُولَه وأَندُبُه بالدمعِ طَوْرًا وبالدَمِ
وأَحمدُ مَن أَبلَى شَبابى بُحبّكمْ على البُؤسِ والسرّاءِ حينَ التنعُّمِ
وبعدُ فقَدْ واللهِ يا سُولَ عبدِها ومولاتَه أَنصَحْتِ أَحشاءَ فٱعلَمِى

ومِمّا ضمّنوه كتبهم من السلام
وجعلوه تلوًا للشعر والنظام

عليكِ سلامٌ لا سلامُ مودِّعٍ ولكنْ سلامٌ لم يكن آخرَ العَهْدِ

سلامُ مُحِبٍّ خانَه حُسنُ صبرِهِ فأصبَحَ فى كَرْبِ الحياةِ وفى جَهْدِ

اخر

عليكَ سلامُ اللهِ ما هَبَّتِ الصَّبا وما قَرْقَرَ القُمْرِىُّ فى وَرَقِ السِّدْرِ
سلامُ سقيمٍ مُدنَفِ القلبِ مُقرَحٍ مَشومٍ عليلٍ مُشعَلِ القلبِ بالجَمْرِ

اخر

عليكَ سلامُ اللهِ ما لاحَ كوكَبٌ بأُفْقٍ لِساري الليلِ واستوسَقَ البَدْرُ
سلامُ غريبٍ شَفَّه الوجدُ والهوى وبَلَّ حشاه الهمُّ والذِكرُ والعُسْرُ

اخر

عليكَ سلامُ اللهِ هل انا مَيِّتٌ بِداءِ هَوائِيكَ الشقِيِّ المقَلْقِلِ
فعيشى بخيرٍ واسلَمى ليس حبُّكم ولا الوجدُ عنّى ما حييتُ بمُنْجَلِي

اخر

عليكَ سلامُ اللهِ امّا قلوبُنا فمَرْضَى وامّا وُدُّنا فصَحيحُ
نبيتُ بوُدٍّ خالصٍ وصبابةٍ ونَغْدُو بحبٍّ صادقٍ ونَروحُ

اخر

عليكَ سلامُ اللهِ قد شَطَّتِ النوى وقد كدتُ أَلْقَى اللهَ من كَمَدٍ جَهْدَا
أَمُوتُ بوجدٍ مُضمَرٍ وصبابةٍ وأزدادُ إن زدتم على نأيِكم صَدَّا

اخر

عليكَ سلامُ اللهِ قد متُّ صَبْوَةً وما لى عَزاءٌ مذ نأيتِ ولا صَبْرُ
أَرَى الصبرَ عنكم كالسِمامِ مذ نأيتُمُ فقد وجَلالِ اللهِ ضاق به الصَدْرُ

اخر

عليكَ سلامُ اللهِ قلبى مُتَيَّمٌ وجسمى نحيلٌ والمدامعُ تَذْرِفُ
ومِثلُ الهوى أضنَى الحشا وبمثلِ ما بُلِيتُ به تَنكَى القلوبُ وتُشْعَفُ

وقال اخر

عليكَ سلامُ اللهِ قدرَ صبابتى اليكَ وشوقى أنّنى مُدنَفُ القَلْبِ
أُبِيتُ حليفَ الهمِّ والوجدِ والأسَى رهينَ يدِ الأحزانِ والشوقِ والكَرْبِ

اخر

عليكِ سلامُ الله ما حنّ آلِفٌ وما اشتاقَ ذو وجدٍ وما طَلَعَ الفَجْرُ
سلامُ مَشوقٍ نحوكم متطلّعٍ أخى حَسَراتٍ خانَه فيكمُ الصَبْرُ

باب ما كتبوه على العنوانات ٣٩

وسلكوا به سبيل المداعبات

الى سِتّى ومالِكَتى وروحى مِنَ الجَسَدِ الطريحِ بغَيْرِ روحِ

اخر

الى الشمس المُنيرة حين تَبدو غداةَ الدَجْنِ من بين الغُيُومِ
مِنَ الصبّ الكئيبِ اخى التَصابى حليفِ الشوق مُحتبَسِ الغُمُومِ

اخر

من الدَنِفِ الذى يُضاحى حزينًا وبين ضُلوعِه قلبٌ مُصابُ
الى الخَوْدِ التى أَبْلَتْ شبابى فأَضحَى ما يَسيغُ لِىَ الشَرابُ

اخر

منّى الى قلبى ولم أَرَ كاتبًا يَخطّ بأقلامٍ الى قلبه قَبْلى
أَرَى كلَّ شىءٍ باليًا متغيّرًا وحُبُّكِ لا يَبْلَى ولكنّه يُبْلِى

اخر

منّى اليكِ فانّى هائمٌ دَنِفُ حلفُ السقام بَرَانى الشوقُ والأَسَفُ
النفسُ ذاهبةٌ والعقلُ مختلِسٌ والقلبُ محتبَسٌ والروحُ مختطَفُ

اخر

منّى اليكِ فما وَجْدى بمنصرمٍ حتّى الممات وما قلبى بمعذورِ
ولو رأيتُك يومًا لانقضَى حَزَنى وعاد عَيْشِىَ صفوًا بعد تكديرِ

اخر ١٦١

منّى اليكِ فانّى هائمٌ قَلِقٌ حليفُ همٍّ قرينُ العين بالسَهَدِ
الله يعلمُ ما بالقلب من قَلَقٍ اذا نأيتِ وما ألقاهُ من كَمَدِ

وقد مضى من هذا الباب ما فيه كفاية ولو ذهبتُ الى تطويله لم يكن لآخره نهاية وقد احببتُ ان اختم كتابنا باشياء يستحسنها الظرفاء ويميل اليها الادباء ممّا يُكتب على الاقلام من النُتَف وملح المقطّعات والطُرَف وانا ذاكر فى ذلك بعض ما استحسنتُه ومُلَحا ممّا استرققتُه ان شاء الله، قد جمعنا فى هذا الفصل اشياء من مستظرفات الاشعار ومستحسَنِ الاخبار ومنتخلِ الابيات ومنتخبِ المقطّعات ونوادرِ الامثال ومُلَحِ الكلام الذى يجوز كتابُه على الفصوص والتفّاح والقنانىّ والاقداح وفى ذيول الاقمصة والاعلام وطُرُز الاردية والكمام والقلانس والكوازن والعصائب والتكك والوقايات وعلى المناديل والوسائد والمخادّ والمقاعد والمناصّ والحُلَل والاسرّة والتكك والرفارف ووجوه المستنظرات وفى المجالس والايوانات وصدور البيوت والقباب وعلى الستور والابواب والنعال السنديّة والخفاف الزنانيّة وعلى الجباه والطُرَر وعلى الخدود بالغالية والعنبر وعلى الوطأة والوشاح وفى تفليج الاترجّ والتفّاح، وممّا يُعدَل به من تنضيد الورد والياسمين ويُكتب على اوانى الذهب والفضّة والسكاكين وقضبانِ الخيزران المدهونة والمخادّ الصينيّة والمراوح والمذابّ والعيدان والمضارب والطبول والمعازف والدنايات والاقلام والدنانير والدراهم وجعلنا ذلك ابوابا مبوّبة وحدودا مبيّنة لتقف على اصولها وتبين حسن فصولها ☆

باب ما يكتب على الفصوص

☆

١٦٣ نقش بعض الظرفاء الصوفيّة على خاتمه

انا لله وبالله انا انا والله مُقِرٌّ بالفَنا

اخر

قد فازَ بالطاعة مَن نالَها تَعَمَّمَتِ الطاعةُ عُمّالَها

اخر

أَعَدَدْتَ لِذَنْبِى حُسْنَ ظَنّى بِرَبّى

اخر

خَتَمَ اللهُ بِخَيرٍ عَمَلِى وتَوَفّانى على حُبّ عَلِى

اخر

حُبُّ علىّ بنِ ابى طالبٍ فَرْضٌ على الشاهدِ والغائبِ

اخر بِحُبّ آلِ محمّدٍ أَلْقَى اللهَ محمّدٍ اخر

انا باللهِ ثانِعٌ إنّ ربّى لَصانِعُ اخر

انا باللهِ واثِقٌ إنّ ربّى لرازِقُ اخر

أُتْرُكانى والمَعاصِى وعلى اللهِ خَلاصِى اخر

ما علينا من جُناحٍ فى هوى البيضِ المِلاحِ اخر

أُحِبُّ مَن يهوانِى برَغْمِ مَن يَنْهانِى اخر

آفَةُ عقلى بَصَرِى ولَهُ عقلِى نَظَرِى اخر

تحت ثيابى بَدَنٌ ناحِلٌ وفى فُؤادى شُغْلٌ شاغِلُ

اخر

امسيتُ عبدًا لك لا أَجْحَدُ انا مُقِرٌّ والهوى يَشْهَدُ

اخر

انا مولًى لأهلِ هَلْ مَن تَوالاهُمْ عَقَلْ

يعنى هل انى على الانسان لانّها نزلت فى علىّ،

ومِمّا ينقشه اهل الحزم على خواتيمهم

القناعةُ خيرٌ من الضَراعةِ، التقلُّل خير من التذلُّل، السلامةُ خير من النَدامةِ، الأَسَفُ أَهْوَنُ من التكلُّف، بادِرِ الفُرصةَ قَبْلَ أن تكون الغُصّةُ، الهَرَبُ قَبْلَ الطَلَبِ، الفِرار قبل الحِصار، الرُجُوع قبل الوُقُوع،

وفى ضرب اخر

لكلّ حقّ حقيقة، ولكلّ زمانٍ خليقة، القصدُ أقربُ من التعسُّف، الكفُّ أحرَى من التكلُّف، الموتُ معتبَرٌ والسبيل محتضَر، الحقُّ يُنجِى والباطلُ يُردِى، النُصْحُ مَلامة والتصريحُ سَلامة، الأَمَلُ يَلوِى والشيطانُ يغوِى، لكلّ امرئٍ طريقةٌ ولكلّ عاملٍ وثيقة، بطولِ التجارِب يُكشَف المآرِب، طولُ الاعتبار من حُسْنِ الاختيار، قوّتُ الامل أشدُّ من حضورِ الاجل،

وممّا ينقشه اهل الهوى على خواتيمهم

مَن كثُرت لَحَظاتُه دامتْ حَسَراتُه، مَن تَداوَى بِدائه لم يَصِلْ الى شفائه، مَن قدّمَ هواهُ دام أَساهُ، العقلُ عند الهوى اسير والشوقُ عليهما اميرٌ، اذا كثُر الجفاء قلّ الوفاء، اذا صحّ الظَفَر وقعتْ الغِيَر، اذا صحّت القُلوب اغتفرت الذُنوب، قلّ مَن سلا الّا استفزّه الهوى، مَن مُنِعَ من النظَر اقتصرَ على الأثَر، مَن مُنِع من الوصال قَنِع بالخيال،

وفى ضرب اخر

الحَيْنُ خير من البَيْن، القبرُ أفسَحُ من الهَجْر، المَوْتُ خير من القَوْت، غُصَصُ الفراق شرٌّ من السِباق، كأْسُ الهَجْر امرُّ من الصَبْر، طُولُ الجفاء يكدّر الصفاء، حُسْنُ الوفاء رُكْنُ الاخاء، آفةُ الحبيب نَظَرُ الرقيب، آفةُ الغَزَل سُرْعةُ المَلَل، الهَوَى ثَوْبُ الضَنَى، ذَهَبَ الفِراق بحِيلة العُشّاق،

وفى ضرب منه اخر

١٩٤ حفىّ فلفى، أَلِفَ فتلِفَ، حَنّ فأَنّ، حَظِى فرَضِى، عَشِق فزَهِق،

هَوِى فضَنِى، صُرِم فظُلِم، صَدَّ فاجَدَّ، صَبَر فقَدَر، مُنِع فاجزِع، نال فاستطال، باح فاستراح، سَلا فقَلا، مَلك ففَتك، عَدَل فقَتل، عَفّ فكَفّ، وكان الحَسَن بن وهب تعشّق جارية يقال لها نعم فنكس اسمها ونقش على خاتمه مُعان وذكر ذلك فى ابيات يقول فيها

نقشتُ مُعانًا على خاتَمى لِكَيْما أُعانَ على ظالِمى
كذا اسمُ مَن هامَ قلبى به وأَصبَحَ فى حالةِ الهائِمِ
نكستُ الهجاءَ فأعلَنْتُه بطَرْفى ليخفى على لازِمِ

وكان محمّد بن عبد الملك الزيّات يحبّ بعض جوارى القيان ثمّ تنكّر لها فكتبت على خاتم لفظًا تُعرِّض له فيه بالعتاب فبلغه ذلك فكتب على خاتمه ضدّ ما كتبت فبلغها فمحَتْ ما كان على خاتمها وكتبت ضدّ ما كتب فبلغه ذلك فمحا ما كان على خاتمه وكتب ضدّ ذلك فى ابيات يقول فيها

كَتَبْتُ على فَصِّ لخاتَمِها مَن مَلَّ من أحبابِه رَقَدَا
فكتبتُ فى فَصّى لِيَبلُغَها مَن نام لم يَشعُرْ بمَن سَهِدَا
فمَحَتْه وأكتتَبَتْ لِيَبلُغَنى ما نام مَن يهوى ولا هَجَدَا
فمَحَوْتُه ثمّ أكتتَبْتُ أنا واللهِ أوّلُ مبتَدِ كَمَدَا
قالت يُعارِضُنى بخاتَمِه واللهِ لا كلّمتُه أبَدَا

باب ما وُجد على التفّاح

من الالفاظ الملاح

قرأتُ على تفّاحة مكتوبا بماء الذهب

قَبْلَ تُهْدُونى فخُطُّوا فِىَّ سَطْرًا مِن ذَهَب
إنّنى أعطِفُ مَن صَدَّ ليُصفِى ذا كَرَبْ

وعلى اخرى بالفضّة

لـيـس شـيءٌ يُـنـتـهـادَى مِـثْـلَ تُـفّـاحٍ مُـكَـتَّـبْ
خُـطَّ بالفضّة.....نحْريرٍ مُـهـذَّبْ
يا مُـنَـى قـلـبـيَ مـا تَـرْ ثِـي لِـذى عِـشْـقٍ مُـعَـذَّبْ

وعلى اخرى

انا للأحباب بالسـرِّ وبالوصل رَسُولْ
أُنتهادَى فـأُرِقُّ ٱلْـقَـلْـبَ والقلبُ مَلُولْ

وعلى اخرى

واذا مـا مُـرسِـلٌ نَـمَّ فـمـا انـتِ نَـمُومَـهْ
انـتِ رَيْـحـانَـةُ قـلـبـى ثُـمّ لـلـبـسـرّ كَـتُـومَـهْ

وعلى اخرى

انـا شَـمّـامَـةُ الـكـريـ.....لمَـجْـلـسـهْ
ورسَـولٌ مـبـارَكٌ مُـذهِـبٌ صَدَّ مُـؤنِسَـهْ

وعلى اخرى

اشْـرَبْ على حُـمْـرةِ تُـفّـاحٍ يا مُـؤنِسى مِن بارِدِ الراحِ
حَـيّـاكَ مـعـشـوقٌ له زُهْـرةٌ وقـيـنـةٌ بـالـعُـودِ مِـفْـصـاحِ

وعلى اخرى

ما تـحـيّـا بـبـلاءِ الـنـاسِ مـد كـانوا بِـمِـثْـلى
لِـىَ طِـيـبٌ وبَـقـاءٌ ومَـلاحـاتٌ تُـسَـلّـى

وعلى اخرى

لِـى طَـرَاوَاتٌ وريـحٌ ثـمّ مـاءٌ ونَـضـارَهْ
لَيس للياقوت فضلٌ كلُّ ياقوتٍ حِجارَهْ

وعلى اخرى

جَـرَحَ اللهُ الـذى يَـجْـرَحُ بـالـسـكّـيـن لَـحـمِـى
فَـلْـيَـجُـوا حـامـضـةً إنّـى كـمِـثْـلِ الشُّـهْـدِ طَـعْـمِـى

وعلى الاخرى

أنا حَمْراءُ دَعُونى لِمُحِبٍّ وحَبيبِ
وكُلُوا ذاتَ بياضٍ أَكْلُها غيرَ مَعيبِ

وعلى الاخرى

حَيَّاكَ انسانٌ له رَوْنَقٌ نَوارَةٌ دانيَةٌ تَزْهَرُ ١٩٦
تُفّاحَةٌ حَمْراءُ منقوشَةٌ تَخْجَلُ من حُمْرتها الجَوْهَرُ

باب ما وُجد على ذيول الأقمصة والأعلام ٤٣
وطرز الاردية والاكمام

قال الماوردىّ رأيتُ جارية ونحن عند محمّد بن عمرو بن مَسعَدة لم اشكّ انّه عاشق لها واليها مائل لِما رأيتُ من حركاته اذا نظرتْ وسروره اذا نطقتْ وتهلّله اذا غنّت وكانت فوق وصف الواصف من الحسن والجمال وعليها قميص موشّح بالها ورداء معيّن مكتوب فى وشاح القميص

أَغيبُ عنكَ بوُدٍّ لا يُغيّرُهُ نأْىُ المَحَلِّ ولا صرفٌ مِنَ الزَمَنِ
تَعْتَلُّ بالشُغْل عنّا ما تُكلّمُنا الشغلُ للقلب ليس الشغلُ للبَدَنِ

وعلى طِراز الرداء

أَقَلُّ الناسِ فى الدنيا سُرُورًا مُحِبٌّ قد نأَى عنه الحبيبُ

قال ورأيتُ جارية لبعض الهاشميّين يقال لها عُرَيْب عليها قميص ملحم موشّح بالذهب مكتوب فى وشاحه

وانّى لأَهْواهُ مُسيئًا ومُحسنًا وأَقْضى على قلبى له بالذى يَقْضى
فحتّى متى رَوْحُ الرِضَى لا يَنالُنى وحتّى متى ايّامُ سُخْطك لا تَمْضى

وعلى طراز كُمّه

اذا صَدَّ مَن أهوى وأسلَمنى الغَرَى فَفُرْقَةُ مَن أهوى أحرُّ من الجَمْرِ

ورأيتُ على ماجن جارية مُكاتم المغنّية قميصا فى وشاحه بالذهب

زَفَراتى ليس تَفْنَى وفؤادى بكَ مُضْنَى
أَتَرضّاكَ وأُبْدى لكَ ..... نّا
بأبى كَمْ أتمنّى وإلى كَمْ أتَمَنّى
بعد ما أصبَحَ قلبى فى يدِ الأحرارِ رَهْنَا

قال ورأيتُ فى صدر قميص جارية تَبَارِيح الكوفيّة مكتوبا بالفضّة والذهب سطرا وسطرا

١٦٧ يا فَتَى قلتُ انْ دعانى هواهُ مُستجيبًا لصَوْته لَبّيْكَا
ما بَكَتْ مُقْلتى لِفَقْدِكَ الّا جَزَعًا أَنْ أموتَ شَوْقًا اليْكَا

قال ورأيتُ مرّة اخرى عليها دُرّاعة ملحم بترانين ابريسم ولِبْنة سُوسَنْجِرْد وفى دَوْر اللبنة مكتوب

يا راميًا ليس يَدرى ما الذى فَعَلا أَمْسِكْ عليكَ فانّ السهمَ قد قَتَلا
اصبتَ أَسوَدَ قلبى اذ رميتَ فلا شُلّتْ يمينُكَ ان صيّرتَنى مَثَلا

وكتبت بُنَان جارية الخَيزُران على ترانين دُرّاعة لها بذهب

لم تَقُل قولًا ولٰكن حَلَفَتْ أنّها أحسَنُ عينٍ أَطْرَفَتْ
زعمتْ أنّى قد لاحَظْتُها أىَّ عينٍ لَحَظَتْ فاعترفَتْ
أظهرتْ حُجّةَ مَن يَعشَقُها واستباحتْ غفلةً وانصرفَتْ

وعلى طِراز كُمّها

ليس بى صبرٌ ولا بى جَلَدٌ قد نَفَى حُبُّكَ عنّى جَلَدى

واخبرنى بعض اصحابنا قال اخبرنى من رأى فى ذيل جارية لحسن بن قارن منسوجا فى العَلَم

أَحْسَنُ ما قد خَلَقَ اللّٰهُ وما لم يَخلُقَهْ
شَكْوَى فتاةٍ وفتًى يَعشقُها وتعشَقُهْ
نارُ الهوى دانيَةٌ تُحرِقُها وتُحرِقُهْ
يا حبّذا الحُبُّ اذا دامَ ودامتْ حُرْقَتُهْ

وكتبت راهى جارية الاحدب قبل ان يشتريها اسحاق بن ابراهيم

الموصلىّ على وشاح قميصها

اذا وجدتُ لهيبَ الشوقِ فى كَبِدى أقبلتُ نحوَ سقاءِ القوم أبتَرِدُ
هَبْنى طَفِئْتُ ببَرْدِ الماء ظاهِرَهُ فمَنْ لِحَرٍّ على الأحشاءِ يَتَّقِدُ

وكتبت جارية لقَبيحة على رداء لها رشيدىّ

أراهُمْ يأمرون بقَطْعِ وَصْلِى مُرِيهِم فى أحِبَّتِهِم بِذاكِ
فإن هُمْ طاوَعُوكِ فطاوِعِيهِمْ وإن عَصَوْكِ فأعصِى مَن عَصَاكِ

وكتبت جارية الى حَرْب على رِداء لها ممسّك ١٩٨

مَن أَلِفَ الحُبَّ بَكَى مَن شَفَّه الشوقُ شَكَا
مَن غابَ عنه أَلْفُه او صَدَّ عنهُ هَلَكَا
يا مالِكًا عَذَّبَنى بِجَوْرِه اذ مَلَكَا
رِفْقًا بِمَمْلوكِك ما يَحِلُّ ذا الظُّلْمُ لَكَا

وكتب بعض الظرفاء على طراز مِطْرَف خزّ

وهَبَّتْ شمالٌ آخِرَ الليل قَرَّةٌ ولا ثَوْبَ الّا بُرْدُها ورِدائيَا
فما زال نَوْمى طَيِّبًا من ثيابِها الى الحَوْل حتّى أَدْهَجَ الثوبُ بالِيَا

وكتبت دِنْيَة جارية زِرْزُور على قباء معصفر

وما البدرُ المُنيرُ اذا تجلّى هُدُوًّا حين يَنزِل بالعِراقِ
بأحسنَ مِن بُثَينةَ يومَ قامتْ تَهادَى فى مُعَصفَرةٍ رِقاقِ

باب ما وجد على الكرازن والعصائب ٤٣
ومشادّ الطُّرَر والذوائب

وكتبت عَلَمُ على قلنسوة لها ديباج وهى جارية محمّد بن المأمون

ما يَمَلُّ الحبيبُ طُولَ التجنّى لِبَلائى به ولا الصَّدَّ عَنّى
كلّ يومٍ يقول لى لَكَذِبتَ يتجنّى ولا يرى ذاك منّى
ربّما جِئْتُهُ لأُسْلِفَه العُذْ رَ لبعضِ الذنوب قبل التجنّى

وكتبت جارية المارقيّ على قلنسوة لها بذهب

كَتَبَ الشوقُ فى فؤادى كتابًا هُوَ بالشوق والهوى مختومُ
رَحِمَ اللهُ مَعْشَرًا فارْقُونى لا يُطيعون فى الهوى مَن يَلُومُ
ساق طَرْفى الى فؤادى بَلائى انّ طرفى على فؤادى مَشُومُ

وكان على قلنسوة جارية محمّد بن سعيد الفارسىّ مكتوبا

انا بعد القضاء سُمْتُ فؤادى وأَصبتُ الغداةَ عَيْنى بعَيْنى
لم تَزَلْ بى حوادثُ الدهر حتّى فَرّقتْ بين من أُحِبُّ وبَيْنى

وكتبت جارية الحُباب على قلنسوتها

اللهُ يَحفَظُه على شَحْطِ النَّوَى ما كان أَوْصَلَه الى تَعْذِيبِه

١٦٩ وكتبت جارية ابن السُلَميّ على كرزنها

الشمسُ تطلع للمَغيبِ ولا أرى شوقى اليكِ على الزمان يَغِيبُ

وكتبت بُنَان الشاعرة على قلنسوة لجاريتها

ان كنتَ خُنتَ ولم أُضْمِرْ خيانتَكمْ فاللهُ يأخذ مِمَّنْ خانَ او ظَلَمَا
سَماحةً من مُحِبٍّ خان صاحِبَهُ ما خان قطُّ مُحِبٌّ يَعرف الكَرَمَا
واللهِ لا نَظَرتْ عينى اليك ولا سالتْ مَسارِبُها شوقًا اليك دَمَا

وقال الجاحظ رايتُ نَشْوان جارية زَلْزَل وعليها عصابة مكتوب عليها

عينٌ مسهّدةٌ فى مائها غَرِقَتْ يا ليتها ذهبتْ لولمْ تكن خُلِقَتْ
لم تَذهَبِ النفسُ الّا عند لَحْظتها ولا بَكَتْ بدمٍ الّا لِما أَرِقَتْ
يا مُقْلةً سوف أُبْكيها ويا كَبِدًا بها أَحاطَ الهوى والشوقُ فاحترقَتْ

وكان على كرزنها

الحُبُّ يُعْرَف فى وُجُوهِ ذَوِى الهوى باللَّحْظِ قبل تَصافُحِ الأَجْفانِ

قال ورايتُ على قلنسوة تَباريح

أَهْلُ الهوى فى الأرض تلقاهُمْ يَمشون أَحياءً كأَمْواتِ

٢٥ وكتبت شادن جارية خنث قيّمة جوارى المأمون على وِقاية تجمع

بها ذوائبه

بَيْضاءُ تَسحَبُ من قيامٍ فرعها وتَغيبُ فيه وهْوَ جَثْلٌ أَسْحَمُ
فكأنّها فيه نهارٌ مُشْرِقٌ وكأنّه لَيْلٌ عليها مُظْلِمُ

وقال علىّ بن الجهم حضرتُ مجلس بعض الظرفاء فخرجت علينا جارية كأنّها تمثال وعليها عصابة قد ارسلت لها طرفين على صدرها

مكتوب

مَن يكن صَبًّا وَفِيًّا فزِمامِى فى يَدَيْهِ
خُذْ مَليكى بِعِنانى لا أُنازِعْكَ عَلَيْهِ

قال فوثبتُ فاخذتُ بطرفَيِ العصابة وقلتُ انا والله صبّ وأَوْفَى خلق الله لمحبّ قالت انّه لا بدّ للفرس من سوط قلت يا غلام هات السوط قالت هيهات ذاك سوط الدوابّ وسوط مثلى شبيه فضّة وعلاقته ذهب، وكان على قلنسوة زَيْنَ مغنّية اسماعيل

أُقيمُ على الآصال منتظرًا لها وقد أَشْرَفَت من قَوْلِ ذاك على نَحْبِى
أَمُوتُ وأَسْتحيى الهوى أن أَذُمَّه وإن كنتُ منه فى عَناءٍ وفى كَرْبِ

وقال الزبير بن بكّار رايتُ على قلنسوة بعض المغنّيات

أدمَيْتَ باللَحَظات وَجْنَتَها فأقتصّ ناظِرُها من القَلْبِ

وعلى عصابتها

فاذا نظرتَ الى مَحاسِنِها أَخرجتَها عُطُلًا من الذَنْبِ

وقال الماردىّ رايتُ جارية لبعض ولد المأمون وعليها قلنسوة عليها

مكتوب

يا تارِكَ الجسمِ بِلا قَلْبِ إن كان يهواكَ فا ذَنْبى
يا مُفرَدًا بالحُسن افردتَنى منك بِطُولِ الشوق والكَرْبِ

وعلى كمزن لها

انا العبدُ المُقِرُّ بِطول رِقٍّ وليس عليك من عبدٍ خِلافُ

قال ورايتُ على جارية لاهى كمزنا مكتوبا عليه

عَذَّبَه بالهجر مَوْلاهُ وزادَهُ شوقًا وأضناهُ
فدَمْعُه يجرى على خدّه ولم تَنَمْ لوَجْد عَيْناهُ
قد كتب الحبُّ على قلبه مُتْ كَمَدًا يَرْحَمْكَ اللّهُ

وكتبت جارية لعيسى بن جعفر بن المنصور وكانت قيّمة له على كرزنها

لبيتَ النقابَ على القباحِ محرّمٌ وعلى الملاح خطيئةٌ لا تُغْفَرُ

وكتبت على وقاية تجمع بها ضفائرها

جَزَى اللهُ البَراقِعَ من ثياب عن العينَيْن شرًّا ما يَقِينا
يُغَطِّينَ المِلاحَ فلا تَراهُمْ ويَسْتُرْنَ القِباحَ فيَسْتَبِينا

وكتبت عارم جارية جَناح على كرزنها وكانت تتعشّق بعض ولد الحسن بن وهب

وانّى لأَخْلو مذ فقدتُكَ دائبًا فأَنْقُشُ تِمْثالًا لوَجْهِك فى التُرْبِ
فأَسْقيه من دَمْعى وأَبكى تضرُّعًا اليه كما يبكى العبيدُ الى الرَبِّ

وكتبت ابنة الرُصافية وكانت تتعشّق ابن الرشيد على كرزنها

قالوا عليك سبيلُ الصَبْرِ قلتُ لهمْ هيهاتَ أين سبيلُ الصبر قد ضاقَا
ما يرجع الطَرْفُ عنه حين يُبصِرُه حتّى يعود اليه الطرفُ مُشْتاقا

قال الفضل بن الربيع قال ابى رايتُ على عصابة دِبْسيّة جارية ابى حَرْب

تَحاسِنُ وجهك تمحُو الذُنُوبا وتَعمل فى القلب شيبًا عَجيبا
فمِن ثَمَّ تَهجُرُنى ظالمًا تَجَنّى وتُحْصِى علىَّ الذُنُوبا

وكتبت شمسة الطنبوريّة على عصابتها وكانت تغنّى الرشيد

لا لِصبرٍ هجرتُكمْ عَلِمَ اللّهُ ولكن لشدّة الاشْتياقِ
رُبَّ سِرٍّ شاركتُ فيه ضميرى وطَواهُ اللسانُ عند التّلاقى

وكان على قلنسوة شمائل جارية الماهانيّة

لَيلِى بوَجْهِك مُشْرِقٌ وظَلامُه فى الليل سارِى

فالنـاسُ فى سَدَفِ الظَلا مِ ونحـن فى ضَوْءِ النَـهـارِ

وكان على كرزن مُشْتاق جارية اسحاق بن علىّ الهاشمىّ مكتوبا بالذهب سطران

إن كان قلبىَ يهوى وَصْلَ غيرِكُمُ اذًا فعاقَبَنى الرحمٰنُ فى بَصَرِى

أوْلم يكن بِكُمُ ما عِشْتُ ذا كَلَفٍ فأنزَلَ اللهُ بى يا سيّدى خَدَرِى

وكان على عصابتها مكتوبا بالذهب

ما كـنـتَ الّا حُـلْـمًـا رَأَتْـه عـيـنى فى الوَسَنْ

يا سَـمِـحَ الـفِـعْـل ويا أَحْـسَنَ مِن كُلِّ حَسَنْ

باب ما وُجد على الزنانير والتكك والمناديل ٤٤

قال علىّ بن الجهم رايتُ فى منطقة واجد الكوفيّة زنّارا منسوجا مكتوب فيه

لستُ أَدْرِى أَطالَ ليلِىَ أَمْ لَا كيف يدرى بذاك مَن يتَقَلّى

لو تفرّغتُ لاستطالة ليلى ولِرَعْىِ النُجومِ كنتُ مُخَلّا

ورايتُ جارية فى بيعة مارى مَرْيَمَ فى دار الرومييّن بمدينة السلام كانّها فلقة قر خارجة من الهيكل فى وسطها زنّار عليه بيتان

زُنّارُها فى خَصْرِها يَطْرَبُ وريحُها من طِيبِها أَطْيَبُ ١٧٣

ووَجْهُها أحسنُ من حَلْيِها ولونُها من لونها أَعْجَبُ

وقرأتُ فى زنّار وقاية لبعض القصريّات

أليس عجيبًا أنّ بيتًا يضُمُّنى وإيّاك لا نَخلُو ولا نتكلّمُ

ورايتُ جارية أُبليّة لبعض المخنّثين وقد علّقت طبلا فى عنقها بزنّار عليه مكتوب

أوَّنا مِن بَدَنى كلِّه فُتِّتَ منّى مَفصِلًا مَفصِلَا

وعلى تكّتها مكتوب

غابُوا فأضحى الجِسْمُ من بعدهمْ لا تُبصِرُ العينُ له فَيْصَا
وا خَجْلَتَا منهم ومن قولِهمْ ما ضَرَّكَ البُعْدُ لنا شَيْصَا
بأيِّ وَجْهٍ أَتلقَاهُمُ اذا رأَوْنى بعدهم حَيَّصَا

وكان على تكّة هاتف جارية العاجىّ مكتوبا

ولى عاذلٌ قد شَفَّ قلبى بعَذْلِه وواشٍ بنَبْلِ الحُبّ يرمى مَقاتِلِى
كَفَى حَزَنًا والحمدُ لله أنّنى تقطَّعَ قلبى بين واشٍ وعاذِلِ

وكتبت خاضع المغنّية على زنّار كانت تشدّ به طُرّتها

ما أَتْعَبَهُ المعشوقَ فى نفسه وأَبْيَنَ الذُّلَّ على العاشقِ

واخبرنى من قرأ على طرفَىْ تكّة لقينة

ما أرانى حُلِّتِ التكّةُ الّا لِهَنَاتِ
وانّما حُلِّىَ للتكّة انْجازُ العِداتِ

واخبرنى اخر انّه قرأ على تكّة لبعض المواجن

اقْطَعِ التكّةَ حتّى تذهبَ التكّةُ أَصْلَا
ثمّ قُلْ للرِّدْف اهلًا بك يا رِدْفُ وسَهْلَا

وكتبت سلم جارية لمم الى فتى كانت تحبّه فى منديل دبيقىّ بالذهب

هَاءَنَذَا يُسقِطُنى للبِلَى عن فُرُشِى أَنفاسُ عُوَّادِى
لو يَجِدِ السِلْكَ على دِقّةٍ خَلْقًا لأَضْحَى بعضَ حُسّادِى

فكتبت اليه فى منديل اخر

لا تسألِى كيف حالى بعد فُرْقتكُمْ ها فانظرِى وأَجِلّى طَرْفَ مُمتحِنِ
ترى بِلًى لم يَدَعْ منّى سِوَى شَبَحٍ لولم أَقُلْ هانئًا للناس لم أَبِنِ

وقرأت على منديل لبعض الظرفاء وقد ادرج فيه كتابا

وانّى لَتغشانى لِذِكْراكِ فَتْرَةٌ كما انتفَضَ العصفورُ بَلَّلَه القَطْرُ
عجِبتُ لسَعْىِ الدهر بينى وبينها فلمّا انقضَى ما بيننا سَكَنَ الدَهْرُ

وكتب اخر على منديل

إنّ بعض العتاب يدعو الى العتْـــب ويُودى به الحبيبُ الحبيبَا
واذا ما القلوبُ لم تُصمِ الحُـــبَّ فلن يَعطِفَ العتابُ القُلوبَا

واخبرنى من راى على منديل ممسّك لبعض الظراف

انا مبعوثٌ اليكمْ أُنْسُ مولاتى لَدَيْكِ
صَنَعَتْنى بيَدَيْها فامْسَحِى بى شَفَتَيْكِ

وكتب اخر على منديل اهداه

انا منديلُ محبٍّ لم يَزَلْ ناشفًا بى من دُموعٍ مُقْلَتَيْهْ
ثمّ أهدانى الى محبوبةٍ تَمسَحُ القَهْوةَ بى من شَفَتَيْهْ

وقرأتُ على منديل لبعض الظراف

ان يكن حَبْلُك من حبلى وَهَى والى شوقى اليك المُنْتَهَى
لم يذكّرْنيكِ شوقٌ حادثٌ انّما يَذكر مَن كان سَهَا

وكتبت اسماء بنت غضيض جارية حَمْدُونة ابنت المهدىّ على تكّتها من الوجهَيْن

جلدٌ على أعْظُمٍ دِقاقٍ مَسكَنُ أنفاسه التَراقى
تُوقَدُ احشاؤه فيُطفَى حُرْقتَها هاطِلُ المَآقى
لولا تَسلّيه بالتبكّى اذًا جَنَيْناه بانْحِراقِ
يا رَبِّ عَجِّلْ وفاةَ رُوحى قبل هُجُومى على الفِراقِ

وكتبت على منديلها

اليكَ أشكو رَبِّ ما حلّ بى من صَدّ هذا العاتبِ المُذْنبِ
صُدَّ بلا جُرْمٍ ولو قال لى لا تَشْرَبِ البارِدَ لم أشْرَبِ

وكتب اخر على منديل اهداه

ايا مَن لا أُرَجّى منه رِفْقًا ولا من رِقّه ما عشت عِتْقَا
لقد أنفدتُ دمعَ العين حتّى بكيتُ دمًا لفَقْدِكَ ليس يَرْقَا

وكتبت عِنّان جارية النطّاف على منديل وجّهت به الى ابى نواس وكانت تحبّه

أمّا يُحسِنُ مَن أحْسَنَ أن يَغضبَ أن يَرْضَى
اما يرضى بأن صِرتُ على الارض لهُ أرْضَا

٤٥ باب ما وجد على الستور والوسائد والبسط والمرافق والمقاعد

5 قال عليّ بن الجهم قرأتُ على سِتْر لبعض امّهات ولد المأمون

هجرْتَنى كَىْ أُجارِيكُمْ بفِعْلِكُمُ لا تَهْجُرِينى فانّى لا أُجارِيكِ
قلبى مُحِبٌّ لكم راضٍ بفعلكمُ استرزقَ اللهَ قلبٌ لا يُجانِيكِ
اصبحتُ عبدًا لأَدْنَى اهلِ دارِكمُ وكنتُ فيما مَضَى مولَى مَوالِيكِ

وكتب بعض ولد المتوكّل على ستره

10 يا ايّها اللائمى فيها لأَصْرِفَها أكثرتَ لو كان يُغنِى عنك اكْثارُ
ارْجِعْ فلستَ مُطاعًا ان وَشَيْتَ بها لا القلبُ سالٍ ولا فى حُبِّها عارُ

وكتب موسى الهادى بن المهدىّ على ستره

يا ايّها الزاعِمُ الذى زَعَمَا أنّ الهوى ليس يُورِثُ السَقَمَا
لو أنّ ما بى بك الغداةَ لَما لُمْتَ محبًّا اذا شَكَا أَلَمَا

15 وكتب بعض الظرفاء على مِخَدّة له

يا رَاقِدَ الليلِ ممّن شَفَّه السَقَمُ وهَدَّه قَلَقُ الأحزانِ والأَلَمِ
جُدْ بالوِصالِ لِمَن أمسيتَ تَملِكُهُ يا احسنَ الناس مِن قَرْنٍ الى قَدَمِ

اخبرنى من قرأ على مخدّة لبعض الظرفاء

لم أَذُقْ يا سُوَيْدُ قلبى للكرى مُذْ غِبْتَ طَعْمَا
20 تَرَكَ الدمعُ على خَدَّىَّ لمّا فاضَ رَسْمَا

١٧٥ وقرأتُ على وسادة لبعض الكتّاب

تشكّى المُحِبّون الصبابةَ ليتنى تحمّلْتُ ما يَلقَوْن من بينهم وَحْدِى
فكانت لِرُوحى لَذّةُ الحبّ وَحْدَها فلم يَلْقَها قبلى مُحِبٌّ ولا بَعْدِى

واخبر بعض الكتّاب انّه قرأ على بساط لبعض اهل الهوى

أَحْسَنُ مِن قَهْوةٍ وعُودٍ تَوْرِيدُ خَدَّيْكَ يا وَحِيدُ
نَأَيْتَ عنّى فذابَ جِسْمِى وهَدَّنى الشوقُ والصُّدُودُ
وطال سُقْمِى لِبُعْدِ حُبّى ومَلّنى الأهلُ والبَعِيدُ

وكتب بعض الظرفاء على مصلّاه

وَقَفَ الهوى بى حيثُ انتِ فليس لى متأخَّرٌ عنه ولا متقدَّمُ
أَجِدُ الملامةَ فى هواكِ لذيذةً حُبًّا لذِكْرِكِ فلْيَلُمْنى اللُّوَّمُ
وأَهَنْتنى فأَهَنْتُ نفسى عامدًا ما مَن يَهونُ عليكِ مِمَّن أُكْرِمُ
أَشبَهْتِ أَعْدائى فصِرتُ أُحِبُّهم اذ صارَ حَظّى منكِ حظّى مِنْهُمُ

وكتب سعيد بن قيس على مصلّاه

سأَمْنَعُ عينى أن تَلَذَّ بنَظْرةٍ وأُشغِلُها بالدمع عن كلّ مَنْظَرِ
وأَشكُرُ قلبى فيكِ حُسْنَ بَلائِهِ أَلَيس به أَلْقاكِ عند التذكُّرِ

وكتب بعضهم على بساط

كتمتُ حُبَّهُمُ صَوْنًا وتَكْرِمَةً فما دَرَى غيرُ اضمارى به وهُمُ
قومٌ بذلتُ لهمْ صَفْوَ الوِداد فما جازَوْا عليه ولا كافَوْا ولا رَحِمُوا
هُمْ علَّمُونى البُكَا لا ذُقْتُ فقدَهُمُ يا ليتَهم علَّمُونى كيف أَبْتَسِمُ

باب ما وُجد على المناصّ والحجل والاسرّة والكلل

قرأتُ على كِلّة معصفرة لبعض الكتّاب بالذهب

مِن قِصَرِ الليل اذا زُرْتنى أَبْكِى وتبكين مِنَ الطُّولِ
عَدُوُّ عينَيْكِ وشانِيهما أَصبَحَ مشغولًا بمشغُولِ

واخبرنى بعض الظرفاء انّه قرأ على منصّة لبعض المُحجّان

تقول وقد جرّدتُها مِن ثيابها الستَ تَخافُ اليومَ أَهْلَكَ او أَهْلِى
فقلتُ كِلانا خائفٌ بمكانه فهل هو الّا قَتْلُكِ اليومَ او قَتْلِى

وقرأتُ على كِلّة حرير اسمانجونى بالذهب

سهرتُ وعانقتُها ليلةً على مثلها يَحسُدُ الحاسدُ
كأنّا جميعًا وثَوْبُ الدُجَا علينا لِمُبْصِرنا واحِدُ

وقرأتُ على كلّة لبعض الظرفاء

فبِتْنا على رَغْمِ الحَسُود وبيننا حديثٌ كريحِ المسكِ شِيبَ به الخَمْرُ
حديثٌ لَوَانَّ المَيْتَ يُوحَى ببعضِهِ لَأَصبحَ حيًّا بعد ما ضَمَّه القَبْرُ

وقرأتُ على وجه اريكة لبعض الهاشميّين

جعَلْتِ مَحَلّةَ البَلْوَى فؤادى وسلّطْتِ السُهادَ على رُقادى
دَعينى لا أبوحُ بكلّ وجدى اليس النارُ من طَرَفَىْ زِنادى
وبِتِّ خليّةً وسلبتِ نَوْمى اما آستحيَا رُقادُكِ من سُهادى

وكتب بعض الظرفاء على حَجَلة له معصفرة بالذهب

دعينى أَمْتْ والشَمْلُ لم يتشعّبِ ولا تَبْعُدى أَفْديكِ بالأُمّ والأَبِ
سقى اللهُ ليلًا ضَمَّنا بعد هَجْعةٍ وأَدْنَى فؤادًا من فؤادٍ معذَّبِ
فبِتْنا جميعًا لو تُراقُ زُجاجةٌ من الرّاحِ فيما بيننا لم تُشرَّبِ

واخبرنى بعض الكُتّاب انّه قرأ على حجلة مكتوبا

نَشَرْتُ علىّ غدائرًا من شَعْرِها حَذَرَ الفضيحةِ والعدوّ المُوبِقِ
فكأنّه وكأنّنى وكأنّها صُبْحانِ باتَا تحت ليلٍ مُطْبِقِ

ودخلتُ على بعض الكتّاب فى يوم شديد الحرّ وهو على دكّان ساج مكتوب فى وجهه باللازَوَرْد

حَرٌّ حُبٍّ وحرٌّ هجرٍ وحَرٌّ اىُّ شىءٍ يكون من ذا أَمَرّْ

وعلى الجانب الاخر

ثلاثةُ أَحْبابٍ فحبٌّ عَلاقةٌ وحبٌّ تملّقٌ وحبٌّ هو القَتْلُ

واخبرنى بعض من قرأ حول سرير لبعض الظرفاء

ومجدولةٍ أمّا مَجالُ وِشاحِها فغُصْنٌ وأمّا رِدْفُها فكَثيبُ
لها القَمَرُ الساري شقيقٌ وانّها تَطَلّعُ أحيانًا له فيَغيبُ
أقول لها والليلُ مُرْخٍ سُدولَها علينا بِكِ العيشُ الخسيسُ يَطيبُ

فقالت نَعَمْ إن لم يكن لك غَيْرُنا ببغداذ من أَهْلِ القُصُورِ حبيب

وكتب بعض الظرفاء على سرير له آبنوس بعاج

إنّ طَيْفَ الخيال أَرَّقَ عينى ما لعينى وما لطَيْفِ الخيالِ
جَمَعَ اللهُ بين كلّ مُحِبٍّ قد جَفاهُ الحبيبُ بعد الوصالِ

وكتب على منصّته بالذهب

يَنامُ المُسْعِدون ومَن يلومُ وتُوقِظُنى وتُوقِظُها الهُمُومُ
صحيحٌ بالنّهار لِمَنْ يَرانى ولَيْلِى لا أَنامُ ولا أُنِيمُ

باب ما يكتب على المجالس والابواب ٤٧

ووجوه المستنظرات وصدور القباب

قال علىّ بن الجهم رأيتُ فى صدر قبّة مكتوبا بألوان فصوص منضّدة

لا تُطمِعِ النفسَ فى السُّلُوّ اذا أحببتَ حتّى تُذيبَها كَمَدَا
مَن لم يَذُقْ لَوْعةَ الصُّدُودِ ولم يَصبِرْ على الذُّلِّ والشَّقَا أَبَدَا
فذاك مستطرَفُ الفؤادِ يَرَى فى كلّ يومٍ أحبابَه جُدَدَا

واخبرنى ابو جعفر القارئ قال اخبرنى بعض شيوخنا انّه قرأ فى صدر مجلس لامير المؤمنين المأمون

صِلْ من هَويتَ ودَعْ مَقالةَ حاسدٍ ليس الحَسُودُ على الهوى بمُساعِدِ
لم يَخْلُقِ الرحمنُ أحسنَ منظرًا من عاشقَيْن على فراشٍ واحدِ
مُتعانِقَيْن عليهما أُزُرُ الهوى متوسِّدَيْن بِمِعْصَمٍ وبساعِدِ
يا مَن يَلومُ على الهوى أهلَ الهوى هل تستطيعُ صَلاحَ قلبٍ فاسدِ

وقرأت على وجه مستنظر لبعض الكتّاب

هبَّتْ شمالٌ فقُلتُ من بَلَدٍ انتَ به طابَ ذلك البَلَدُ
وقبَّلَ الريحَ من صبابتِه هل قبَّلَ الريحَ قبلَه أَحَدُ

واخبرنى احمد بن الحسين بن المنجّم المقرئ انّه قرأ على مستنظر لبعض الكتّاب

لى الى الريح حاجةٌ لو قضَتْها كنتُ للريح ما حَبِيتُ غُلامَا
١٧٨ حَجَبوها عنِ الرياح لأنّى قلتُ يا ريحُ بَلِّغيها السَلامَا
لو رَضُوا بالحِجابِ هان ولكنْ مَنَعُوها يومَ الرياح الكَلامَا

اخبرنى عبد الحميد المَلَطىّ انّه قرأ على باب مجلس بمَلَطْيَة

لا يَمنَعَنّك خَفْضُ العيشِ فى دَعةٍ نُزوعَ نفسٍ الى أهلٍ وأَوْطانِ
تَلْقَى بكلِّ بلادٍ إن حللتَ بها اهلًا بأهلٍ وجيرانًا بجيرانِ

وفى صدر المجلس ايضا مكتوب

اذا كنتَ فى ارضٍ غريبًا فرَجِّها ولا تَكتئِبْ فيها نُزوعًا الى الوَطَنْ
فما هِىَ الّا بَلْدةٌ مثلُ بلدةٍ وخيرُها ما كان عَوْنًا على الزَمَنْ
10 وقرأت على باب دار خَدْشًا فى الجصّ بعُود
هَلّا رَحِمتُم مَوْقِفى بفِنائكمْ متعرِّضًا لنسيمكمْ أتنشّقُ
متلدِّدًا أبكى لِما قد حَلَّ بى مثلَ الغريقِ بما يَرَى يتعلّقُ

واخبرنى صديق لى انّه قرأ على باب دار بالحجاز

يا دارُ إنّ غزالًا فيكِ عذّبنى لله درُّك ما تَحْوِينَ يا دارُ
15 الدارُ تَملِكُنى وَيْحِى وصاحِبُها قلبى مَليكانِ ربُّ الدارِ والدارُ
يا دارُ لولا غزالٌ فيكِ تُعلِقُنى ما كان لى فيكِ اقبالٌ وإدْبارُ

واخبرنى من قرأ على باب دار باصطخر منقوشا بحجر

أرى الدارَ من بعد الحبيبِ ولا أرى حبيبى مع الباقين فى عَرْصةِ الدارِ
فيا عَجَبًا اذ فارَقَ الجارُ جارَهُ البيس شديدًا فُرْقةُ الجارِ للجارِ

باب ما وُجد للمتظرّفات والظراف

مكتوبا على النعال والخفاف

قال الماردىّ كتبت جارية للمارقىّ على نعلها بالذهب

لم ألْقَ ذا شَجَنٍ يَبوحُ بحُبّه الّا حَسِبتُك ذلك المحبوبَا
25 حَذَرًا عليك وإنّنى بك واثقٌ أنْ لا تنالَ سِواىَ منك نَصيبَا

وكان على نعل جارية سعيد الفارسىّ

لا تَأَنَفَنَّ من الخُضوعِ لِمَن تُحِبُّ ودارِهِ اِخضَعْ له فلَطالما مُلِّكتَ حَلَّ إزارِهِ

وكتبت مُلْك جارية ابن عاصم على خفّ لها رَهاوىّ بذهب

وإنّـى لاشفاق عليك وصَبْـوتى الـيـك كـأنّـى فى المَنامِ أَراكَا

تُحَدِّثُنى نفسى اذا غِبْتَ ساعةً بـأنّ لِقاءَ الموتِ دون لِـقـاكَـا

وكتبت متيّم المغنّية على نعلها

أقـسَـمَـتْ مُقْلَتُهُ لا تَنثَنى عـن فـؤادى او تراهُ قـطَـعَـا

فلقد بَـرَّتْ فـهَـلْ من مَطْمَعٍ أن تـرى ما قطّعتْ مُجتمِعَا

واهدى سعيد بن حميد نعلا الى صديق له وكتب عليها

نـعـلٌ بعثتُ بـهـا لتَلْبسَها قَـدَمٌ بها تَسعَى الى المَجْدِ

لـو كـان يَصلُحُ أن أُشـرِّكـهـا خَدّى جعلتُ شِراكَها خَدّى

وكتبت جارية علىّ بن عيسى بن يَزْداد كاتب اسحاق بن ابراهيم على خفّها

تُـؤْلِـمُـه الألـحـاظُ لمّا بَـدَا مُحتجِبًا عن لَحَظات العبادْ

مَـنـزِلُـهُ نـاىٍ ولٰـكـنّـه يَسكُنُ منّى فى سَوادِ الفُؤادْ

واهدى بعض الكتّاب نعلا وكتب على شراكها

لى فـؤادٌ شَفَّه الحُـزْ نُ وأَضْنـاهُ الصُدُودُ

وهـوَاىَ كـلَّ يـومٍ هـو يَنمِـى ويَـزِيـدُ

وكتب بعض الظرفاء على خفّ له محالسىّ بالذهب

لـولا شقاوةُ جَدّى ما عـرفتُكمُ إنّ الشقىّ الذى يَشقَى بمن عَرَفَا

طـافَ الهوى بعِبادِ الله كلّهِمِ حتّى اذا مرَّ بى من بينهم وَقَفَا

واخبرنى من راى نعلا من فضّة أُهديت لبعض الظرفاء عليها مكتوب

بـأَبِـى انـتَ سَيِّدى ومُناى جـعـلَ اللهُ والِـدَىَّ فِـداكَـا

لك خَدّى من الثرَى لك نعلًا قُدَّ للنعل من فـؤادى شِـراكَـا

وقرأت على نعل سندىّ مدهون

جعلتُ خَدّى له أرضا فقلتُ طأ من فوقها وارضا
فقال لا قلتُ بلى سيّدى صبرًا على الحبّ وإن مضّا

٤٩ باب ما يكتب بالحنّاء فى الوطأة والوشاح وعلى الاقدام والراح

كتبت ذُوَيْبة جارية حمدونة على وطأتها اليمنى

١٨٠ اعْلَمى يا أحبّ منّى إليّا أنّ شوقى اليك يَقْضِى علىّا

وعلى اليسرى

إن قضى اللهُ لى رجوعًا اليكمْ لم أَعُدْ للفراق ما دُمْتُ حَيّا

١٥ وكتبت لُبْنَى جارية عبّاس النديم على راحتها بِسْكّ وعنبر فى اليمنى

قالوا تَمَنَّ وقُلْ فقلتُ لهمْ يا ليتها حَظّى من الدُّنْيَا

وعلى اليسرى

لا أَبتغى سُقْيَا السحاب لها فى عَبْرتى خَلَفٌ من السُّقْيَا

وكتبت جارية السَّعْدِيّة على راحتها اليمنى بالحنّاء

١٥ رفعتْ للوَداع كَفًّا خَضيبًا فتقلّبتُها بدمعٍ خَضيبِ

وعلى اليسرى

واشارت السىّ غَمْزًا بحَقٍّ نَعْتُه مثلُ فعله فى القُلُوبِ

وكتبت جارية ابن الساحر على وطأتها اليمنى

وما انا عن قلبى بِراضٍ لأنّه أشاطَ دَمِى ممّا أتَى متطوّعَا

٢٠ وعلى اليسرى

تمنّى رجالٌ ما أحبُّوا وانّما تمنّيْتُ أن أشكو اليها وتَسْمَعَا

قال المارِدىّ رأيتُ على راحة قائد جارية لبعض جوارى المأمون اليمنى بالحنّاء

فديتُكَ قد جُبلتُ على هواكَا فقلبى ما يُنازِعُنى سِواكَا

٢٥ وعلى اليسرى

أُحبُّك لا ببَعْضِى بَلْ بِكُلّى وإن لم يَبْقَ حُبُّك من جَزاكا

وقرأتُ فى كفّىْ جارية بالنقش

اذا قيل ما تَشكو أشارَ الى الحَشَا فأوّلُ ما تشكو وآخرُهُ الهَجْرُ
فيا ليتَ قلبى صار صخرًا كقلبِهِ ولم يُبْلِه الشوقُ المبرِّحُ والفِكْرُ

واخبرنى من راى جارية لبعض آل طاهر قد كتبت فى وِشاحها وقدميْها

عَزَموا المُقامةَ أمْ تُراهمْ أزمعُوا يا طُولَ وجدى ان هُمُ لم يَبْرَحُوا
ومُراعةِ اللبَيْنِ تَحسبُ أنّنا شمسٌ على غُصُنٍ يَغيبُ ويَطْلُعُ
كتبتْ الىّ على شقائق خدّها سطرًا من العَبَرات ما ذا تَصْنَعُ
فأجَبْتُها بلسانِ صِدْقٍ ناطقٍ ما فى الحياة من التفرّقِ مَطْمَعُ

وكتبت الماهانيّة على كفّ جاريتها شَماريخَ بالحنّاء

أبَى الحبُّ الّا أن أكونَ معذّبًا ونيرانُهُ فى الصدر الّا تلهُّبَا
فوا كَبِدًا حتّى متى انا واقفٌ بباب الهوى أُلْقَى الهَوانَ وأُنْصَبَا

باب ما يكتب على الجبين والخدّ

ويطرف به ذوو الصبابة والوجد

قرأتُ على جبين جارية لنخّاس بالغالية وقد اخرجها للعرض

وشادنٌ احسَنُ خَلْقِ اللّٰهْ فى كفّه سيفُ رَسولِ اللّٰهْ
قد كتب الحُسْنُ على وجهها سطرَيْن بالعنبر باسم اللّٰهْ
على يدَىْ رِضوانَ منسوجةٍ صَنْعةُ حُسنٍ فى طِرازِ اللّٰهْ
انا غريقٌ فى بحارِ الهوى شِبْهُ قتيلٍ فى سبيل اللّٰهْ

واخبرنى من راى على جبين جارية نخّاس مكتوبا فى سطرين

اذا حُجِبَتْ لم يَكْفِك البدرُ فَقْدَها وتكفيكَ فَقْدَ البدرِ ان حُجِبَ البَدْرُ
وحسبُك من خمرٍ نُفُوثُك رِيقَها ووالله ما من ريقها حسبُك الخَمْرُ

وقال علىّ بن الجهم رايتُ على خدّ جارية لفاطمة بنت محمّد بن عمران الكاتب مكتوبا بالمسك

رَضيتُ على رَغْمى بحُبّك فاعْدلى ولا تُسْرِفى ان صار فى يدك الحُكْمُ
منى يَظْفَرُ المظلومُ منك بحقّه اذا كنتِ قاضيه وانتِ له خَصْمُ

قال المازنىّ كان على جبين جارية شريط مكتوب بالغالية

صرمتَنى ثمّ لا كلّمتَنى ابدًا ان كنتُ خُنْتُك فى حالٍ من الحالِ
ولا هممتُ ولا نفسى تُحدّثنى قلبى بذاك ولا يجرى على بالِ

وقال الجاحظ كتبت مؤلّف جارية الصخرىّ على جبينها

ومحسودةٍ بالحُسنِ كالبدر وجهُها وألحاظُ عينَيْها تَجورُ وتَظْلِمُ
ملكتُ عليها طاعةَ الشوق والهوى وعلّمتُها ما لم تكن منه تَعْلَمُ

١٨٣ قال وقرأتُ على جبين قينة بالعسكر مكتوبا بغالية وعنبر

يا قَمَرًا لاحَ فى الظَلامِ عليك من مُقْلَتِى السَلامُ

وكتبت ظَلُوم على جبينها بالمسك

أَلعينُ تَفقُدُ مَن تهوى وتُبصِرُهُ وناظرُ القلبِ لا يخلو مِنَ النَظَرِ

وظَلُوم هذه كان يحبّها العبّاس بن الاحنف وفيها يقول

إنّ بالكَرْخِ منزلًا لغَزالٍ بين قصرِ الأمير والخَيْزُرَانِ
والهوى قائدى اليه وشوقى لبس بالشوق والهوى لى يَدانِ
لستُ أَنساك يا ظَلُومُ وعهدِ اللّٰهِ حتّى أُلَفَّ فى أَكْفانِى
فتَنقّى بى فأنتِ اعرَفُ منّى بحِفاظِى فى السِرّ والاعْلانِ

١٥ باب ما يفلّج به التفّاح والاترجّ والدستنبويات ويُعدل به تنضيد الورد والياسمين والخيريّات

20 اخبرنى بعض شيوخنا من الكتّاب بالعسكر قال قرأتُ على طَبَقَيْن اهداهما بعض الفُرس الى بعض الكتّاب قد نُضِد بأنواع من السوسن والياسمين والشقائق والرياحين على احدهما مكتوب

شادنٌ راحَ نحو سَرْحةِ ماءٍ مُسرِعًا وجنتاهُ كالتُفّاحِ
وَرَدَ الماءَ ثمّ راحَ وقد أَصْدَرَهُ الماءُ فى غلالةِ راحِ

وعلى الاخر

رَقَّ حتّى حَسِبْتُهُ وَرَقَ الوَرْ دِ نَدِيًّا يَزِقُّ بين الرِياض
وَرَدَ الماءَ ثمّ راحَ وقد أَلْبَسَهُ الماءُ حُمْرَةً فى بَياض

قال ورايتُ بين يدى بعض الكتّاب طَبَقَ وردٍ احمر مكتوب فيه بالابيض

لم يَضْحَكِ الوردُ الّا حين يُعجِبُهُ زَهْرُ الربيعِ وصَوْتُ الطائرِ الغَرِدِ
بَدَا فأَبْدَتْ لنا الدُنيا مَحاسِنَها وراحتِ الراحُ فى أثوابِها الجُدُدِ

واخبرنى من راى طبق ريحان مكتوب فى دَوْره بياسمين ونِسْرين

فما رِيحُ رَيْحانٍ بمِسكٍ وعنبرٍ بنَدٍّ وكافورٍ بدُهْنَةِ بانِ
بأطيَبَ ربًّا من حبيبى لَوَ انّنى وجدتُ حبيبى خاليًا بمكانِ ١٨٣

وقرأتُ فى تفليج اترجّة اهديت لبعض الظرفاء

هِىَ فى العالَمِ كالشَمْسِ أضاءَتْ فى البِلادِ
وَهْىَ فى كلّ كَمالٍ قد عَلَتْ فوق العِبادِ

واخبرنى من قرأ فى تفليج تفّاحة

انا الى العاشقِ منسوبَهْ أُهْدَى لِمحبوبٍ ومحبُوبَهْ

وعلى تفّاحة اخرى مفلّجة

خَطَّتْ يَمينى فوق تُفّاحةٍ أَقْلَقَنى هَجْرُكَ يا قاتلى

وحضرتُ هديّة لبعض متظرّفات القِبان الى بعض ظرفاء الكتّاب وفيها تفّاحة فى تفليجها مكتوب

ليس تُفّاحةٌ بأطيَبَ طِيبًا من حبيبٍ مُعانِقٍ لِحَبيبِ

واترجّة فى تفليجها مكتوب

أَهْدَى هِلالٌ لكلّ يومٍ اذا بَدَا الثَغْرَ بالتبسامِ

وطَبَق خيريّات مكتوب فى تعديله

يا طِيبَ رائحةٍ فاحتْ لِبُستانِ مِن بين وَرْدٍ ونِسْرينٍ وريْحانِ
وياسمينٍ ذَكِىٍّ زادَنى طَرَبًا حتّى تَكَشَّفَ عنّى كلُّ أَحْزانِ

٥٢ باب ما يكتب على القناني والكاسات والاقداح والارطال والجامات

قرأت على كأس لبعض الظرفاء

اذا فكرت خاطبني مثالُ وان أغفيت نبهني خيالُ

ولي حالٌ اذا ما الكأس طابت لشاربها وللندمان حالُ

وقرأت على كأس لبعض الكتاب

اشرب على ذكرهم ان حيل دونهم عيناك منهم على بال اذا شربوا

تدعو المنى قربهم والدار نازحة حتى يناجيهم قلبي وما قربوا

وعلى كأس

اذا لم يمزج الندمان كأسي جعلت مزاجها ماء الجفون

١٨٣ وان ضحكوا بكيت وان تغنوا أجبتهم بألوان الحنين

وكتب عبيد الماجن على كأسه

اشرب هنيئا لا تخف طائفا قد آمن الطواف اهل الطرب

وكتب بعض الكتاب على قدح له

وما لبس العشاق ثوبا من الهوى ولا أخلقوا الا بقية ما أبلى

ولا شربوا كأسا من الحب حلوة ولا مرة الا وشربهم فضلي

وبعثت نشوان الكراعة الى علي بن عيسى بن عبد الله الهاشمي برطل عليه مكتوب

يا باعث السكر من طرف يقلبه هاروت لا تسقني خمرا بكأسين

ويا محرك عينيه ليقتلني اني أخاف عليك العين من عيني

واخبرني من قرأ على قنينة بين يدي ابي دلف العجلي

وقهوة كوكبها يزهر يفوح منها المسك والعنبر

يسقيكها من كفه أحور كأنها من خده تعصر

وكتب احمر على طاس

لا تحسبى أنّ طُولَ الدهر غيّرنى بَلْ زادنى كَلَفًا يا أملحَ الناسِ
لم يَجْرِ ذِكْرُك فى لَهْوٍ ولا طَرَبٍ الّا مزجتُ بدمعى عنده كاسى
كَمْ عاذلٍ قد لَحانى فيك قلتُ له شَلّت يمينُك هل بالحُبّ من باسِ

واخبرنى يحيى بن محمّد المسلّمىّ انّه قرأ على كأس لقينة

اِشْرَبِ الكأسَ على صَرْفِ الزَمَنْ قَلَّ ما دامَ سُرورٌ او حَزَنْ
انّما كان لِمثلى سَكَنْ من جميع الخَلْق طُرًّا فطَعَنْ

وقرأتُ على قدح

اِشْرَبْ وسَقِّ حبيبَك الراحَا وبُحْ مِنَ الوجد بالذى باحَا

وعلى اخر

اِشْرَبْ وسَقِّ لحبيبَ يا ساقِى وسَقّنى فَضْلَ كأسه الباقِى
وسَقّنى فضلَ ما تخلّفَ فى الْـ ـكأسِ بعَمْدٍ بغَيْرِ إشْفاقِ

وعلى اخر

فديتُ مَنْ لم يَزَلْ على طَرَبٍ يُديرُ بينى وبينه الكاسَا
ألثَمَنى خَدّه وقال ألَا دُونَك ما قد منعتُهُ الناسَا

وكتبت بنت المهدىّ على قدح بالذهب

اِشْرَبْ على وَجْهِ الغَزالِ الأَغْيَدِ الحَسَنِ الدَلالِ
اشرَبْ عليه وقُلْ لَهُ يا غُلَّ ألبابِ الرِجالِ

وكتب بعض الظرفاء على قنّينة

فقلتُ لها وقد أبديتُ سُكْرِى ألا رُبّى فؤادَ المُسْتَهامِ
فقالت مَنْ فقلتُ أنا فقالت منى ألقَيْتَ نفسَك فى الزِحامِ

وقرأتُ على قنّينة مدهونة مكتوب عليها بالذهب

أحْسَنُ مِن مَوْقِفٍ على طَلَلٍ كأسُ عُقارٍ تجْرِى على قَمِلِ
يُديرُها أهْيَفٌ به حَوَرٌ مُعتدلُ الخَلْقِ راجحُ الكَفَلِ
اذا تَمَشّى بها مصفّقةً رأيتَ فيها تلهُّبَ الشُعَلِ

وعلى جام

اشْرَبْ هَنِيئًا فى أَتَمِّ النَّعيمِ طابَ لك العيشُ بطِيبِ النَّديمِ

وعلى اخر

وكُؤُوسٍ كأَنَّهنَّ نُجُومٌ طالِعاتٌ بُرُوجُها أَبْدِينَا
طالعاتٍ مع السُّقاةِ علينا فاذا ما غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا

٥٣ باب ما يكتب على اوانى الفضّة والذهب
ومدهون الصينىّ المذهّب

قال العبّاس بن الفضل بن الربيع حدّثنى ابى قال رايتُ على صينيّة بين يدى المأمون مكتوبا فيها

لا شىءَ املَحُ مِن ايّامِ مَجْلِسِنا اذْ تَجعَلُ الرِّسْلَ فيما بيننا الحَدَقا
10 واذ جَوانِحُنا تُبْدِى سرائِرَنا وشَكْلُنا فى الهوى تَلقاهُ متّفقا
ليتَ الوُشاةَ بنا والعاشقين لنا فى لُجَّةِ البَحْرِ ماتُوا كلُّهم غَرَقا
او ليتَ مَن ذَمَّنا او عابَ مَجلِسَنا شُبَّتْ عليه ضِرامُ النارِ فاحْتَرَقا

١٨٩ واخبرنى بعض الكتّاب انّه قرأ على صينيّة بين يدى الحسن بن وهب مفصّلة بالفصوص بألوان شتّى

15 مَنْ كان لا يَزعُمُنى عاشقًا أَحضرتُه أَوْضَحَ بُرْهانِ
انّى على رِطْلَيْن أُسْقاهُما أَروحُ فى أَثْوابِ سَكْرانِ
وكنتُ لا أَسكَرُ من تِسْعةٍ يَتْبَعُها رِطْلٌ ورِطْلانِ
فصار لى مِنْ غَمَراتِ الهوى والسُّكْرِ سُكْرانِ عَجِيبانِ

والشعر للحسن بن وهب، وكتب بعض الظرفاء على صينيّة له
20 صينىّ

حُثَّ النَّدامَى بعاجِلِ النُّخَبِ وحُثَّ كأسَ النَّدْمانِ يا بأَبِى
إن لم تُدِرْها والكأسُ مُتْرَعَةٌ حتّى تُميتَ الهُمُومَ لم تَطِبِ

وكتب اخر على صينيّة له

قد قلتُ لمّا صَبَا بِىَ اللَّعِبُ وباكَرَتْنى الشُّمُولُ والطَّرَبُ

وكتب اخر على قضيب مدهون

أصبحتُ يُشبِهُني القَضيبُ وانتَ يُشبِهُك القضيبُ
غُصْنانِ الّا أنّ ذا بِالٍ وذا غصنٌ رَطيبُ

وقرأتُ على مِذَبّة لبعض الكتّاب

تعلّمتُ أنواعَ الرِضَى خوفَ سَخْطِه وعلّمَه حُبّى له كيف يَغْضَبُ
ولى ألفُ وجهٍ قد عرفتُ طريقَهُ ولكن بِلا قلبٍ الى اين أذْهَبُ

وعلى اخرى

دَلّ البُكاءُ على عينى فأرّقها ظَبْيٌ يُطيلُ البُكا من ظُلّه فَرَقا
لو مَسّ غُصْنًا من الأغصانِ مُنجرِدًا لَاخضرَّ فى كفّه واستشعرَ الوَرَقا

واخبرنى ابو جعفر القارئ قال اخبرنى من قرأ على مِرْوَحة بيتين للقُطامىّ

قد يُدرِكُ المُتأنّى بعضَ حاجتِه وقد يكون مع المُستعجِلِ الزَلَلُ
وربّما فاتَ بعضَ القومِ أمرُهُمُ مع التأنّى وكان الحزمُ لو عَجِلُوا

قال فحضرنى بيتان فكتبتُ على الجانب الاخر

لا ذا ولا ذاك فى الافراطِ أحمَدُهُ وأحمَدُ الأمرِ ما فى الفعل يَعتدِلُ
افراطُ ذا فى التأنّى فَوْتُ حاجتِه وليس يَعدَمُ عَثْرًا دونها العَجَلُ

وقرأتُ على مِرْوحة لبعض الظرفاء ١٨٧

مُحتَمِلٌ حسبُك لى ساعةً ذاك اذا أجْهَدَك الحَرّ
غيرُك منّى طالبٌ مثلَ ما تَطلُبُه يا أيّها الحُرّ

وكتب بعض الادباء على مِرْوحة

إنّ رُوحَ الحياةِ فى حَرَكاتِ المَراوِحِ
كم بَنانٍ لَطيفةٍ مِن ظِباءٍ سَوانِحِ
حرّكَتْها فنفّستْ عن خُدودٍ رَواشِحِ

وقرأتُ على قَوْس جُلاهق مكتوبا بالذهب

بينما الطيرُ فى الهوى يَتكفّى اذ سَقَيْناهُ جُرعةَ الموت صِرْفا

ونَزَعْنا من القريبِ قريبًا وجعلْنا هُناك بالالْفِ الْفا

وكتبتُ على قوس اهديتُها بعض اخوانى

لمّا رايتُ الطّيْرَ على المُرْتَقا هيّأْتُ قوسًا يا لَها وبُنْدُقا
ثمّ غَدَوْنا اذ غدَوْنا حَلَقا فلم يَحُمْ حتّى هَوَى ممزّقا

٥٣ باب ما يكتب على العيدان والمضارب والسرنايات والطبول والمعازف والدفوف والنايات

كتبت قصعة المغنّية على عودها

ما طابَ حبٌّ لانسانٍ يَلَذُّ به حتّى يكونَ به فى الناس مُشتهِرا
فاخلَعْ عِذارَك فيما تَستلِذُّ به واجسُرْ فانّ أَخَا اللذّات مَن جَسَرا

10 وكتب مخارق على عوده

كم ليلةٍ نادَمَنى ذِكْرُه يُسعِدُنى المَثْلَثُ والزِبرُ
حتّى اذا الليلُ جَلا نفسَه على الدُجَى ابتسَمَ النُورُ
اصبحتُ مستَوراً لجيرانِه والوصلُ بالهجران مستورُ

وكتب بعض المغنّين على عوده

15 سَقَوْنى وقالوا لا تُغنّ ولو سَقَوْا جِبالَ حُنَيْنٍ ما سَقَوْنى لغَنّتِ
تجنّتْ علىّ الخَوْدُ ذنبًا علمتُه فيا وَيْلتى منها ومِمّا تجنّتِ

واهدى بعض الكتّاب الى قينة كان يهواها عودا وكتب عليه

١٨٨ مَن ذا يُبلّغُ نحلةً عن عَبْدِها أنّى اليك وان بَعُدتِ قريبُ
تَستنطقينَ بحُسْن صَوْتِك أعْجَمًا يَدعو بذاك صَوابَهُ فيُجيبُ
20 فالعودُ يَشهَدُ والغناءُ بأنّه لَوْلاكِ لم يَكُ فى الأنام مُصيبُ

وقال علىّ بن الجهم قرأتُ على مضراب لقينة

أُحبُّكِ حبًّا لستُ أَبلُغُ وصفَه ولا عُشرَ ما اصبحتُ أُضمِرُ فى صَدْرى
وأَكتُمُ ما ألقاهُ منكِ تشجُّعًا لعلّ الهَ الخَلْقِ يُدْنيكِ من نَحْرى

وعلى مضراب اخر

يا ذا الذى أنكرنى طَرْفُهُ اذ ذابَ جِسْمى وعَلانى شُحُوبْ
ما مسّنى ضُرٌّ ولكنّنى جفَوْتُ نفسى اذ جفانى الطبيبْ

وعلى اخر

نضْوُ هُمومٍ بُكَا وحُقّ له دمعٌ حَداهُ الضَنَى فأسْبَلَهُ
وطال لَيْلُ الهوى عليه وما أمَرَّ ليلَ الهوى وأطْوَلَهُ

وكتبت كرّاعة على طبل لها

يا نَفَسًا ليس يَنقضى أمَدُهْ ويا فؤادًا اذا به كَمَدُهْ
ويا مُحِبًّا جفاهُ سيّدُهْ تقطّعتْ من جفائهِ كَبِدُهْ

وكتبت اخرى على ناي

فكيف صبرى ويئسَ الصبرُ لى فَرَجُ والطَرْفُ يَعشق مَن فى طرفه غُنُجُ

وقرأتُ على معْزفة

إن كنتَ تهوى وتستطيلُ فانّنى عبدُك الذليلُ
اعرضتَ عنّى وخُنْتَ عَهْدى وجُرْتَ فى الصدّ يا مَلُولُ
كيفَ أحتيالى وليس يأتى منك كتابٌ ولا رَسولُ

وعلى اخرى

ألَذُّ عندى من الشَرابِ تقبيلُ أنيابكِ العِذابِ
ولَثْمُ خدٍّ كلَوْنِ خَمْرٍ قد شَفّه كثرةُ العتابِ

وقرأتُ على دفّ

يا بِدَعًا فى بِدَعٍ جارتْ على مَن مَلَكت
أرْثِى لعَتبٍ نفسُه ممّا به قد تَلِفَتْ ١٨٩

وعلى اخر

ما سَرَّنى أنّ لسانى ولا أنّ فؤادى منك يومًا خَلا
وأنّ لى مُلْكَ بنى هاشمٍ يُحْجَبَنى الىّ اوّلًا أوّلا

وقرأتُ على طنبور

يا أوّلَ الحُسْنِ يا مَن لا نظيرَ له هَلّا سحائبَ عينى نَغْمَةُ الزِيرِ

وأىّ مُزْنةِ غَرْبٍ لا تَسُحُّ دمًا مِن عاشقٍ عند نَغْماتِ الطنابيرِ

وعلى طنبور اخر

بَكَيْتُ من طَرَبٍ عند السَّماعِ كما يَبكى اخو قِصَصٍ من حُسن تَذْكيرِ
وصاحِبُ العِشقِ يَبكِي عند شَجْوتِهِ اذا تجاوَبَ صوتُ البَمِّ والزِيرِ

٥٥ باب ما يكتب على الاقلام

من مستظرف الكلام

كتب بعض الكتّاب على قلم اهداه

انّى لَأَعْجَبُ اذ يَزْهُو به قَلَمٌ أن لا يَلينَ فيُبْدِى حولَه وَرَقا
يا ليتَنى قلمٌ فى بطن راحتِهِ أَلْتَذُّ باطِنَ كفّيْه اذا مَشَقا

10 وعلى اخر

اذا دخل الديوانَ أشرق نُورُهُ ولم يك للشمس المُضيئةِ نُورُ
فيا ليت أنّى كنتُ فى بطنِ كفّهِ له قَلَمًا انّ المُحِبَّ شَكُورُ

وكتب عمر بن ابراهيم البصرىّ على قلم اهداه لبعض غلمان ديوان الخراج

15 يا قَمَرَ الديوانِ يا مُلْبِسَ قلبى سَقَمَا
كانّما فى كَبِدى انت تَخُطُّ القَلَمَا
يا أحسنَ الناس مَعًا جِيدًا وعَيْنًا وفَمَا

واخبرنى من قرأ على قلم لبعض الكتّاب بالديوان

اذا دخل الديوانَ حارَتْ عُيُونُنا وقُلْنا كما قالت صَحاباتُ يُوسُفْ
20 فيَمْشُقُ والتشويرُ فى حَرَكاتِهِ فيُورِثُنا من ذاك ما ليس يُوصَفُ

وقرأتُ على قلم

اذا دخل الديوانَ حارتْ عيونُنا وكادت قلوبُ الناظرين تَطِيرُ
فيا نِعْمَتَا إن لم تُصِبْكَ عيونُهم لك اللهُ من تلك العيون مُجِيرُ

وعلى اخر

أَفْدِى البَنانَ وأَفدِى الخطَّ من عَلَمٍ وقد تطرَّفَ بالحِنّاءِ والعَنَمِ
كأنّما قابَلَ القرطاسَ اذ مشقتْ فيه ثلاثةُ أقلامٍ على قَلَمِ

باب ما يكتب على الدراهم والدنانير ٥٦
التى ضُربت للملوك فى المقاصير

قال علىّ بن الجهم قرأتُ على دينار فى خلافة المتوكّل من ضرب الدار

وأَصفَرَ صاغَتْه الملوكُ تطرُّبًا بأسمائها فيه المُروّةُ والفَخْرُ
باسم أمين الله زِينَتْ سُطورُهُ كما زِينَ بالتفصيل فى نَظْمِه الدُّرُّ
هو المَلِكُ المأمونُ من آلِ هاشمٍ بهم ان أَغَبَّ القطرُ يُستنزَلُ القَطْرُ
له غُرّةٌ فيْنانةٌ جعفريّةٌ بها تَضحكُ الشمسُ المضيئةُ والبَدْرُ

قال ورأيتُ على دينار من ضرب المتوكّل ايضا ..... درهم ودينار مكتوبا عليه

وأَصفَرَ من ضربِ دارِ المُلوكِ يَلوحُ على وجهه جعفرُ

وقرأت على درهم من ضرب المنتصر

درهمٌ أبيضٌ مليحُ المَعانى بسُطورٍ مبيّناتٍ حسانِ
صاغَه الصائغُ المنيفُ بالحُسْـ ـنِ ليُهدَى صبيحةَ المِهْرجانِ
فيه اسمُ الامامِ أكرمَهُ اللّـ ـهُ ووقّاه نائباتِ الزمانِ

وقرأت على درهم

أَخِى درهمى ما دامَ والناسُ اخوتى فان غاب عنّى غاب كلُّ صديقِ

هذه جملة ممّا بلغنا وفيها كفاية لمن اكتفى وبيان لمن تبيّن واقتفى وما استوعبنا كلّ ما انتهى الينا ولو قصدنا الى تكثير لما استصعب علينا وانّما قصدنا التخفيف لا التأليف والاقتصار والاختصار وليس كلّ ما سمعناه ذكرناه ولا كلّ ما قيل فى ذلك سمعناه وقد ادّينا بعض ما بلغنا ووصفنا بعض ما استحسنّا وخلطنا جدّا بهزل

وأعوجاجا بقصد وجعلنا كلّ ذلك فى نظام والى الله نرغب فى السلامة والسلام ۞

والحمد لله بجميل التسديد وهو المتفضّل بالاعانة
والتوفيق وايّاه نستعين وهو حسبُنا ونعم الوكيل
كمل الكتاب وتمّ بقوّة الله ومنّه والحمد لله ربّ العالمين
وصلّى اللهُ على خيرته من خلقه محمّد وآله
وحسبى اللهُ وعليه اتوكّل

فهرست اسماء الرجال والنساء

ا

ابو امنة جدّ النبى صلعم ١٥

ابراهيم ١٤٧

ابراهيم الازدى = ابو عبد الله ابراهيم بن محمد

ابراهيم بن حسن ٨٣

ابراهيم بن العباس ١١٣

ابراهيم بن محمد النحوى الواسطى = ابو عبد الله

ابراهيم بن المهدى ٨ ,٢٨ ,٥٠

الاحدب ١٦٨

احمد بن الحسين بن المنجم المقرئ ١٧٩

احمد بن عبد الله ٣٩

احمد بن عبد الله بن هشيم ١٤٧

احمد بن عبيد بن ناصح ٥ ,٩ ,١١ ,١٢ ,١٤ ,٣٨ ,٤١ ,٧٠ ,٧١ ,١٠٨

احمد بن غزال ٩٦ ,٩٧

احمد بن ابى فنن ٧٥

احمد بن محمد بن غالب ١٤٧

احمد بن الهيثم المعدل ١٤٧

احمد بن يحيى ثعلب ٩ ,١٠ ,١١ ,١٩ ,٢٢ ,٢٣ ,٢٧ ,٣٦ ,٣٧ ,٤٠ ,٤٤ ,٥٥ ,٩٨ ,٧١ ,٧٣ ,٧٤ ,١٠٦ ,١٠٨ ,١١٥

احمد بن يحيى بن الخطيم ٤٠

ابن احمر ٩٨ ,٩٩

الاحنف بن قيس ٢٠ ,٣١

ابو الاحوص ٢١ ,٢٥

الاحوص بن محمد الانصارى ٤٧ ,٤٨ ,٥٤ ,٥ ,٣ ,١٠٨ ,١٤٨

الاخطل ٩ ,١٠٣

اردشير بن بابك ٦

ازهر السمان ١١

اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٦٣ ,١٦٨ ,٨١

اسحاق الرافقى ٦٥

اسحاق بن على الهاشمى ١٧٣

اسحاق بن المنذر ۱۴۷
اسحاق بن يحيى ابو مؤلف هذا الكتاب ۲۱, ۱۴۱
اسعد بن عمرو ۵۴
اسماء ۵۴
اسماء بن خارجة الفزارى ۱۱۹
اسماء بنت غضيض ۱۷۵
اسمعيل ۱۷۱
اسمعيل بن محمد بن راشد بن سعيد ۱۴۷
ابو الاسود الدؤلى ۱۹
الاصمعى ۵, ۹, ۱۲, ۱۹, ۴۱, ۴۵, ۷۰, ۷۱, ۷۳, ۷۷, ۸۳, ۸۶, ۱۰۲
ابن الاعرابى ۱۱, ۳۸, ۴۱
الاعشى ۵۹
الاعور الشنّى ۸
اكثم بن صيفى ۹, ۲۲, ۲۷, ۳۶
امامة ۵۴
ابو امامة ۲۲
امرؤ القيس بن حجر ۱۰, ۱۰۳
الأميلس ۱۴۴
ابن امينة ۳۹
انس بن مالك ۲۱, ۱۴۹
الاوزاعى ۱۱
اوس بن حجر ۲۲
ايوب السجستانى ۳۲

ب

الباغندى ۱۳
بثينة ۴۵, ۵۴, ۹۱
بدر ۵۴
البراء بن عازب ۲۱
بشار بن برد العقيلى ۱۹, ۴۰, ۷۵, ۱۰۱, ۱۴۲, ۱۴۳
بشامة بن عمرو المرّى ۱۱
بشر بن ابى خازم الاسدى ۵۴
بشر بن السرى ۲۵
بشر بن موسى الاسدى ۵
ابو بكر بن ابى الدنيا ۲۲
ابو بكر الصدّيق ۳۳, ۷۶, ۱۴۱
بكر بن عبد الله المزنى ۹
بنان ۱۶۸, ۱۷۰
ام البنين ۵۴

ت

تباريح اللوفية ۱۶۸, ۱۷۰
ابو تمّام حبيب بن اوس الطائى ۲۸, ۷۸
توبة بن الحمير ۵۴

ث

ثابت البنانى ٢١

الثريا ٥٤

ج

الجاحظ ٢٣, ٦٢—٦٤, ٧٩, ١٧٠, ١٨٤

ابن جرموز ٨٠

جرير ٥٥, ٩١, ٧٨, ١٠٣, ١٠٩, ١٤٣, ١٤٤

جرير بن الخطفى ٧٤

جرير بن عبد الله البجلى ٢٢, ٢٣

ابو جعفر = احمد بن عبيد

ابو جعفر القارئ ١٧٩, ١٨٩

الجماش ٧٢

جمل ٥٤

جميل بن عبد الله بن معمر العذرى ٤٥, ٥١, ٥٤, ٥٥, ٥٩, ٥٦, ٦٠—٦١, ٦٣, ٦٥—٦٧, ٧٥, ٧٨, ١٠٨, ١٤٤

جناح ١٧٢

ح

حاتم طىء ٩, ٥٤

الحباب ١٧٠

حبيب بن اوس = ابو تمام

حبيشة ٨٥—٨٦

الحجاج بن يوسف ٣٨

ابو حدرد الاسلمى ٨٤, ٨٩

ابو حرب ١٩٩, ١٧٢

الحرقة بنت النعمان ١٧

حسان بن ثابت الانصارى ١٠٥

الحسن البصرى ٢٤

حسن بن الحسن بن على ٨١

ابو الحسن بن الرومى ٥٢

الحسن بن عليل = ابو على العنزى

الحسن (بن على) ٢٣

الحسن بن قارن ١٦٨

الحسن بن وهب ١٥٢, ١٥٩, ١٦٥, ١٧٢, ١٨٨

الحسين الخليع ١٢١

الحسين بن مطير ٤٤, ٥٤, ٥٥

الحكم بن معمر الخضرى ١٢٣

الحكمى = ابو نواس

حمدونة بنت المهدى ١٧٥, ١٨٢, ١٨٧

حمزة ٥٤

الحميدى ١٣

خ

خاضع ١٧٤

خالد الاسدى ٣٠

خالد خيلويه ١٢٩

خالد بن صفوان ٢٠, ٢٥, ٣١

خالد الكاتب *١٣٩, *١٧١
خالد بن الوليد ٨٥—٨٩
الخطفى بن بدر ٩
خلف بن صفوان ١٣
خلوب ٢٩
الخليع ١١٤, ١٢١
الخليل بن احمد ٤, ١١
خنث ١٧٠
ابن ابى خيثمة ٧٩, ١٠٨
الخيزران ١٦٨

د

دبسية ١٦٩, ١٧٢
دعبل بن على الخزاعى ٣٦, ١٠٤
دعد ٥٤
ابو دلف العجلى ١٨٩
ابن دمينة ٥٤
ابن ابى الدنيا ٦٩
ابو دهبل الجمحى ٥٤

ذ

ابو ذؤيب الهذلى ١٠٠, ١١٣, ١٢٢
الذلفاء ٥٤
ذويبت ١٨٢

راهى ١٦٨
رؤبة بن العجاج ٥
ربيعة الرأى ٩
ابو ربيعة العامرى الكوفى ٨١
ابو الرجال ١٤٨
الرشيد ١٧٢
ابنة الرصافية ١٧٣
ابن ابى الرعد ٦٨
رفاعة الفقعسى ١٠٨
رقية بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ٨٢
ذو الرمة ٥٤, ١٤٣
ريسان العذرى ٥٤

ز

الزبير بن بكار ٣٩, ٧٣, ١٠٩, ١١٥, ١٤٤, ١٧١
الزبير بن العوام ٨٠
زرزور ١٦٩
زلزل ١٧٠
زليخة ١٢٠
ابو زهرة ٣١
الزهرى ١١
زهير بن ابى سلمى ١٨, ١١٢

ابو زيد ٢٧
زبير ٨٢
زين ١٧١
زينب ٥٤

س

سائب خاثر ٧٢, ١٠٩
ابو السائب المخزومى ٧٠
ابن الساحر ١٨٢
سحيم عبد بنى الحسحاس ٥٤
السعدية ١٨٢
سعيد بن حميد ١٥٢, ١٨١
سعيد بن العاص ١٣, ٨٣
سعيد الفارسى ١٨١
سعيد بن قيس ١٧٧
سعيد بن لقمان بن عبد الرحمن الانصارى ١٤٧
سعيد المساحقى ١٩, ٢٧
سعيد بن المسيّب ٧١
سعيد المقبرى ١٤٩
سفيان ١٣
سفيان الثورى ١٨
ابو سفيان ٧٣
ابن السكيت = يعقوب بن اسحاق
سكينة بنت الحسين ٤٩, ٩٠
سلامة القس ٤٣, ٥٤
سلم ١٧٤
سلم بن قتيبة ٣٢
سلمة بن الفضل ٨٥
ابن السلمىّ ١٧٠
سليمان بن داؤد ١٢, ١٤, ١٩
سليمان بن عبد الملك ٩٣—٩٤
سليمان بن عياش السعدى ١٠٩
سهل بن سعيد الساعدى ٢٠
ابن سهل بن سعد = عباس بن سهل
سهل بن نصر ١٤٧
سويد بن ابى كاهل ٥١
ابن سيرين = محمد بن سـ

ش

شادن ١٧٠
ابو الشبل ١٠٣
شبيل ٥٤
شريط ١٨٤
شريك بن عبد الله القاضى ٧١
الشعبى ٤, ٧, ١٠
شمائل ١٧٢
شماريخ ١٨٣
شمسة الطنبورية ١٧٢

ابن ابى شيبة ١٤١
ابو الشيص ٥٤, ١٠٢, ١٣٤

ص

صالح بن حسان ٨١
ابو صخر الهذلى ٥٤
الصاخرى ١٨٤
صعصعة بن صفوان ٣١
الصمة بن عبد الله القشيرى ٥٤
ملك الصين ١٠

ض

ضبّ بن الغرافصة ٨٣
ام ضيغم البلوية * ٤٤

ط

ابن الطثرية ٥٤
طرفة ٢٥
الطرماح ١١
ابو الطيب الوشاء ٣, ٩, ٤٠, ٤٢, ٤٤, ٤٧, ١١٤, ١٤٥, ١٥٦

ظ

ظلوم ١٨٤

ع

عائشة ١٤١
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ٧٩—٨١
العاجى ١٧٤
عارم ١٧٢
ابن عاصم ١٨١
ابو العباس = احمد بن يحيى ثعلب
العباس بن الاحنف ٣٩, ٤٩, ٥٠, ٥٤, ١٣٦, ١٤٢, ١٨٤
عباس بن سهل بن سعد الساعدى ٤٥
ابو العباس الشيبانى ١٥
العباس بن الفضل بن الربيع ١٨٨
ابو العباس بن الفضل الربعى ٥٣
ابو العباس محمد بن يزيد = المبرد
عباس النديم ١٨٢
عبد الحميد الملطى ٧٥, ١٨٠
عبد الرحمن بن ابى بكر ١٤١
ابو عبد الله ابراهيم بن محمد النحوى الواسطى (نفطويه) ٣٥, ٤٢, ٤٣, ٦٨, ٦٩, ٧٢, ٧٣, ١١٩, ١٥٥, ١٥٦, ١٥٨

عبد الله بن ادريس ١٤١
عبد الله بن بكر السهمى ٣٢
عبد الله بن ابى بكر الصديق ٧٩
٨٠, ١٤١
عبد الله بن الحسن بن على
٨٢, ١٩
عبد الله بن سميط بن عجلان ٣٢
عبد الله بن شبيب ٧١
عبد الله بن صالح ٢٥
عبد الله بن طاهر ١٥
عبد الله بن عباس ٤, ٢٠, ٧٢, ٧٣,
٧٥, ٨٢, ١٤٧
عبد الله بن عبد الرحمن
القس ٤٣
عبد الله بن عبد الله بن طاهر
٢٧, ١٣٧
عبد الله بن علقمة ٨٥, ٨٩
عبد الله بن عمرو بن عثمان ٨١—٨٢
عبد الله بن المبارك ٢٥
ابو عبد الله بن مسرف ١١٧
عبد الله بن مسعود ٢١, ٢٢, ٢٥
عبد الله بن مسلم بن جندب
٧٣—٧٤
ابو عبد الله الواسطى = ابو عبد
الله ابراهيم بن محمد
عبد الملك بن مروان ٣٣, ٣٦, ٣٨,
٤٢, ٤٥, ٦٠, ٦٥
عبيد بن شريك ١٤٩
عبيد الله بن زياد ٣٣
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
١٠, ٣٩, ١١٣, ١١٨
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ١٠٨
عبيد الله بن قيس الرقيات ٥٤
٧٢, ١٠٧
عبيد الماجن ١٨٩
ابو عبيدة ٢٧
العتابى ٢٩, ٣٢
ابو العتاهية ٧, ٨, ١٤, ٢٤, ٣٤, ٥٤, ٦٨
عتبة ٥٤
عتبة بن هبيرة الاسدى ١٤
العتبى ٦, ٦١
ابن ابى عتيق ٤٥, ٤٩, ٥٧, ٧٢, ١٠٩
عثمان بن عطاء بن مسلم ٢٥
عثمان بن عفان ٨٣—٨٤
ابن عجلان ١٤٩
عدى بن حاتم ٣٩
عدى بن زيد العبادى ١٤
العرجى ٥١
عروة بن اذينة الليثى ٤١, ٥٤

عروة بن حزام العذرى ٥٤, ٥٥
٥٦, ٥٧, ٨٦
عروة بن الزبير ٦٧
عروة بن الورد ١١٠
عريب ١٦٧
عزّة كثيّر ٥٤, ١٠٨, ١٣٤
عطاء بن مسلم ٢٥
العطوى ١٠١, ١٤٥
عفراء بنت عقال ٥٤, ٨٦
عكرمة ١٤٧
العلاء بن اسلم ٥
علل ١٦٩
على بن اديم ٥٤
على بن ثابت الكاتب ٣٦
على بن الجهم ٥٣, ٩٩, ١٤٥, ١٥١, ١٧١
١٧٣, ١٧٦, ١٧٩, ١٨٣, ١٩٠, ١٩٣
ابو على الحسن بن عليل العنزى
٢٤, ٧٣, ١٤٤
على بن ابى طالب عم ٧, ١٩
٢٦—٢٧, ٣٢, ٤٣, ٨٠, ٨١, ١٤١
على بن العباس بن الرومى ٧٢, ١٠٥
على بن عمرو الانصارى ٨١
على بن عيسى بن عبد الله
الهاشمى ١٨٩
على بن عيسى بن يزداد ١٨١
على بن هشام ٣٤, ٣٥
عمارة بن عقيل ٥
ابن عمر ٣١
عمر بن ابراهيم البصرى ١٩٢
عمر بن الخطاب ٥, ١٢, ١٨, ٢١, ٢٢
٢٧, ٣١, ٣٦, ٤١, ٨٠, ١٤١
عمر بن ابى ربيعة ٢٨, ٤٥, ٤٦, ٥٤
٦٠, ١١٣, ١٤٩
عمر بن شبة ١٠٢
عمر بن عبد العزيز ١٢, ١٣, ١٨
عمر بن لجأ ٧٤
عمر بن هبيرة ٣٢
عمرو ٥٤
عمرو بن العاص ١٧
عمرو بن عجلان ٥٤
ابو عمرو العوفى ١٧
عمرو بن قنان ٥٩
عمرو بن مرة الجهنى ١٧
عميرة ٥٤
عنان ١٧٥
عيسى بن جعفر بن المنصور ١٧٢
عيسى بن مريم عم ٧
ابو العيناء ٢٣, ٦٢, ٦٩, ٧٩

غ

الغمر بن ضرار ٥٤

ف

فاطمة بنت حسن بن علي ٨١
فاطمة بنت محمد بن عمران ١٨٣
فاطمة بنت المنذر ٥٤
فالون ٥٤
الفتح ٥٣
الفرافصة بن الاحوص الكلبي ٨٣
الفرزدق ٩١, ٧٧, ١٠٤, ١٤٣
ابو الفضل الربعي ٨١
الفضل بن الربيع ١٧٢, ١٨٨
فضل الشاعرة ٥٣, ٩٦
الفضل بن عباض ١٩
الفضل بن غسان البصري ١٧
فضيل بن عياض ٢٥
الفقيمي ٣٦
فوز ٥٤

ق

قائد ١٨٢
قابوس ٥٤
قاسم الزبيدي ٧٥
قبيحة ٥٣, ١٦٩
قصعة ١٩٠
القطامي ٩٠, ١٠٣, ١٠٧, ١٤٤, ١٨٩
قيس بن الحدادية الخزاعي ٣٧
قيس بن ذريح ٥٤, ٩٤
قيس بن الملوح (مجنون بني عامر) ٤٧, ٤٨, ٥٤, ٥٧—٥٩, ٩٠, ٩٣
قيصر ١٠

ك

كثيّر عزة ٢٢, ٣٨, ٤٩, ٥٤, ٥٥, ٦٠, ٧٢, ١٠٦, ١٠٨, ١٠٩, ١٣٤
ابو كثير الهذلي ٥٤
كثيرة ٥٤
كسرى ١٠
كعب الاحبار ٢٤
كعب بن زهير ١٠٥, ١٠٩
ابن الكلبي ٣٩
الكميت بن زيد ٦٧

ل

لاهي ١٧١
ابو لؤلؤة ٨٠
لبنى ٥٤, ١٨٢
لذة ٥٤
لقمن ٨
لمم ١٧٤
ليلى الاخيلية ٥٤

ليلى بنت صيفى ٥٤
ليلى العامرية ٥٤

م

ماجن ١٩٧
الماردى ١٧١, ١٨٠, ١٨٢
المارقى ١٧٠, ١٨٠
المازنى ١٨٤
مالك بن انس ٧١
مالك بن عمرو الغسانى ٨٧
الماهانية ١٧٢, ١٨٣
الماوردى ١٩٧
ماوية ٥٤
مؤلف ١٨٤
المؤمل بن اميل ٥٤, ٧٢, ٧٤, ١٠١
المأمون ١١, ٣٥, ٥٠, ٥٢, ١٧٩, ١٨٢, ١٨٨
المبرد ٥, ١٩, ١٩, ٢٢, ١٠٨
المتوكل (الخليفة) ٥٣, ٩٢, ١٧٩, ١٩٣
المتوكل الكنانى ١٨
المتلمس ١١٢
متنبّم ١٨١
المثنى بن خارجة ٣٤
مجاهد ١٤, ٢٤
مجنون بنى عامر = قيس بن الملوح
محمد بن ابراهيم القارئ ٥
محمد بن ابراهيم (ابن محمد بن على) ٦٢—٦٤
محمد بن ابراهيم الهمدانى ٣٦, ١٥١
محمد بن اسحاق ٨٥, ١٤١
محمد بن جعفر بن الزبير ٩٧
محمد بن الجهم ٣٤
محمد بن حرب ٣٠
محمد بن حميد الخراسانى ٨٥
محمد بن خلف ١٢٢
محمد بن سعيد الفارسى ١٧٠
محمد بن سيرين ٤١, ٤٨
محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٩, ١٢٢, ١٤٥, ١٥١
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ٨٢
محمد بن عبد الله بن مسلم بن جندب ٧٣
محمد بن عبد الملك الزيات ١٥٢, ١٦٥
محمد بن على بن الحسين ٣١
محمد بن عمرو بن مسعدة ١٩٧
محمد بن الفرات ١٤٧
محمد بن المأمون ١٩٩
محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ٨٥

محمد النبى صلعم ٧ ,١١ ,١٤ ,١٧
٢٠ ,٢١ ,٢٢ ,٢٣ ,٢٤ ,٢٥ ,٢٨ ,٣١
٣٣ ,٣٤ ,٣٧ ,٦١ ,٧٥ ,٨٩ ,١٠٥ ,١٣٩
١٤١ ,١٤٦ ,١٤٧ ,١٤٩
محمد بن نصر الحارثى ٢٥
محمد بن واسع ٢٥
محمد بن يحيى ٧٢
محمد بن يزيد = المبرد
ابو محمد اليزيدى ٩ ,١٤
محمد بن يونس القيسى ١٤٩
محمود الوراق ١٣ ,١٥ ,٤٤ ,٤٧ ,١٠٧
مخارق ٥٢ ,١٩٠
ابن مخارق ٥٢
المخبل السعدى ٥٤ ,١٠٢
المدائنى ٨٥
المدلة البكرية ٨١
ابن مرجانة ٧١
مرقش الاصغر ٥٤
مرقش الاكبر ٥٤
مروان بن ابى حفصة ٥٦ ,١٤٥
ابن ابى مريم ١٤٦
مسعر بن كدام الهلالى ١٣
ابو مسلم الكلابى ١٤٤
مسلم بن الوليد ٧٢
مسلمة بن عبد الملك ٣٢
مشتاق ١٧٣
مطوف بن الشخير ٢٧
المطيع بن اياس ١٦ ,٢٠
معاذ ٢٤
معاوية بن ابى سفيان ١٧ ,٣١ ,٣٢
٣٧ ,٨٤
معاوية بن قرة ١٨
المعتصم ٥٣
المغيرة بن ابى ضمام البكرى ٨١
المغيرة بن ابى عقيل ٨١
المقنع الكندى ٢٧
مكاتم ١٩٧
ملك ٧٦ ,١٨١
ابو مليح ١٤١
ابن ابى مليكة ١٤١
المنتصر ١٩٣
المنصور ٢٣
ابن المنكدر ١٣
منهلة ٥٤
منية ٥٤
ابنة المهدى ١٨٧
مهدى بن الملوح الكلابى ١٤٤
المهذب ٥٤
المهلب بن ابى صفرة ٥ ,٣٣ ,٣٧
المهلبى ١٩

موسى بن اسمعيل المنقرى ١٠٢
موسى الهادى ١٧١
ابن ميادة ٥٤
ميّة ٥٤
الميلاء ٥٤

ن

نائلة بنت الفرافصة ٨٣, ٨٤
النابغة الذبيانى ٢٠
ناعم ١٦٥
نافع بن خليفة ١١٢
نشوان ١٧٠, ١٨٩
نصيب ٥٤, ١٠٢, ١٠٩, ١١٥, ١٣٥
النطاف ١٧٥
نعم ٥٤
النعمان بن المنذر ١٧
النمر بن تولب ٥٤, ١٢٣
ابو نواس ٢٩, ٧٥, ٩٧, ١٢١, ١٢٢, ١٢٩, ١٣٩, ١٧٥

ه

هاتف ١٧٤
ابو هريرة ٧, ١٧, ٢١, ٢٣, ٢٥, ١٤٩, ١٤٧
الهزانى (؟) ٤٨
هشام ٤٨
هشام بن حسان ٩٤
هشام بن عبد الملك ١٠٨
الهلالى ٣١
هند ٥٤
اهل الهند ١١٨
ملك الهند ١٠
هند ابنة الفرافصة ٨٣
الهيثم بن اسود النخعى ٩
الهيثم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ٨٢
الهيثم بن عدى ٩٤, ٨٨, ١١٩

و

ابو وائل الاضاحى ٧٠
واثلة بن الاسقع ١٤١
واصل مولى ابن عيينة ٢٥
ابو وجزة السعدى ٥٥
الوضاح بن ثابت الكاتب ١٥١
وضاح اليمن ٥٤
الوليد ٢٥
الوليد بن عبيد البحترى ٩٨

ى

يحيى بن اكثم ١٤
يحيى بن ايوب ١٤٩

يحيى بن خالد البرمكى ٢٩
يحيى بن ابى كثير ١١
يحيى بن ماسويه ٥٣
يحيى بن محمد المسلمى ١٨٧
يزيد بن بيان ١٤٩
يزيد بن جبل ٣٥
يزيد بن عبد الملك ٤٣
يعقوب بن اسحاق ابن السكيت
٢٢, ٤٠
ابو يعقوب الخزيمى ٣٦
يعقوب بن عقبة بن المغيرة
الثقفى ٨٥
يعقوب بن يزيد التمار ٣٤
يعلى بن منبّه ١٣
يوسف وزليخة ١٢٠
يوسف الاعور ٢٣
يونس ١١
يونس بن عبيد ١٩

ا

ـَا (س) ۱۷۴ (ط) ۱۵۲

ـَاءَ (ب) ۴۰ (ك) ۳۰

ـَاوَه (ط) ۱۴, ۱۳۷

ـَاهْ (ط) ۱۲۱ (منتق) ۱۰۴

ب

ـَبْ (رم) ۱۶۶

ـَبْ (رم) ۱۴۹, ۱۹۵ (س) ۱۸۹

ـِبْ (س) ۱۹۱

ـَابْ (و) ۱۹۱ (خ) ۹۲

ـُبْ (ط) ۲۶, ۱۱۵

ـَبْ (ط) ۲۰, ۳۷, ۱۱۶, ۱۳۵, ۱۸۹, (س) ۱۵۹, ۱۷۳

ـَبْ (ط) ۱۹, ۲۲, ۳۵, ۵۷

ـَبْ (منس) ۱۸۹ (ب) ۵, ۳۵, ۱۸۸

ـِبْ (ط) ۴۸, ۵۸, ۷۳, ۱۴۳, ۱۴۴, (ك) ۱۷۰, ۱۸۹ (ب) ۱۵۷, ۱۷۸ (و) ۵۳, ۵۸, ۱۹۷, (رم) ۱۵۷, ۹۰, ۳۶ (ك) ۱۹۱ (ب) ـَابْ ۱۵۷, ۱۵۹ (خ) ۱۰۷

ـْبْ (ط) ۳۹, ۴۸, ۱۵۳, ۱۶۰, ۱۷۱, ۱۷۲ (ك) ۱۴۸, ۱۷۱ (س) ۱۷۱ (خ) ۱۹۳

ـِبْ (ط) ۵۲, ۱۷۸ (ك) ۱۰۹ (س) ۱۷۵

ـَبِ (ط) ۱۹, ۲۷, ۸۳, ۱۴۴ (س) ۱۴, ۱۹۳

ـَبَ (ب) ۸۵, ۱۲۸ (منس) ۹۹, ۱۸۸

ـَيْبَ (س) ۴۰

ـِيبَ (و) ۱۴۴ (رم) ۱۹۷ (خ) ۸۰, ۱۸۲, ۱۸۵

ـَابَا (ب) ۱۴۳

ـْبَا (ط) ۲۹ (ك) ۲۸, ۲۹

ـَبَا (ط) ۸۴, ۱۸۳

ـَبَا (ب) ۱۴۴ (منس) ۱۳۴

ـِيبَا (ك) ۱۸۰ (خ) ۱۷۵ (منتق) ۱۷۲

ـَابَهْ (ك) ۱۵۴

ـَبَهْ (رج) ۹, ۱۰, ۱۴, ۱۵

ـَابْبَهْ (ط) ۱۹, ۱۱۲

ـِيبَهْ (رج) ۱۸۵

٢٨ (متنق) ٥٠ (ك) سَابِهِ
١٧٠ (ك) سِبِهِ
٣٦ (رم) سُبْهَا
٥٨, ٥٩ (ط) سِبْهَا

ت

١٩١ (رج) سَتْ
١٩٨ (رم) ١٧٠ (ب) سَتْ
١١ (و) سَاتْ
٥٩ (خ) ١١ (و) ٧ (ب) ٥٩ (ط) سِيتْ
١٧٠ (س) ١٧٤ (رم) ٧٩, ٨٨ (ب) سَاتِ
(ك) ١٩٠, ١٠٨, ٧٣, ٥٣ (ط) سَتِ
١٥٧
٩٤ (س) سَوْتِ
٨ (خ) سُوتِ
٣٥ (س) سَاتِتَهْ

ج

١٠٧ (رم) سَجْ
١٠٧, ٧٢ (مد) ١٩١ (ب) سَجْ
٩١ (ك) سَاجِ
١٣٥ (ك) سُوجَا

ح

١٩٠ (ط) سُوحْ

١٩٩ (س) ١٩٣ (رم) ١٤٢ (ب) سَاحِ
١٤٥, ١٨٤ (خ)
١٨٩ (خ) ٣٧ (ط) سَاحِ
١٩١ (و) سُوحِ
١٨٧ (منس) ١٣٠ (ك) سَاحَا
٣٨ (متنق) سِيحَا

خ

٣٣ (ك) سَخْ

د

١٨١ (س) سَادْ
٤٤ (رج) سَدْ
١٠١ (ط) سَادْ
٩٨ (ب) ٥٥ (ط) سْدْ
١٩, ١٩٣ (س) سَدْ
١٧٨ (متنق) ٢٩ (ط) سَادْ
(منس) ١٩٩ (ب) سَدْ ٩, ٣٦, ٤٠, ٥٩,
١٧٩
٨١ (ط) سِيدْ ٩٣, ٧٠, ٧٥, ٧٨, ٧٩,
١٨, ١٧٧ (و) ٩٤, ٧٤, ٧٨ (ب)
٧٥, ٩٣ (خ) ١٨١ (رم) ٨٣ (رج)
١٧٨ (رم) ٥١ (و) ٩٠ (ك) سَادِ (ب)
٤٩, ١٨٥ (س) ١٧٤
٥٥, ٩٣, ٩٥, ١٠٠, ١١٤, ١٣٨ (ط) سْدِ

٧٨ (رج) ١٨١ (ك) ١٧٩, ١٥٩
سَدِ (ط) ١٤, ٢٨ (ك) ١٥, ١٨, ٨٠, ١٩٣
سَدِ (ط) ١٠٩ (ك) ١٧٩
سَدِّ (ب) ٩, ٣٣, ٦٨, ١٩١, ١٨٥ (رم)
١٩٨ (منس) ٣٦
سِيدِ (ب) ١٥٩ (و) ٥٢, ١٤٠
سَادَا (ب) ٥, ٦ (ك) ١٣٦
سْدَا (ط) ٢٧, ٩٥, ١١٤, ١١٩, ١٢١, ١٤٤, ١٩٠
سَدَا (ط) ٤٧, ٧٨ (ك) ١٠٣
سَدَّا (ب) ٩, ٤٨, ٥٥, ٧٣, ٧٤, ١٤٤
١٧٩ (منس) ١٩٥ (ك)
سَادُهْ (ط) ٢٢
سَادَهْ (رج) ٧٥
سْدَهْ (ك) ٢٨
سَدُهْ (رج) ١٩١
سْدِهِ (س) ١٤٠

ر

سَرّ (خ) ١٧٨
سَرّ (رم) ٩, ١٨, ٢٤, ٣٨
سِيرْ (رم) ٣٩ (س) ١٤٠
سَارْ (ط) ٤٨, ٧٣ (ب) ٤٣, ١٧٩,
١٨٠ (ك) ٤٨, ٩٨
سُرّ (ط) ٧٢, ٨٥, ١٩٠, ١٩١, ١٧٤,
١٨٩ (س) ٧٠ (ك) ١٩٣, ١٨٣
سَرّ (س) ١٣, ١٧٢ (ك) ١٠٨ (ط) ٨٢,
١٩٣ (منتف) ٣٩, ١٨٥ (رم) ١٩٧
سَارُ (ط) ٣٩, ٧٤
سَرّ (ب) ١٨, ٤٣, ٩٨, ٧٢, ٧٤ (منس)
سِيرْ (ط) ١٩, ٣٩, ١٩٢ (ب) ٧٢, (و)
٧٨, ١١٠ (رم) ١٣٨ (س) ١٩٠ (خ)
٨٢, ١٠٠
سِرْ (ط) ١١, ٢٢, ٥٩, ٧١, ٨٤, ٨٩, ١١١,
١١٣, ١١٤, ١١٨, ١٩٠, ١٩٧, ١٩٠ (ك)
٩٥ (س) ٣٥, ٧٢
سَارِ ٩٩ (منس) ١٧٣ (ك) ١٨٠ (ط)
سَرِ ١٢٩, ١٠٣, ١٠٢ (س) ١٩٣ (رج) ١٧٧ (ط)
سَارِ ٩٠ (س) ١٣٢ (ك) ١٠٤ (ط)
سَرِ (ب) ٤٤, ٤٩, ١٣٧, ١٧٣, ١٨٤
سِيرِ (ط) ٩٤ (ب) ٧٤, ١٩١, ١٩١, ١٩٢
١٥٨ (خ) ١٥٩ (رم) ١٥٦ (ك)
سَارَا ٨ (ك)
سَرَّا ٤ (س) ٧٢, ١١٣, ١١٨ (ط)
سَرَا ٥٢, ٨٠, ٨١ (ك) ١٣٣ (ط)
سَرَّا (ب) ٢٨, ١٩٠
سَارَهْ (رم) ١٩٩
سَارُّهْ (ط) ١٠, ٤٤, ١٢٢, ١٣٤
سَرَّهْ (رم) ١٢٢ (منس) ٢٠, ١٢١
سُورَهْ (خ) ٧٢
سَارِهِ (ك) ١٨١

١٣٣ (ظ) سَارِهَا

ز

٧ (ظ) سَزْ

س

١٣٤ (س) ١٣٣, ٥١ (ب) سَاسْ

١١٢ (ظ) سَسْ

١٣٩, ١٤ (س) ١٨٧, ١٣٤, ٤٤ (ب) سَاسِ

١٨٧ (منس) سَاسَا

١٠٣ (ظ) سَسَا

١٩٩ (خ) سِسَهْ

٩٧ (س) سَاسِهِ

ش

٨٥ (و) سَيْشْ

ص

١٩٣ (رم) سَاصِ

١٩ (ك) سْصِ

ض

١٠٤ (ك) سَاضْ

١٨٥ (خ) ١٠٢ (ك) سَاضِ

١٣٧, ١٩٧ (ظ) سْضِ

١٨٢ (س) ١٧٩ (هز) سْضَا

١١٣ (ب) سَضَا

١١٣ (و) ٥٧ (ب) سِيضَا

ط

٩٧ (ض) سِيطْ

ع

٥٢, ١٣٨ (رم) سَعْ

٣٨, ٥٥, ٨٧, ١٤٢, ١٤٣, ١٤٥ (ظ) سَعْ

٩٩, ١٨٣ (ك)

١٠١, ٢٧, ٣٧, ١٠٢ (ك) ١٠١, (ظ) سَاعِ

١٩٣ (خ)

٣٩ (خ) ٤٩, ١١٠ (ك) سُوعْ

٩٧ (خ) سَاعِ

١٢٣ (ظ) سَاعِ

١٥٨ (ك) سُوعِ

١١٧ (خ) سَاعَا

١٨٢ (ظ) سَعَا

١٨١ (رم) ١٠٩ (ب) سَعَا

ف

١١٣, ١٧١ (و) ١١٩ (ب) سَافْ

٤٤, ١١٢, ١٤٣, ١٩٠, ١٩٢ (ظ) سَفْ

سَفْ (ط) ٧٨, ١١٥

سَفْ (ب) ٢٥, ١٤٣, ١٩١

سِيفْ (ط) ١١٥ (رم) ٤٢ (س) ٥٠

(خ) ٤٢

سَفْ (ك) ١٥٥

سْفَا (خ) ١٨٩

سَفَا (ب) ١٨١

سِبقَا (ك) ٤٢ (رم) ٤٢

ق

سَقْ (منتف) ١٢٣

سَقْ (ط) ٤٨, ٧٠, ٧٩ (ك) ١٨٠

سَاقْ (ط) ٨٦, ١٠٨ (خ) ١٩٣

سَقْ (ب) ٧٩

سَقِ (ب) ١٧٥ (ك) ١٥٥ (و) ١٥٨

٢٩, ١٧٢ (خ) ١٨٧ (منس) ١٩٩

سْقِ (ك) ١٨

سَقِ (ط) ١٤٣ (ك) ٩٧, ٩٩, ١٧٨

سَاقِ (ط). ٤٨, ٨٦ (س) ١٧٤

سَقَ (منس) ٩٩

سِيقِ (ط) ٢٣, ١٩٣ (ك) ١٣٠ (و) ١٩

(خ) ٢٩

سَاقَا (ب) ١٧٢

سْقَا (ط) ٧٩ (و) ١٧٥ (هز) ١٣٥

سَقَا (رج) ١٩٠

سَاقَا (ط) ٣٣ (خ) ١٣٣

سَقَا (ب) ٣٣, ٤١, ١٥٨, ١٨٨, ١٨٩, ١٩٢

سَقْهْ (رج) ١٩٨

سَاقْهْ (خ) ٢٤

ك

سَكْ (رم) ٧٩

سَاك (ك) ١٤٥ (و) ١٩١

سْكِ (ك) ٧١

سَاكِ (ط) ٤٤, ٧١

سَبْكِ (رم) ١٧٥

سِبكِ (ب) ١٤٣, ١٤٥, ١٧٩

سَاكَا (ط) ١٠١ (و) ١٨٣, ١٨٣ (خ) ١٨١

سَكَا (ط) ٢٨, ١١٩ (منتف) ٩١

سَكَا (رج) ١٩٩

سَيْكَا (خ) ١٩٨

ل

سَلْ (رم) ١٠٢ (خ) ١٩٣

سِيلْ (ك) ٣٥

سَالْ (ب) ١١١ (و) ١٨٩

سْلْ (ط) ١٨, ٩١, ١٠٧, ١٤٥, ١٧٨ (ب)

٧٥ (خ) ٩٩

سَلْ (ط) ١٠٩, ١٢٣ (س) ١٣٩

سَالَ (ط) ٢٠, ٣٩, ١٢٨ (س) ١٩٣
سَلْ (ب) ١٣٧, ١٨٩
سِيلْ (ط) ٩, ٢٥, ١١١ (ب) ١٠٥, ١٠٩,
١٩٩ (رم) ٨٣ (رج) ٥٣ (و) ١٦١, ١٢٨
سَائِل (ب) ١٥٥, ١٨٤ (ك) ٣٦, ١٨٧
١٧٩ (خ) ١٠٣ (و)
سْلِ (ط) ٧, ٣٤, ٥١, ٧٤, ١٠٨ ١١٩,
(هـز) ٤٠ (ك) ١٨٩, ١٧٧, ١٩٠,
٩٨ (س) ١٩٩ (رم) ١٠٣
سَلِ (ط) ٩٩, ١٩٠ (ك) ٧٧, ٧٨ (منتف) ١١
١٨٥ (س) ١٠٨ (ك) ١٠٤ (ط) ١١٣,
١٨٧ (منس) ١٩٣ (رم)
سِيلِ (ط) ٢٣, ٨٧, ١٠٠ (و) ١٧, ١٠٠,
١٧٧ (س) ١٥٨
سَالَا (ك) ١٠٣ (و) ٧٧
سْلَا (ط) ١٢, ١٣١, ١٤٥ (رم) ١٧٤ (خ) ١٧٣
سَلَا (ط) ٢٣ (س) ٧٥, ١٧٣, ١٩١ (خ) ١٣٣
سَلَا (ب) ١٩, ١٩٨ (منس) ١١٠
سِيلَا (ط) ١٢٠ (ك) ٩, ٥٩, ٨١, ١٥٥
سْلَهْ (خ) ١٩, ٢٠
سَلَهْ (ط) ٩, ٣٨, ١٠٩, ١١٠ (ك) ١٥٤
سَلَهْ (منس) ١٩
سْلَهْ (خ) ١١٩
سَلَهْ (منس) ١٩١
سِلَهْ (منتف) ٨
سَالَهَا (س) ١٩٢
سِيلَهَا (ك) ٣٥

م

سَمْ (رم) ٢٩, ٣٥
سَلْمْ (ب) ١٥٩, ١٨٤ (ك) ١٠, ٧٣
سَمْ (ط) ١٠٨, ١٨٤
سَمْ (ط) ٥٠, ١٧٣, ١٨٤ (ك) ١٠١, ١٧١, ١٧٧
سَمْ (ب) ١٧٧
سَلِمْ (ظ) ٥٨
سِيمْ (ط) ٣٩ (ك) ٥, ٦٨ (و) ١٧٩
(رم) ١٣٧ (خ) ١٠٥, ١٧٠
سَامِ (ط) ٥٩ (ب) ١٨٥ (ك) ٥٥, ١٤٤
(و) ٤٧, ١١٩, ١٨٠, ١٨٧
سْمِ (رم) ١٩٩
سَمِ (ظ) ٨, ١٥, ١١٣, ١٥٩
سَالِم (ط) ٧٣, ١٠١ (منتف) ١٩٥
سَمِ (ب) ١٧٩, ١٩٣ (منس) ١٥٧
سَوْمِ (س) ٥٩ (و) ٧٩ *
سِيمِ (ك) ١٤, ١٠٩ (و) ١٩١ (رم) ١٣٧,
(س) ١٨٨
سَامَا (خ) ١٠٤ (و) ١٨٠
سْمَا (رم) ١٧٩
سَمَا (ظ) ٩, ٤٥, ١٠٢, ١١٥, ١٢١ (رج) ١٩٢

١٧٩ (منس) ١٧٠, ١٦ (ب) سَمَا

١٧ (ك) سِيمَا

١٥٤, ١٥٥ (ك) سَمْهْ

١٩٩ (رم) سُومَهْ

٥٩, ٦٠ (ط) سَامُهَا

١٠٨ (ط) سِيمُهَا

ن

١٨٧ (رم) ١٧٣ (رج) ١٨٠ (ط) سَنْ

١٠٥ (رم) سُنْ

٧٩ (ط) سَانْ

٦٧ (ب) سَنْ

١٢٣ (ط) سِينْ ٢٣, ٤٠, ١٠٦,

(ب) ١٨٥ (ط) سَانِ ١٠, ٤٤, ٥٧, ٨٨,

٩٠, ١٥٤, ١٨٠, ١٨٥ (ك) ٥, ٩٩,

١٩٣ (رج) ١٣٥, (و) ١٧٠, ١٣٤

(س) ١٨٨ (خ) ١٤٢, ١٨٤, ١٩٣

(منقف) ١٣٤

١٩٩ (خ) سُنِ

٥٠ (منس) (ب) سَنِ ١٣٨, ١٩٧, ١٧٤

١٨٩, ٧٩ (و) سُونِ

١٧٠ (خ) ٩٩ (س) ١٨٩ (ب) سَيْنِ

١٥٤, ١٠٧, ١٣٥, ١٠٣, ٤٠ (ك) ٩٩, (ب) سَانَا

١٩٨ (رم) ٦٧ (ط) سْنَا

١٣٣ (س) ١٩٢ (رم) سَنَا

٨٧ (خ) ١٠٩ (و) سَيْنَا

١٠٤, (و) ٩٣, ٩٢ (ك) ٧٠ (ب) سِينَا

١٨٨ (خ) ١٧٢

١٣٣ (س) سَنَهْ

٨, ١٤, ٢٤, ٣٤ (ك) سِينِهْ

١٣٩ (س) سَانِه

١٣٧ (خ) سَنْهَا

ه

١٨٣ (س) سَاهْ

١٧٢ (س) ١٥ (هز) ١١٧ (ك) سَاهُ

١٣٩ (س) سَاهَا

١٧٥ (رم) سَهَا

و

٦٨ (ط) سُو

ى

١٨٢ (خ) ١٨٢ (ك) سُيَا

٤٧, ٥٠, ٩٠, ١١٣, ١٩٩ (ط) سَايَا

١٧٥ (رم) سَيَهْ

١٣٦ (ك) ٥ (ب) سِيهِ

١٧١ (رم) سَيْهِ

١٤٠ (س) سَيْهَا

١٣٩ (ب) سِيهَا

MS بُعْدَ. = p. ١٩٠, l. 4: so Th, MS يَبخم؟. — l. 5: so Th, MS والسربانات. — l. 15: MS تُغنّى. — l. 22: so Th, MS عُشر. — l. 25: Th «تخشّعا؟» = p. ١٩١, l. 1: وبْ (Th), MS rhymes ـُوبُ. — l. 4: MS الضنا. — l. 10: وبئس (Th): MS ومن written over an erasure. — l. 25: هَلّت: Th «صَبّتْ؟». = p. ١٩٢, l. 1: so Th, MS نَعمات. — l. 3: so Th, MS اخى قَصَصٍ. — l. 6: MS مستطرف. = p. ١٩٣, l. 8: so Th, MS بالتفضيل. — l. 11: the missing word probably began with ب and ended with ا or ل. — l. 16: MS الصابيع. — l. 21: r. تكثيره. — l. 23: MS كلّما. = p. ٢٠٠, l. 3 fr. below: r. نفطويه. =

l. 1: so Th, MS فَنّا. — l. 6: MS كفا. — l. 11: so Th, MS حَلّى. — l. 21: MS هَانَا for هانئًا. = p. ١٧٥, l. 7-8: MS rhymes بَنَيْه. — l. 12: so Th, MS غصبض. — MS حَمْلُونَه. — l. 15: so Th, MS تَرْقُدُ. — l. 22: MS عنفا (indistinct). = p. ١٧٦, l. 1: MS بَرْضَا. — l. 7: so Th, MS الله قلبًا. — l. 12: MS موسى بن الهادى. — l. 16: so Th, MS عمّن. = p. ١٧٧, l. 5: so Th, MS متأخّر and متقدّم. — l. 13: so Th, MS غبرَ. — l. 14: so Th, MS حازوا. = p. ١٧٨, l. 2: r. لِمُبْصِرِنا. — l. 8: النارُ on marg. in later hand. — l. 15: so Th, MS المونَق. — l. 16: so Th, MS مَطْبَق. — l. 21: so Th, MS بِتملاقٍ. — l. 25: r. سُدولَه. = p. ١٨٠, l. 3: بالحجاب (so Th) on margin, barely legible. — l. 4: so Th, MS بِمَلطِيّه. — l. 18: MS الباقون. — l. 25: so Th, MS بينال. = p. ١٨١, l. 3: MS جارية بن عاصم. — l. 14–15: so Th, MS rhymes ـَاد. = p. ١٨٢, l. 1: MS وَارْضَى. — l. 9: MS قضا. — l. 17: MS غمرًا. — l. 18: MS بن الساحر. — l. 21: MS تَمنّا. = p. ١٨٣, l. 1: so Th, MS حَرِاكًا. — l. 9: MS الحَيَوة. — l. 16: this verse in MS after l. 19, but اول الابيات and مقدم are written on either side of it. — اللّٰه: so Th, MS rhymes اللّٰه. — l. 21: so Th, MS ويُكفيك فقدُ. — l. 24: MS مكتوب. = p. ١٨٤, l. 7: بالحُسن written above the line. — l. 19: so Th, MS والخبرتّات. — l. 23: MS شَاذِنٌ. = p. ١٨٥, l. 2: r. يَرِفُّ (Th). = p. ١٨٦, l. 12, so Th, MS الماحِن. — l. 13: MS الطواق. — l. 19: so Th, MS هاروتَ. = p. ١٨٧, l. 8, 10: so Th, MS وسَقّى. — l. 11: so Th, MS تُخُلّق. l. 17: MS عُلّ. = p. ١٨٨, l. 10: so Th, MS حوابجنا. — l. 18: so Th?, MS غَمَزات. = p. ١٨٩, l. 3: r. بالٍ. — l. 12: بعض (Th):

MS فتحذرت. = p. ١٥٨, l. 10, so Th, MS وباخلة. = p. ١٥٩, l. 21: verse on margin: ونحّصتنى نومى وعيشى ولذّتى, the second hemst. is illegible. — l. 25: so Th, MS مودّع. = p. ١٦٠, l. 9: so Th, MS بذابى هوايّيك. — l. 21: so Th, MS مُنْوَق. — l. 24: MS قد وصبابتى. = p. ١٦١, l. 9: MS عذاه. = p. ١٦٢, l. 4: ملحا (Th), MS مُسْلَحًا. — l. 5, so Th, MS مستطرفات; مـن above the line. — l. 13: وطأة is always written وَطْيَة. = p. ١٦٣, l. 18: MS has اخر before يعنى. = p. ١٦٤, l. 6: r. تَكَشُّف. — l. 22: this line is much mutilated. = p. ١٦٥, l. 22: قبل: Th قيل? — l. 23: Th ليُشْفى? = p. ١٦٦, l. 1: a piece of paper is pasted over الفضّة. — l. 24: so Th, MS حَرَجَ. — l. 25: كمثل: only ك visible. = p. ١٦٧, l. 2: وجيب almost illegible. — l. 9: MS وطرر. — l. 13: بالها? there is space for two letters after this word; Th «بالذهب?». — l. 19: so Th, MS عَرِيب. = p. ١٦٨, l. 4: so Th, MS يدى. — l. 21: so Th, MS om. قد. = p. ١٦٩, l. 7: MS جارية بن حرب, see p. ١٧٢, l. 18. — ردا: MS ردى. — l. 15: so Th, MS زرزور. — l. 20: MS عَلَلْ. = p. ١٧٠, l. 9: MS سُحْط. — l. 13: r. with MS كنتُ خنتُ. — l. 15: so Th, MS مشاربها. = p. ١٧١, l. 6: وعليها مكتوب? (Th). — l. 13: MS منتظرٌ. — l. 18: so Th, MS عطلا. — l. 21–22: the verses are by Khâlid al-Kâtib (Agânî XXI, ٣٥, ٥٣). = p. ١٧٢, l. 6: so Th, MS محرّما. — l. 8: MS العينان. — l. 12: MS لاحلوا. — l. 14: MS بن الرشيد. — l. 23: MS التلاق. = p. ١٧٣, l. 1: MS سُدُف. — MS: صَوّ. — l. 5: so Th, MS حذرى. — l. 10: MS المناديل. — l. 13: MS يتقلا. — l. 23: r. آوَتاهُ (Th). = p. ١٧٤,

والمسنونات ؟. — l. 12: MS وبوقونها. — l. 16: MS جَوارِ. — l. 22: r. فأهْد, or فأهْدى and فاك (Th), MS فآهدى. = p. ١٤٣, l. 4: r. تُعاطيك (Th). — l. 11: r. الضُحَى with MS (Th). — l. 12: r. ماء (Th). — l. 14: برزقهم, so MS; r. يَرُوقُهُمْ Kâmil 461, 4 (Th). — l. 17: r. ريقتها (Th). — l. 19: r. نَعْمانَ (Th). — l. 24: وتبسّمتى almost entirely obliterated. = p. ١٤٤, l. 2: r. بَرَدْ (Th). — l. 8: r. مساويكَ (Th). — l. 9: MS غوارِبُ and شتيتُ. — l. 12: MS تجلو. — l. 16: r. نَعْمانَ (Th). — l. 25: r. ويروى (Th) (MS ذ). = p. ١٤٥, l. 12: MS اناتيبُ. — l. 13: r. غيرَ (Th). = p. ١٤٦, l. 11: r. يتنخّعون (Th). — MS يتواثبون (and l. 17). — l. 12: MS يتجشّون. — l. 15: r. المقبُرىّ (Th). — l. 17: r. يتمطّون. = p. ١٤٧, l. 12: منعره ؟ sic MS. — l. 18: MS ينصَبُ, Th: ينضُبُ oder ينضّب. — l. 19: MS بحرقه. — MS الساخفة. — l. 25: r. والقَدَر (Th). = p. ١٤٨, l. 6: MS مسبَلَ. — l. 8: رفيقا on marg. — l. 15: r. وَصِلى (Th). — l. 19: r. الظريف; طيب above the line; cfr. p. ٤٦-٤٧. — 21: فى دخاربصه: فى above the line. — l. 23: r. يرشّش (Th). — l. 24: r. مآقه (Th). = p. ١٤٩, l. 3: r. المَؤُونَ (Th). = p. ١٥٠, l. 2: r. ما يُستصغر ؟ (Th). — l. 3: MS الدستبوّه. — l. 7: r. with MS ويُستلقى. = p. ١٥١, l. 2: MS نسقص. — l. 18: r. يدا. — l. 21: r. الظرفاء. = p. ١٥٢, l. 5: r. الشُكُوك with MS (Th). — l. 9: اكبر: MS اكمر. — l. 13: اسلك: r. أَسْلُكْ (Th). = p. ١٥٣, l. 8: MS منخفظا. — l. 12: after مسوّدة there is a hole in the paper. — l. 22: اشبه on marg. on following line. = p. ١٥٤, l. 9: r. عليه. = p. ١٥٥, l. 4: so Th, MS تبكى. — l. 14: so Th, MS يَطْرِفُ. = p. ١٥٦, l. 24: before this verse فاجبتها, but crossed out. = p. ١٥٧, l. 10: so Th,

p. ١٣٠, l. 3 and 9: MS يَملّون. — l. 5: so Th, MS يشمشون. — l. 8: من الخوان: MS perhaps فى. — l. 9: so Th, MS يرسمون. — l. 12: so Th, MS القناب or الفتاب. — l. 13: MS الّاربيثا. — l. 14: MS السميكاه. — l. 16: r. فيذهبن به. — l. 17: MS المَوْنات. — l. 22: لم يطلبون: so MS, r. لا or يطلبوا. = p. ١٣١, l. 3: MS والعداح. — l. 4, MS والغمور. — l. 9: so Th, MS والهَلْبُون. — l. 11: MS والمشقف. — l. 16: للتسفيل (Th): cfr. p. ١٣٥, 11: MS ليستقل. = p. ١٣٢, l. 5: MS والطلى. — l. 7: r. يتنقّلون (Th). — l. 10: r. يتنقّل (Th). — المتزيّكون (Th): MS المترنكون. = p. ١٣٤, l. 2: MS فكان فى الياسمين. — l. 5: MS ياس, but on marg. الياس. — l. 12: MS ياسٌ وفى. — l. 14–15: so Th, MS وبالبان التبابين. = p. ١٣٥, l. 16: MS تغلا. — l. 22: الشاعر a piece of paper is pasted over this word. = p. ١٣٦, l. 9: MS يشمز. = p. ١٣٧, l. 3: r. بالطيب (Th). — l. 9: r. وَفَقَيْنِ (Th). = p. ١٣٨, l. 12: MS آسًا. = p. ١٣٩, l. 5: MS وردّه, r. وُرُودِه (Th). — l. 6: r. يستبشرون. — l. 14: r. بالرُّغم (Th). — l. 16: r. معضّضةٌ (Th). — These two verses are by Khâlid al-Kâtib (Aġânî XXI, p. ٥٤). — l. 22: r. عذّبها? (Th). = p. ١٤٠, l. 5: r. تفّاحةٌ. — l. 8 marg.: r. ١٣٩. — l. 18: r. لعُشْر (Th). — l. 20: MS خليلة. — l. 25: MS والسرفل. = p. ١٤١, l. 8; on the marg. in another hand: هذه سيرة الشيعى فكان كاتب هذا الكتاب والله اعلم منهم والمتوارث عند اهل السنة والجماعة كرم الله وجهه وغيره من الصحابة رضى الله عنه; the three following lines are crossed out. — l. 15: r. بن. — l. 16: r. أشتهى (Th). — l. 21: MS الناظر. — امر: Th من? = p. ١٤٢, l. 1: so Socin, MS الطهيرات. — l. 7: MS طسوت الصافا. — l. 9: MS والسنونيات, Th:

on marg. — l. 21: المتقنّيات: so Th, MS المتقنّينات. = p. ١٢٠, l. 1: ويعنّين sic MS; Th: «wahrsch. ويُعيِّنّ». — l. 3: MS يقدرون. — l. 7: so Th, MS الراسيات. — l. 12: so Th, MS المدرِّب, المجرِّب. — l. 14: r. الرخىّ. — l. 23: ان رثّ (Th): MS اذ رثّ. = p. ١٢١, l. 17: MS يتبيّمّا. = p. ١٢٢, l. 5: MS has after يقول: لابى نواس صح. — l. 6: MS عُفره. — l. 11: r. with MS تقود زمامها. — l. 17, so Th, MS غرارها. — l. 18: so Th, MS ظلّتْ. = p. ١٢٣, l. 8: والحبلات, Aġânî XIX, 159, 6 (Th); MS والحلقات. — l. 10: so الخضرىّ Th, Ḥamâsa 579, 9; MS الحَضَرىّ. — l. 12: so Th, MS معوِّل. — l. 15 margin: r. ١٢٤. — 24: عند اهل الظرف on marg. = p. ١٢٤, l. 3: MS يتجاوزون. — l. 12–13: from والمبطّنات to والاسكندرانى on marg. — l. 15: MS النيسابوريّة and النيسابورية. — l. 17: MS وكلّها. = p. ١٢٥, l. 4: زى added in black ink. — l. 6: والتنخان (Th): MS والنحان. — l. 7–8: from وبشرك to الخفاف on margin. — l. 15: والمعرابيه sic MS: r. والبَقَرانيّة Hamadhânî ٣٦, 9. = p. ١٢٦, l. 15: so Th, MS والجرابات. — l. 16 and 20: MS يلبسون. — l. 24: so Th, MS والمتقنّيات. = p. ١٢٧, l. 1: so Th, MS والمقوّعات. — l. 4: MS زيّهم. — l. 7: MS يشركونهم. — l. 10: ويتطيّرون من الالوان on marg. — l. 11: r. والمطرفة. — l. 16: from يستعمل[من] (sic MS) on marg. to شيعا. — l. 17: MS زيّهم. — l. 18: so Th, MS الحَلْى. — l. 19: so Th, MS المفضّلة. — l. 20: السبج: MS السُّبّح. — l. 21: الحلك above the line. — l. 23: MS كراكزنهنّ. = p. ١٢٨, l. 1: MS والمسانيخ; (Th والمسانين?). — l. 18: MS وحْدَهما and مستفيظا. — l. 20: MS حبيبة and حليله. — l. 23: r. مستريح. = p. ١٢٩, l. 3: r. أَرنبه (Th). — l. 13: MS فليصبرى. =

l. 16: MS om. عليه. — l. 18: MS يفدُ; see Aġânî XV, 147, 7. = p. ١٠٩, l. 1: MS والحناء. — l. 3: so Th, MS من نظائرها. — l. 11: r. ظـهـرن. — l. 13: MS after وعدهنّ: الخائب, but crossed out. — l. 16: MS رواية. — l. 17: MS ابـن above the line. — l. 22: MS بدى. — l. 25: r. صحبتهنّ. = p. ١٠٧, l. 9: so Th, MS جَنَّة. — l. 10: MS خلفن. — l. 13: so Th?, MS قسمًا. = p. ١٠٨, l. 2: so Th, MS سَبْتِي. — l. 4 seqq.: Aġânî VII, 82 (Th). — l. 9 seq.: Aġânî VIII, 38 (Th). — l. 16: MS يَجِدًا. = p. ١٠٩, l. 17: MS الصفاة. = p. ١١٠, l. 1: r. بِسَلَا. — l. 7: so Th, MS عظم. = p. ١١١, l. 10: so Th, MS المفتنين. = p. ١١٢, l. 2: MS والتخلّص. — l. 8: والتضرّع on marg. — l. 14 and 15: so Th, MS وتجرّعه and ومعالجة. — l. 16: MS والمبادِئ. — l. 22: Ḥamâsa 324 (Th). = p. ١١٣, l. 7: so Th, MS علينا. — l. 11: so Th?, MS تجامُل. — l. 13: MS ويُعاجِبُني. — l. 18: عدّيه on marg. — l. 21: so Th, MS واسترزق. — l. 22: the second hemistich of this and the first hemist. of the following verse are on the margin. = p. ١١٥, l. 4: so Th, MS فارعا. — l. 10, so Th, MS المطرّجة. — l. 20, so Th, MS بالانواء. — l. 22: مُسْرٍ, so Th, MS مَسدٌ. — l. 24: so Th, MS كعاداتك. — cfr. Aġânî I, 138. = p. ١١٦, l. 1: so Th, MS فجيني — l. 8: Aġânî XVIII, 128 (Th). — l. 13: so Th, MS واجتنيتك. — l. 21: MS كذى; this verse is on the margin. = p. ١١٧, l. 11: r. طاهر (Th), MS ظاهرٍ. — l. 21: so Th, MS يبين. = p. ١١٨, l. 12, so Th, MS منكم. — l. 13: so Th?, MS كنتَ (bis). — l. 19, so Th, MS العزيز. — l. 23: so Th, MS المؤكّدات. — l. 25: MS التلاق. = p. ١١٩: l. 13: so Th, MS بعنعرج الهوى. — l. 17: ولا لطمع وآمال

MS ذُكِر, but نا is written above this. — l. 12: MS يبتلى. — l. 16: MS افعالهم. = p. ۴۳, l. 3: MS يُعتقد. — l. 14: MS توقعه. — l. 18: so Th, MS وتُنبيهُ. — l. 25: so Th, MS مُمْرِضٍ. = p. ۴۴, l. 1: r. تسعله. — l. 14: r. with MS المخمّرة, cfr. p. ۱۳۵, 23 and ۱۳۷, 18. — l. 16: so Th, MS الغيّق. — النبانيج or البنانيج? — l. 18: r. والمشمش. — l. 25: so Th, MS سقاطانه. = p. ۹۵, l. 12: so Th, MS جُزِتُ and واشتملتُ. = p. ۹۹, l. 5: r. المُحْدَثين. = p. ۹۷, l. 5: MS وصافى. — l. 8: MS ارك نشيطٌ. — l. 11: so Th, MS مكنود. — l. 14: so Th, MS لبنجوا. — l. 22: so Th, MS يعشقها فينةً. = p. ۹۸, l. 4: r. لكنّهم. — l. 14: MS originally الاثار, but لا erased. — l. 21: r. حَذَرَ. — l. 23: MS هممتُ. — l. 24: طاطت = طَأْطَأْتَ. = p. ۹۹, l. 11: MS بن. — l. 12 seqq.: see Aġânî IX, 112–113. — l. 15: so Th, MS مُعجِل. — l. 16: MS جَمّةً. — l. 18: MS حفاظٌ. = p. ۱۰۰, l. 2: r. أمرئٍ. — l. 6 seq.: Aġânî VI, 62. — l. 7: so Th, MS وكنتُ. — l. 11: القيان: MS الفتيان. — l. 18: أَسْرَى or اسرع (Th): MS اسرّ. — l. 22: الجَدْوُ? (Th, see l. 25): MS الجِذْرُ. — l. 23: r. with MS اللُطَف. — l. 25: so Th?, MS جَذْرَها. = p. ۱۰۱, l. 6: MS الحيوة. — l. 12: MS حَمادُ. — l. 18: so Th, MS اخلقتك. — l. 24: so Th, MS زَهرُها. = p. ۱۰۲, l. 17: السعدىّ so Th, MS العبسىّ. — l. 19: r. with Tâj al-ʿArûs I, 146 (Th), 9 بالعيوب, MS بالعُيُونِ. — l. 23: MS om. يا. = p. ۱۰۳, l. 4: واليُسْرِ Th, MS المَيْسَرِ. — l. 7: this verse is on the margin. — l. 9: so or بجد الصفاء (Th), MS تجد. — l. 21: so Th, MS عديرى. — the verses Aġânî XIII, 26. = p. ۱۰۴, l. 21: r. عُنينا (Th). = p. ۱۰۵, l. 1: r. with MS تزيدك. — l. 11, seqq.: Dîvân ۸۹. — l. 13: so Th, MS الدَّرِ. —

انتصف. = p. ٨٢, l. 2: MS ايبت. — l. 4: الّو so MS; r. لو (Th). — l. 8: MS الهيثم بن محمد. — l. 15: MS عنهم. = p. ٨٣, l. 15: MS here and below الفُرافصة, cfr. Mushtabih ٤٠٠. — l. 17: ثعلبة, MS نُفيلة, cfr. Wüstenfeld, Tab. 2, 27-35 (Th). — l. 18: عدىّ (Th): MS ناجد. — l. 21: MS بنت الاحوص. — l. 23: Nâ'ila bint al-Farâfiṣa. — l. 24: ضبًّا: see Aġânî XV, 70, 27, (Th) MS oblit. = p. ٨٤, l. 2: Ag. l. c. line 3 fr. bel.: حتّى تكون ربحك ربح شنّ اصابه مطر. — l. 5: مقصّبا probably »jointed», of the reed; Ag. p. 71, l. 1: مثقّبا. — l. 11: ان تقومين nearly oblit. — l. 12: ممّا (Th): MS ما. — l. 15: من (Th) wanting in MS. — l. 21: so Th, MS عرابتى. — l. 22: r. بخطبها. = p. ٨٥, l. 20: MS مثل الاشياء. — l. 21: so Th, MS وافتهم. — l. 22: so Th, MS فأوثق. — l. 24 seqq.: Ibn Hišâm 837 (Th). = p. ٨٦, l. 2: خالد بن: so Ibn H., MS جَبس. — l. 3: لى (so Ibn H.): MS له. — after عنقه Ibn H. has بريّة. — l. 4: after بعيد IH منه. — after فتى IH فقلتُ ما تنشاء قال. — l. 7: نَفَاد, IH نفد من; IH om. الغيبت — قالت. — سعيبت sic MS. — l. 8: MS وثمانى. — l. 9: so III, MS أربيتك. — so IH, MS بحلبة. — so IH, MS بالحزايف. — the verses in Bekrî 45 (Th). — l. 10: so IH, MS تكلّف. — l. 13: ما: so IH, MS لا. — l. 14: so IH, the second hemistich in MS: ولا ذكر الّا ان يكون بوايقُ. — l. 19: r. ايضا (added above the line in MS). — MS ابنت. = p. ٨٧, l. 14: الّو see above note p. ٨٣, l. 4. — l. 19: so Th, MS بعدها رجا لهم. — l. 20: MS بهضب. = p. ٨٨, l. 3: MS فصار. — l. 8: ابنى Th; MS بنى is written over الى in paler ink. — the verses Jâqût II, 364. — l. 16: MS فقربنا. = p. ٩١, l. 4: MS الموشّا, see note to p. ٣. = p. ٩٢, l. 3: ذكرنا:

MS وَطِي. — l. 13: اشوَى : »أَشْرَى = bitterer ?« (Th). — l. 23 r. أَمْرِيٌّ. = p. ٦٩, l. 4: MS فيَصدعُ. — l. 12: النساء r. السماء. = p. ٧٠, l. 5: MS الاصاحى, Th الاصبحى? — l. 6: MS الشحنز. — l. 7: اعرف on marg. — l. 24: MS انشتْ يقول. = p. ٧١, l. 1: يظلو marg. variant يباتوا. — l. 15: r. الغَنجات? (Th). = p. ٧٢, l. 10: so Th, MS merely الرقيات. = p. ٧٣, l. 1; MS استشفى. — l. 8: أُبْقِي (Th). — l. 12 seqq.: cfr. Kâmil, p. ٤٤, 3 (Th). — l. 15: so Th, MS جبينه. — l. 20: so Th, MS ونارُها. = p. ٧٤, l. 4: MS ففبيبك? Th: نُهَبِّيكَ or نُهَيِّبِيكَ. — l. 9: Kâmil, p. ٤٢٢ (Th). — l. 11: so or صُيِّدًا (Th), MS صُيَدًا. — l. 13: so Th, MS لجآء. — l. 17: MS حَبيبُ. — l. 23: r. آكنرثت. = p. ٧٥, l. 19: ولا من nearly obliter. — l. 21: المعنى? so MS, Th. الحَتَى? — l. 24: MS ينجلا or يبخلا. = p. ٧٦, l. 7: MS has ملك after جعفر. — l. 20: في مثل ذلك are in a later hand. — l. 22: so Th, MS واخذًا — والصاق. = p. ٧٧, l. 4: so Th, MS تُفرِق. — l. 12: so Th, MS العلَل. = p. ٧٨, l. 3; Dîvân (ed. Bûlâq) p. ٢٦١ (Th). — l. 19: MS والقذُورُ. — l. 24: so Th, MS الطرايف. — l. 25: MS والهوى. = p, ٧٦, l. 5: أنّ ذوو: »diese Nominative sind wahrscheinlich richtig, aber nach أن muss etwas fehlen« (Th). — l. 8: so Th, MS انفصمت. — l. 17: ابن in later hand, above the line. = p. ٨٠, l. 7: Usd-al-ġâba, 5, 498 (Th). — l. 9 »besser أُشرِعَتْ Ḥamâsa 493« (Th). — l. 18: MS الامير النحيب; Suyûṭî, Khulafâ 146 (Th). — l. 24: Ḥamâsa 493, 25 (Th). — l. 25: MS رَعب. = p. ٨١, l. 2: طالب above the line in another hand. — l. 5: perhaps ابو العبّاس بن الفضل الرَبَعيّ, cfr. p. 53, l. 7. — l. 6: زوجة, MS على. — l. 8: MS has قالت نعم between المدلة and قال. — l. 12: MS has قالت after

الحصى او الريح لم تَسْمَع. — l. 21: Aġânî II, 9; Dîvân (ed. Cairo) p. 22 (Th). — l. 23: Th ذو, MS ذا. = p. ٥١, l. 2 seqq.: Aġânî I, 175; Dîvân p. 5 (Th). — l. 3: so Th; MS اغرك. — l. 4: so Th; MS عرضتُ. — l. 5: r. النَوَى (Th), MS العزا. — l. 8: MS has وقال ايضا before قد. — l. 10: so Th: MS لمستُ. — l. 12: سكرات (Th) sic cod. Berol., MS مُنْكَرات. = p. ٦٠, l. 12: r. الخدور. — l. 13: مكروهه: Kâmil 379, Aġânî XX, 118: مكنونه (Th). — l. 18: MS يبرى (Dîvân تَ, Th). — l. 21: اسمعها: »man erwartet etwa اجرعها« (Th). — العانى so Th, MS الغانى. — l. 23: MS احديهما = p. ٦١, l. 4: MS يبزلا. — l. 8: فى, Th من? — l. 11: so Th, MS تتجدن. — l. 18: من is written above the line. — l. 20 seqq.: cfr. Alf Laila ed. Bûlâq, II, ٢٣٧. — l. 22: MS ابنت. = p. ٦٢, l. 5: r. فحرّكتُها. = p. ٦٣, l. 1: so Th, MS بين الماءين. — l. 11: MS بحملك. — l. 15: so Th, MS فطانًا. — l. 17: so Th, MS وزائرنا. — l. 18: This verse is on the margin. — l. 22: Aġânî VII, 83 (Th). — l. 23, 25: these two verses are on the margin. = p. ٦٤, l. 1: I have unfortunately omitted before ثمّ: فتغضّب فقال سليمان قد قال تأمر لى برطل فأُتى برطل فشربه. — After ذريح in another hand قال حيث. — l. 2: Aġânî VIII, 123 (Th). — l. 2: so Th, MS ولكنّها. — l. 6: so Th, MS نفسه. — l. 14: add. لا on the marg. = p. ٦٥, l. 1: MS واحسّن. — l. 6: ودفنا فى قبر واحد on marg. — l. 9: القبان, MS الفتيان. — l. 22: MS راعى. = p. ٦٩, l. 11: الىّ, MS اليه. — l. 14: r شُغُلُ. — l. 23: MS فأبطى. = p. ٧٠, l. 9: فأبى written above the line. — l. 10: MS واتبيتُ عمّه. — l. 20: للحسرات so Th, MS ..... للحس. — l. 21: ولا »man erwartet لا ومرّ" (Th). = p. ٧٨, l. 7: so Th, MS مبرّحا. — l. 12:

p. ٤٥, l. 13: for الشاعر r. (Th) الساعدىّ (cfr. p. ٢٠, 21), the full name is عبّاس بن سهل; the MS has ابى سهل, but on l. 14 يابن سهل. — last line: see Aġânî VIII, 144 (Th), MS بناريكم and يتنتّمها. = p. ٤٦, l. 3: cfr. Lane, s. v. دبر, p. 845, col. I, l. 2. — l. 15: so Th, MS يُخلُ عنه. — last line: so Th, MS التقذّذ. — والنظافة almost entirely oblit. — cfr. p. ١٤٨, l. 19. = p. ٤٧, l. 3: الجليلة (Th), MS الجميلة. — l. 15: يقوّى conj. Th; the word is pasted over. — l. 17: r. ممتنع (Th). — l. 21: الشَنآن = الشنآن Lane s. v. شنّ. — l. 24: Dîvân, ed. Beirût p. 48. = p. ٤٨, l. 4: وقال on marg. — l. 6: الهزنائىّ sic MS; Th Soc. الهِزّانىّ ?. — l. 13: r. لامرئٍ. — l. 16-17 on marg. = p. ٤٩, l. 11: MS ابنت. — l. 12: MS عينيه. — l. 15: Durrat al-Ġauwâṣ p. ١١١. — l. 18: r. غَطّى (Th). — l. 21: الصنى (Th), MS الصفا. = p. ٥٠, l. 7: انجل: وتنسب — السمن: l. 23-24 — مختزِن ?ثخين (Th). — l. 15: so Th, MS on marg. = p. ٥١, l. 5: احد: MS احدى. — l. 24: r. وتَنُوفة. = p. ٥٢, l. 14: so Th, MS ريدى. — l. 15: r. وحُدّثنا. = p. ٥٣, l. 2: MS وعُلّتِ. — l. 7 seqq.: Aġânî IX, ١١. (Th). — l. 19: so Th, Aġânî l. c. تتقصّر; MS تَوَانَا. = p. ٥٤, l. 7: Aġânî XIV, 51 علىى بن آدم (Th). — l. 11: so Th; Aġânî XIX, 160, l. 11, MS حمزه. — l. 15: MS عبد الله بن قيس. — l. 22: المقتفى (Th), MS الفتنا. — ib. الصبوة, MS البصرة, cfr. l. 3. = p. ٥٥, l. 10: so Th, MS النهدّ الذى يتفجّع. — l. 14: MS اوانسًا قدر الهوى بتحلب وغرام: the true reading in the text was kindly communicated to me by Professor Wright. — l. 18: فوتغت sic MS; Th: فوترتُ ? = p. ٥٧, l. 9: MS سامعة. — l. 14: MS سَفاكَ. — l. 23: اليه on marg. = p. ٥٨, l. 14: Th. Dîvân سوّلتى, MS سألتى. — l. 17: فلق: الحصى وبالريح لم يُسمَعْ: so Th. Dîvan (ed. Cairo) 23; MS قلق

l. 15: r. مستثقلٌ with MS (Th). — l. 6 fr. bel.: for بحبّه r. به (Th). — l. 2 fr. bel.: r. أغَبّ (Th). = p. ٢٩, l. 4 ومُديل (Th), MS ومُويل. — l. 6: MS التلاق. — l. 10: r. لمالئة حدّثت (Th). = p. ٣٠, l. 9: r. بَلاغ. — l. 17: erase ٍ. — l. 4 fr. bel.: حِماسٌ? (Th). — last line: r. الفَخار (Th). = p. ٣٢, l. 2: MS عجْلان. — l. 2 fr. bel.: MS دبيه. = p. ٣٣, l. 2: two of the ten qualities are not named. — l. 4 fr. bel.: وقال اخر wanting in MS, but اخر on margin. — l. 1 fr. bel.: r. هُوَ صادقٌ. = p. ٣٤, l. 2: r. يُدْرِك (Th). — l. 7: MS يُثَقّ. — l. 18: MS om. من ان من. — l. 20. r. أوتُمِنَ (Th), MS has اتّمن. — l. 2 fr. bel.: r. اليأس. = p. ٣٥, l. 9–10: the rhyme sic in MS; Th: »oder mit اقواء« (تقولُ — البخيل). — l. 11: مطول — وكان on margin. = p. ٣٦, l. 14: for السائل r. السائل; for المساءل MS المسايل. — l. 20: r. الخُرَيْمِيّ (Th). — l. 21-22: r. the rhyme سِيرْ (Th). — l. 2 fr. bel.: the word استهنته is indistinct in the MS. = p. ٣٧, l. 6: r. حُنِيَت (Th). — l. 11: r. الخُداديّة (Th). — l. 13: r. يُشْجِك or يَشْجُك (Th). — l. 20: r. ودّه (Th). — l. 2 fr. bel.: تُوافُق (Th); MS uncertain. = p. ٣٨, l. 6: MS has ذلك twice. — l. 12-13: r. the rhyme (with MS) سِرّ (Th). — l. 3 fr. bel.: r. حديثك (Th). = p. ٣٩, l. 6: r. نَحْب (Th). — l. 12 seqq.: Kâmil 579. — l. 3 fr. bel.: امينة: Th الدُمَيْنة? = p. ٤٠, l. 3: MS شحيبُ. — l. 5: r. لخطيم (Th). — l. 14: r. الخطب (Th). — l. 15: r. قصدُنا (Th). — l. 16: r. كلّ ما (Th). — l. 21: يُمتنع sic MS. = p. ٤١, l. 8: the second باباً on the marg. = p. ٤٣, l. 1: so Th, cfr. Aġânî VIII, 6, l. 4, MS لعبادته. — l. 3; MS عناها. — l. 8: Sûra 43, 67. — l. 15: Sûra 39, 13. = p. ٤٤, l. 1: the name of the poetess was Umm Ḍaiġam al-Balawîya (cfr. Kâmil 72, 5, Th). — l. 13: Aġânî XIV, 114 (Th). =

is written over an erasure. = p. ١٣, l. 2: r. مَزَحَ (Th); MS مزِحَ. — l. 5: r. لَحْنِ. = p. ١٤, l. 1: r. فتَقِفْ (Th). — l. 9 fr. bel.: r. فاقْعُدِ (Th). = p. ١٥, l. 4: after اخر in another hand; وهو امير المومنين على ابن ابى طالب كرم الله وجهه. — l. 8: r. ماشاءُ (Th). — l. 7 fr. bel.: r. اهواء اخلّائه. = p. ١٦, l. 5: r. كنتَ. — l. 14: r. ذنبَ (Th). = p. ١٧, l. 1: MS كثيرٌ الف (Soc.). — l. 18: والاغراء sic Th; the word is pasted over and only .....والـ is to be seen. — l. 5 fr. bel.: r. يُخالُ (Th). — العوفى, Th الكوفى? = p. ١٨, l. 10: r. (Th) وتُغْرِسُ TA خطط, Ham. Buht. 317; Dîvân ٩١, ٤١. — l. 5 fr. bel.: r. وتَوَسَّمَنْ (Th). There is one verse too many here, cfr. preceding line هذين البيتين. = p. ١٩, l. 14: r. الدهرَ (Th). — l. 3 fr. bel.: MS الديلىّ. — l. 1 fr. bel.: r. أتَى (Th). = p. ٢٠, l. 9: of الثمار only الـ.....ر is to be seen. — l. 10: r. سُتْرِهْ (Th). — l, 11: التفتيش, MS only التـ....ش. — l. 13: احبّ is almost entirely obliterated (أ....ب). — l. 18: الملالة r. الخُلالة (Th), Aġânî XII, 95 l. 3 has مودّة. — l. 4 fr. bel.: بن قيس on the margin. — last line: واعجز. only وا...ز to be seen. = p. ٢١, l. 3: فقال on marg. — l. 6: افضل wanting in the MS. — l. 7 fr. bel.: منائر sic Th, MS مدابين. — l. 6 fr. bel.: r. الدُرّىّ or الدِرّىء (Th). = p. ٢٣, l. 5 r. وبُهْبُنْ (Th). — l. 9: r. قلوبَ (Th). — l. 10: r. اعدائهم. — l. 12: r. قَناعةً (Th). — l. 15: Sûra 41, 34. — l. 17: Sûra 3, 153. — l. 19: Sûra 26, 215. = p. ٢٤, l. 2: الى written above the line. — l. 4: r. الْقَ (Th). — l. 7: r. تَعِزُّ? (Th). — l. 9: r. يَهِرْ (Th). — l. 12: r. بِلِينهْ (Th). — l. 19: MS فسَعَوْهُم. = p. ٢٥, l. 10: r. مُختَلِفُ. — l. 5 fr. bel.: r. فواصَلوا (Th), MS صـ. = p. ٢٦, l. 18: MS وامرِنا (Soc.). = p. ٢٧, l. 1: كرم الله وجهه is written in another hand over an erasure. — l. 7: مطرِّف (Th). = p. ٢٨,

قال الشاعر

ما حَوَى العلمَ جميعًا احدٌ لا ولو مارَسَه ألفَيْ سَنَهْ
انّما العلمُ كروضٍ مُزْهِرٍ فتَخيّرْ من كلّ شيءٍ أحْسَنَهْ

l. 20: r. ولتنتجو. = p. ٥, l. 2: r. صالح. — l. 3-4: between the words قالت something has evidently been left out. — l. 5: r. ارجو; probably ان لا اكون should be read. — l. 9: r. with MS والاحسان (Th). — l. 17: r. لَدميم (Th). = p. ٦, l. 5: MS apparently تنقص. l. 8: r. تُرْجَى. — l. 2 from below: r. وأشفعه (Th). = p. ٧, l. 9: أعْلُ, MS perhaps أُعْدُ; r. الرائع (Th). — l. 11: after الشعراء is added in a later hand: وهو امير المؤمنين علىّ عليه السلام. — l. 13: ترمى برأسه, margin. variant هب نفسه . . . (يُذهِبُ Th). — l. 16 r. لِيُوجِزوا (Th). — l. 3 fr. bel.: r. فأسْلَمُ (Th). — l. 2 fr. bel.: مبدى, r. مَبْدَأُ or مَبْدَى (Th), MS مَبْدُ. = p. ٨, l. 5: r. أُسْتُرِ (Th). — النفس is a conjecture; a piece of paper has been pasted over the word and لنفسك written on it in another hand. — l. 1 fr. bel.: r. مُعجِبٍ. = p. ٩, l. 3: من, marg. var. لفى. — l. 7: MS يَنزَعْ. — l. 9: MS has كُلّ after شذاته, but crossed out. — l. 5 fr. bel.: r. جِدّه (Th) = p. ١٠, l. 4, 5: وثاقها, وثاقى so in MS. — l. 5: r. أُوقِعْ. — l. 14: r. أمْلَى. — MS: عبيد الله بن عهيد الله; (cfr. Fihrist p. ١١٧, 14). — l. 16: MS غادره (Socin). — l. 5 fr. bel.: r. النقضُ and انثلمُ. = p. ١١, l. 2: »man sollte entweder استنجاده في erwarten oder سؤاله allein« (Th). — l. 9: r. المُرّىّ (Th) — l. 12: عن sic MS, Th من? — here on the margin in another hand: قال النبى صلى الله عليه ان الجهل ليربع فى رياض الكبر. = p. ١٢, l. 10: من sic MS, r. عن (Th). — l. 11: perhaps better اهل — يجرّى. — l. 2 fr. bel.: عبد العزيز

NOTES AND CORRECTIONS.

P. ١. The title is copied from the one prefixed to part II (p. ٩١); for the title in the MS. see preface p. VI. = P. ٣, l. 5 الموشّى, read الوشّاء, as the author is called elsewhere; cfr. preface p. III. This mistake is found also on both title-pages of the MS. — last line: r. خَطَا (Th). = P. ٤, l. 2: here and in the corresponding place on the next page (l. 13), a portion of the paper has been broken away and pasted over; the remains of the characters look like ولا كلّ العلم دريناه. — l. 4: MS اذا merely. — l. 5: ما is omitted in the MS., but cfr. Harîrî (de Sacy, 2nd ed.) p. ٩; the words استقذف — واذا have a line drawn through them, and مكرر is written above. — Th: for واذا ما اصاب r. واذا اخطأ, and r. استُقذف. — l. 11: r. يَذْهَبْنَ (Th.). — l. 12: the words وافد عقله وقيل دلّ على عاقل اختيارُه وقيل لبعض العلماء اختيارُ الرجل are written on the margin, and are to be inserted in the text after الرجل. — l. 13: lacuna (see note to l. 2 above); perhaps الشكّ visible about the middle. — l. 16: for كلّ r. كلّ شيء: — on the margin is written in another hand (metre الرمل; the vowels are mine):

مَجِيٓ, for تسائله, مشيعته, مَجِيِٓ etc. — شِينَ for شِئْنَ, but also شِئْنَ with Hemza. — Other peculiarities are mentioned in the notes.

After printing the first part I decided to number the lines; the slight inequality occasioned by this will, I trust, be pardoned.

It is without doubt somewhat hazardous to edit an Arabic work from a single Manuscript, especially if it be, as in the present case, the editors first attempt; but the interest pertaining to the Muwaśśâ and the great probability of their being no other Manuscript extant may serve as an excuse for my having undertaken so difficult a task. I have all the greater reason, therefore, to be thankful for the kind help of Professor Thorbecke in reading a proof of the work (with the exception of sheets 1—5 and 18—19 = pages 1—40 and 137—152, which he revised after they had been printed off); his numerous and valuable corrections are duly mentioned in the notes. Professor Socin also read a proof; and to both of these kind friends, as also to Professor de Goeje, who in the most liberal manner allowed me to make use of the Manuscript and to keep it during the whole course of the printing (thus enabling me to correct the proofs directly from it), I here express my warmest thanks. The beautifully written title-page is due to the skill of Professor Euting, to whom I am much indebted for this and other kind offices. I must in conclusion not omit to mention the well-known firm of Brill in Leyden, who have given a new proof of the enlightened interest in Oriental studies which characterizes them, by undertaking to publish this work.

Vevey, March 1886.

in the University Library of Leyden (n°. 366 Cat. Lugd. I, p. 205), and is the only one in Europe; in the East this work appears to be quite unknown, as Ḥaǵǵi Khalfa does not mention it. The Manuscript measures 9 inches × 6 and contains 191 leaves; the writing is a distinct Naskhî, in most cases vocalised. There is unfortunately no date on it; but judging from the character of the writing, it must be about five hundred years old. The text is a fairly good one, but there are several lacunae and the vowels are often very incorrect. The headings of the chapters are written with red ink. Over the title-page of the first part a sheet of paper has been pasted and a new title written on it in a later hand:

هـذا

الكتاب الموشّى تاليف الشيخ

الامام العالم العلّامة ابى الطيّب

محمّد بن اسحق بن يحيى الموشّى

يرحمه الله

تعالى

The Index to the chapters is also a later addition. The principal orthographical peculiarities are: 1) the ا of verbal forms ending in ـُوا is constantly omitted; on the other hand we occasionally find ا in forms where it does not belong (ارجوا p. ٥, l. 5; ولننتجوا p. ٣, l. 20). — 2) ء and ة are often written ء and ه, especially in pausal forms, where this would be correct; I have, however, always substituted ء and ة. — 3) ـَى is mostly written ا; conversely we find كذى for كذا etc. — 4) an ا as sign of the long â is often wanting; regularly in سليمن, عثمن, اسحق, ملك, مروان, ابرهيم, ثلث etc.; also صلح and سلم. — 5) Hemza with ا is often omitted. — 6) Hemza with ى (ئ, is almost always changed into ء: تسايله, مشبّئة,

15) كـ السلوان. — 16) كـ المذهّب. — 17) كـ الموشّح. — 18) كـ سلسلة الذهب), Qifṭî gives the title of a large work 19) كـ زهر الرياض ("Book of the Flowers of the Gardens"); and the author himself quotes several others in this book: 20) a disquisition on the superiority of truth to falsehood (p. ٣٢, l. 9, title not given). — 21) كـ المقتفى (p. ٥٢, l. 21, vid. note). — 22) كـ القيان about singing girls (p. ١١٠, l. 6). — 23) كـ نظام التاج ("B. of the Pearlstrings of the Crown", p. ١١١, l. 12). — 24) كـ العقد on the rose (p. ١٣٨, l. 14). — 25) كـ التفّاحة on the apple (p. ١٣٨, l. 17). None of these works, with the exception of the Muwaśśâ, have come down to us.

The object the author had in writing the Kitâb al-Muwaśśâ was to give an exposition of what was considered necessary to a man of polite education (ظريف). The first thirteen chapters contain a disquisition on the two most essential qualities of polite behaviour (ادب chaps. 1—9) and manly honour (مروءة ch. 10—13); but the greater portion of the book is devoted to the more general subject of ظرف, or elegance in the most comprehensive sense of the word, and treats of love (ch. 15—22), fashions in dress (ch. 23—28), the table (ch. 29—30), and a number of smaller matters, such as favourite flowers and fruits, etc. (ch. 31 seqq.). A large collection of short verses, which were inscribed on books, portions of the dress, and on various other articles concludes the work (ch. 37—56). The style on the whole is simple and easy; there are however numerous difficult words, especially in the second part. The passages in which the author himself speaks are written in rhymed prose (سجع); but by far the greater portion of the book consists of anecdotes, sayings, and verses, taken from other writers. It is unnecessary to point out the value of the work as showing the sentiments and manners of the educated Arabs during the most brilliant period of the Caliphate.

The Manuscript from which this edition has been made is

that he received this name from the title of this very work »The Book of the Richly-Variegated Cloth." I have adopted the form of the name given on the title-pages of the Manuscript.

The information we have respecting the author is very meagre. Nothing is known of his origin, except that the name al-Aʿrâbî proves him to have been of Bedouin extraction. He was a pupil of some of the most distinguished grammarians of his time, as he himself indicates in various places of this work; among others are mentioned Thaʿlab and al-Mubarrad, the principal representatives of the rival schools of Kûfa and Baṣra. He was afterwards teacher in an elementary school for the lower classes in Bagdad [1]); but he appears also to have given lectures in the palace of the Caliph: a slave-girl, Munya, belonging to one of the wives of al-Muʿtamid, is said to have been one of his pupils [2]). He died at Bagdad about the year 936 (= 325. A. H. [3]). The authors who mention him agree in describing him as having been more of an elegant writer than a grammarian; and this is borne out by the fact that of twenty-five of his works, whose titles have been preserved, eight only treat of grammar and lexicography, the others being evidently of the same class as the Muwaśśâ. In addition to the eighteen works mentioned in the Fihrist, (1) كتاب مختصر فى النحو. — 2) ك. جامع فى النحو — 3) ك المقصور والممدود. — 4) ك. المذكّر والمؤنّث — 5) ك. الفرق — 6) ك خلق الانسان. — 7) ك. خلق الفرس — 8) ك. المثلّث — (these are the grammatical works). — 9) ك. اخبار صاحب الزنج — 10) ك الزاهر فى الانوار والزهر [4]) — 11) ك. لحنين الى الاوطان — 12) ك حدود الطرف الكبير. — 13) ك. الموشّى — 14) ك. اخبار المتظرّفات —

1) Suyûṭî and Flügel, Gr. Sch. p. 212.
2) Flügel, Qifṭî and Suy.
3) Safadi ap. Flügel, l. c.
4) Suyûṭî الانواء. (l. c. where also a distich of al-Waśśâ is given).

PREFACE.

The text published for the first time in this volume is a work of a comparatively little-known grammarian, who lived in the latter half of the third and beginning of the fourth century A. H. (= circa A. D. 860—936). His name is given by different authors with slight variations. The Fihrist (p. ٨٥, l. 17) has Abû Ṭayyib Muḥammed ibn Aḥmad ibn Isḥâq [1]), as also Ibn al-Anbârî (ed. Bûlâq, p. ٣٧٩ [2]), al-Qifṭî (Cat. Lugd. I, p. 205) and as-Suyûṭî (ib. p. 206); the three latter add ibn Yaḥyâ after Isḥâq. On the title-pages of this work, however, the author's father is called Isḥâq ibn Yaḥyâ [3]); but the former name would appear to be the correct one. It is also not quite certain whether the cognomen al-Waššâ belonged to him or to his father; whereas the Fihrist, Suyûṭî, and the title-pages of this work [4]) apply it to him, in Ibn al-Anbârî, Qifṭî and at the end of vol. I (p. ٨٩) he is called Ibn al-Waššâ. The appellation of »vendor of richly-variegated cloth [5]) may have been applied to our author in a metaphorical sense, like the name al-Farrâ [6]); it is even possible

1) The Fihr. and Qifṭî call him al-A'râbî; and he is also usually styled „the Grammarian" (النحوى).

2) For محمد بن محمد read of course محمد بن احمد.

3) Also mentioned by Suyûṭî (l. c.).

4) On these and on p. ٣, l. 5 falsely written الموشى. cfr. p. ٨٩.

5) Cfr. Dozy, Suppl. voce وشى.

6) Flügel, Grammat. Schulen p. 129.

KITÂB AL-MUWAŚŚÂ

ABÛ 'Ṭ-ṬAYYIB MUḤAMMED IBN ISḤÂQ AL-WAŚŚÂ

EDITED FROM THE MANUSCRIPT OF LEYDEN

BY

RUDOLPH E. BRÜNNOW
PH. D.

LEYDEN,
E. J. BRILL
1886.